موسوعة أهل البيت عليهم السلام

سيرة الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام

جمع وإعداد
السيد علي عاشور

الجزء السادس عشر

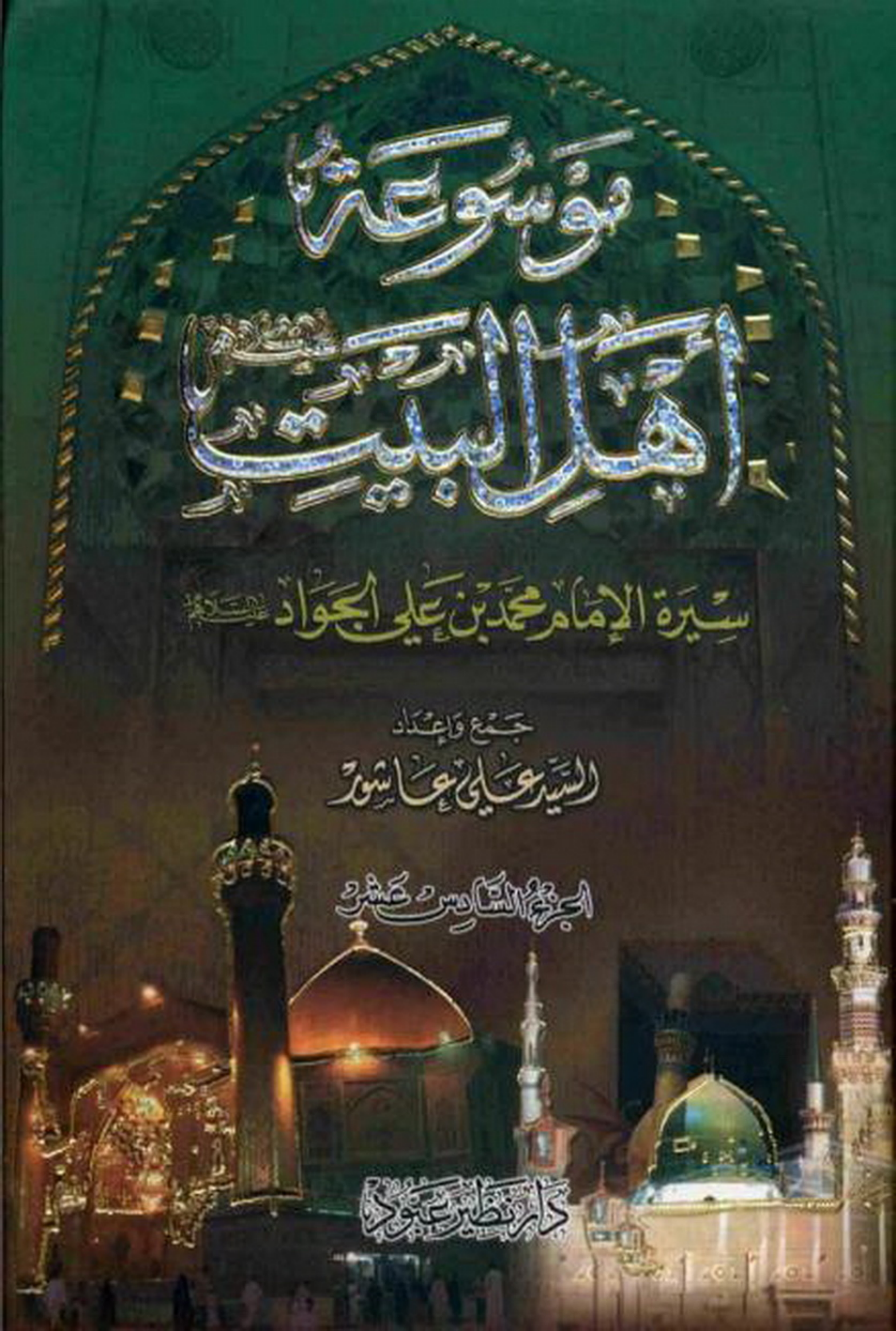

دار نظير عبود

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة أبي جعفر محمّد بن علي الجواد عليه السلام

قال ابن خلّكان في ترجمته: وكان يروي مسنداً عن آبائه إلى عليّ بن أبي طالب أنّه قال: بعثني رسول الله إلى اليمن.

فقال لي وهو يوصيني: يا عليّ ما خاب من استخار، ولا ندم من استشار. يا عليّ عليك بالدّلجة فإنّ الأرض تطوي بالليل ما لا تطوي بالنهار، يا عليّ أغد باسم الله فإنّ الله بارك لأمتّي في بكورها.

وكان يقول: من استفاد أخاً في الله فقد استفاد بيتاً في الجنّة.

وقال جعفر بن محمّد بن مزيد: كنت ببغداد فقال لي محمّد بن منده بن مهر يزد: هل لك أدخلك على محمّد بن عليّ الرضا؟

فقلت: نعم.

قال: فأدخلني عليه فسلّمنا وجلسنا فقال: حديث رسول الله إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرّم الله ذرّيتها على النّار.

قال: ذلك خاص بالحسن والحسين وله حكايات وأخبار كثيرة.

إنتهى ما أردنا من نقل كلام ابن خلّكان[1].

البشارة بولادة الإمام الجواد عليه السلام

البشارة بولادته عن النبي صلى الله عليه وآله:

عن الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: . . . وإنّ الله عزّ وجلّ ركب في صلبه أي في صلب أبي الحسن الرضا عليه السلام نطفة مباركة، طيبة، زكية، رضية مرضية. وسمّاها محمد بن علي، فهو شفيع شيعته، ووارث علم جده، له علامة بينة وحجة ظاهرة[2].

---

(١) الإرشاد: ٢/ ٢٨١، ومناقب آل أبي طالب: ٣/ ٤٨٩.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/ ٥٩، ح ٢٩.

البشارة بولادته عن جده موسى بن جعفر عليه السلام:

عن يزيد بن سليط الزيدي قال: لقيت أبا إبراهيم عليه السلام ونحن نريد العمرة...

قال لي: يا يزيد! وإذا مررت بهذا الموضع ولقيته أي علي بن موسى الرضا عليه السلام وستلقاه، فبشّره: أنه سيولد له غلام، أمين، مأمون، مبارك...[١].

البشارة بولادته عن ابيه الرضا عليه السلام:

عن عبد الرحمن بن أبي نجران... فقال الرضا عليه السلام إني أشهد الله أنه لا تمضي الايام والليالي حتى يرزقني الله ولداً مني.

قال عبد الرحمن بن أبي نجران: فعددنا الشهور من الوقت الذي قال، فوهب الله له أبا جعفر عليه السلام في أقل من سنة...[٢].

مولد أبي جعفر محمّد بن علي الجواد عليه السلام

ولد عليه السلام في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائة وقبض عليه السلام سنة عشرين ومائتين في آخر ذي القعدة وهو ابن خمس وعشرين سنة وشهرين وثمانية عشر يوماً ودفن ببغداد في مقابر قريش عند قبر جدّه موسى عليه السلام وقد كان المعتصم أشخصه إلى بغداد في أوّل هذه السنة التي توفّي فيها عليه السلام. وأمّه أُمّ ولد يقال لها: سبيكة نوبيّة وقيل أيضاً: إنّ اسمها كان خيزران وروي أنّها كانت من أهل بيت مارية أُمّ إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله[٣].

وعن محمد بن هارون: ملك الخلافة بعد أخيه المأمون وأشخص محمّد بن علي عليه السلام من المدينة إلى بغداد في السنة المذكورة وقتله بالسم فيها، ومات المعتصم عليه اللعنة سنة سبع وعشرين ومائتين، فعاش بعده عليه السلام سبع سنين[٤].

قال الصدوق: قتله المعتصم بالسم، وقال بعض أهل السير: ذهب بعض علماء الشيعة وأهل السّنة إلى أنّ المعتصم قتله بالسم، وذهب طائفة إلى أنه مات بأجله[٥].

وفي الكافي، ولد عليه السلام في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائة، وقبض عليه السلام سنة عشرين

---

(١) الكافي: ١ ٣١٣، ح ١٤.
(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/ ٢٠٩، ح ١٣.
(٣) شرح أصول الكافي: ٧/ ٢٨٤، والبحار: ٥٠/ ١ ح ١.
(٤) شرح أصول الكافي: ٧/ ٢٨٤.
(٥) شرح أصول الكافي: ٧/ ٢٨٤.

ومائتين في آخر ذي القعدة وهو ابن خمس وعشرين سنة وشهرين وثمانية عشر يوماً، ودفن ببغداد في مقابر قريش عند قبر جدّه موسى عليه السلام[١].

وفي كتاب الروضة ولد عليه السلام بالمدينة ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان، ويقال: للنصف من شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومائة[٢].

وذكر ابن عيّاش أنّه كان يوم العاشر من رجب مولد أبي جعفر الثاني عليه السلام.

وذكر الكفعمي في حواشي البلد الأمين بعد ذكر كلام الشيخ وبعض أصحابنا كأنّهم لم يقفوا على هذه الرواية فأوردوا هنا سؤالاً وأجابوا عنه وصفتهما ان قلت: إنّ الجواد والهادي عليهما السلام لم يولدا في شهر رجب فكيف يقوم الإمام الحجّة عليه السلام في رجب؟[٣].

قيل: ما ذكروه غير صحيح أمّا أوّلاً فلأنّه إنّما يتأتّى قولهم على بطلان رواية ابن عيّاش وقد ذكرها الشيخ، وأمّا ثانياً فلأنّ تخصيص التوسّل بهما في رجب ترجيح من غير مرجّح لولا الولادة[٤].

وأمّا ثالثاً فلأنّه لو كان كما ذكره لقال عليهما السلام الإمامين ولم يقل المولودين، انتهى ملخّص كلامه (رحمه الله)[٥].

وقال أبو محمد الحسن بن علي العسكري الثاني عليه السلام: ولد أبو جعفر الجواد عليه السلام بالمدينة، ليلة الجمعة، النصف من شهر مضان، سنة مائة وخمس وتسعين من الهجرة[٦].

وخرج من الناحية المقدسة على يد الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح، رضي الله عنه، هذا الدعاء في أيام رجب: «اللهم إني أسألك بالمولودين في رجب: محمد بن علي الثاني، وابنه علي ابن محمد المنتجب...» (الدعاء)[٧].

وقال محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله: ولد أبو جعفر محمد الجواد عليه السلام في شهر رمضان، من سنة خمس وتسعين ومائة[٨].

وقال الشيخ الطوسي رحمه الله: وذكر ابن عياش: أنه كان يوم العاشر (من رجب) مولد أبي جعفر الثاني عليه السلام[٩].

---

(١) الكافي: ١/ ٤٩٢ ح ١١.
(٢) البحار: ٥٠/ ٢.
(٣) البحار: ٥٠/ ١٤ ح ١٤
(٤) البحار: ٥٠/ ١٤ ح ١٤.
(٥) البحار: ٥٠/ ١٤ ح ١٤.
(٦) دلائل الإمامة: ص ٣٨٣.
(٧) مصباح الكفعمي: ص ٧٠٣. مصباح المتهجد: ص ٨٠٤، ح ٨٦٧.
(٨) الكافي: ١/ ٤٩٢.
(٩) مصباح المتهجد: ٨٠٥.

وقال الشيخ المفيد رحمه الله: وكان مولده عليه السلام في شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومائة بالمدينة[١].

وقال الشيخ المفيد رحمه الله: . . . وفي يوم النصف منه أي شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومائة، ولد سيدنا أبو جعفر محمد بن علي بن موسى عليه السلام.

وقال ابن شهر آشوب رحمه الله: . . . ولد عليه السلام بالمدينة ليلة الجمعة التاسع عشر من شهر رمضان، ويقال: للنصف منه.

وقال ابن عياش: يوم الجمعة لعشر خلون من رجب سنة خمس وتسعين ومائة[٢].

وقال الأربلي رحمه الله: قال محمد بن طلحة: فأمّا ولادته عليه السلام: ففي ليلة الجمعة، تاسع عشر رمضان، سنة مائة وخمس وتسعين للهجرة.

وقيل: عاشر رجب منها. وقال الحافظ عبد العزيز: ولد سنة خمس وتسعين ومائة.

وقال محمد بن سعيد: مولده عليه السلام سنة خمس وتسعين ومائة، فيكون عمره خمساً وعشرين سنة. ويقال: ولد بالمدينة في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائة. وقال ابن الخشاب: ولد في رمضان، ليلة الجمعة، لتسع عشرة ليلة خلت منه، سنة خمس وتسعين ومائة[٣].

وقال الخطيب البغدادي: أخبرني علي بن أبي علي، حدّثنا الحسن بن الحسين الثعالبي، أخبرني أحمد بن عبد الله الذارع، حدّثنا حرب بن محمد المؤدب، حدّثنا الحسن بن محمد العمي البصري، حدّثني أبي، حدّثنا محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان.

قال: وكان مولده سنة مائة وخمس وتسعين من الهجرة[٤].

وقال المسعودي رحمه الله: ولد عليه السلام ليلة الجمعة لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان، سنة خمس وتسعين ومائة[٥].

وقال ابن خلكان: وكانت ولادته (أي الجواد) عليه السلام يوم الثلاثاء، خامس شهر رمضان.

وقيل: منتصفه، سنة خمس وتسعين ومائة[٦].

(١) الأرشاد: ص ٣١٦.
(٢) المناقب لابن شهرآشوب: ٤/ ٣٧٩، والبحار: ٥٠/ ٧ ح ٨.
(٣) كشف الغمة: ٢/ ٣٤٣.
(٤) تاريخ بغداد: ٣/ ٥٥.
(٥) إثبات الوصية: ص ٢١٦.
(٦) وفيات الأعيان: ٤/ ١٧٥.

كيفية ولادة الإمام الجواد عليه السلام

قال ابن شهر آشوب رحمه الله: قالت حكيمة بنت أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: لما حضرت ولادة الخيزران أم أبي جعفر عليه السلام، دعاني الرضا عليه السلام. فقال لي: يا حكيمة! أحضري ولادتها! وادخلي وإياها والقابلة بيتاً!

ووضع لنا مصباحاً، وأغلق الباب علينا، فلما أخذها الطلق طُفئ المصباح وبين يديها طست، فاغتممت بطفئ المصباح، فبينا نحن كذلك إذ بدر أبو جعفر عليه السلام في الطست، وإذا عليه شي رقيق كهيئة الثوب يسطع نوره حتى أضاء البيت، فأبصرناه، فأخذته، فوضعته في حجري، ونزعت عنه ذلك الغشاء. فجاء الرضا عليه السلام ففتح الباب، وقدفرغنا من أمره، فأخذه، فوضعه في المهد، وقال لي: يا حكيمة! ألزمي مهده.

قالت: فلما كان في اليوم الثالث رفع بصره إلى السماء ثم نظر يمينه ويساره، ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله. فقمت ذعرة فزعة، فأتيت أبا الحسن عليه السلام فقلت له: لقد سمعت من هذا الصبي عجباً؟

فقال: وما ذاك؟ فأخبرته الخبر.

فقال: يا حكيمة! ما ترون من عجائبه أكثر[1].

وعن أبي عمرو الكشي رحمه الله: . . . أحمد بن محمد بن عيسى القمي قال: بعث إلي أبو جعفر عليه السلام غلامه ومعه كتابه، فأمرني أن أصير إليه، فأتيته. . . فقال لي أبو جعفر عليه السلام ابتداءً منه: ذهبت الشبهة، ما لأبي ولد غيري.

فقلت: صدقت جعلت فداك![2]

وعن المسعودي: . . . عن حنان بن سدير، فقال الرضا عليه السلام لي: أما أنه لا يولد لي إلّا واحد، إنما أرزق ولداً واحداً وهو يرثني. . . قال المسعودي رحمه الله: وروي: أنه أي أبا جعفر الجواد عليه السلام كان يتكلم في المهد[3].

وعن صفوان، عن حكيمة بنت أبي الحسن موسى عليه السلام. قالت: كتبت لما علقت أم أبي جعفر عليه السلام به: خادمتك قد علقت. فكتب إلي: أنها علقت ساعة كذا، من يوم كذا، من شهر كذا، فإذا هي ولدت فالزميها سبعة أيام قالت: فلما ولدته. قال: أشهد أن لا إله إلا الله. فلما كان اليوم

(١) المناقب لابن شهر آشوب: ٤/ ٣٩٤، والبحار: ٤٨/ ٣١٦.

(٢) رجال الكشي: ٥٩٦، ح ١١١٥.

(٣) إثبات الوصية: ٢١٧.

الثالث، عطس، فقال: الحمد لله، وصلى الله على محمد وعلى الأئمة الراشدين[١].

وعن كلثم بن عمران قال: . . . وكان الرضا عليه السلام طول ليله يناغيه أي الجواد عليه السلام في مهده[٢].

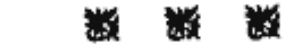

نسب الإمام الجواد عليه السلام

عن زكريا بن يحيى بن النعمان الصيرفي قال: سمعت علي بن جعفر، يحدّث الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين، فقال: والله! لقد نصر الله أبا الحسن الرضا عليه السلام.

فقال له الحسن: إي والله! جعلت فداك! لقد بغى عليه إخوته.

فقال علي بن جعفر: إي والله! ونحن عمومته بغينا عليه.

فقال له الحسن: جعلت فداك! كيف صنعتم، فإني لم أحضركم؟

قال: قال له إخوته ونحن أيضاً: ما كان فينا إمام قط حائل اللون.

فقال لهم الرضا عليه السلام: هو ابني.

قالوا: فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد قضى بالقافة[٣]، فبيننا وبينك القافة.

قال: ابعثوا أنتم إليهم، فأما أنا فلا، ولا تعلموهم لما دعوتموهم ولتكونوا في بيوتكم. فلما جاؤوا أقعدونا في البستان، واصطفّ عمومته وإخوته وأخواته وأخذوا الرضا عليه السلام وألبسوه جبة صوف وقلنسوة منها، ووضعوا على عنقه مسحاة وقالوا له: أدخل البستان كأنك تعمل فيه. ثم جاؤوا بأبي جعفر عليه السلام، فقالوا: ألحقوا هذا الغلام بأبيه.

فقالوا: ليس له هاهنا أب، ولكن هذا عم أبيه، وهذا عم أبيه، وهذا عمه، وهذه عمته، وإن يكن له هاهنا أب فهو صاحب البستان، فإنّ قدميه وقدميه واحدة. فلما رجع أبو الحسن عليه السلام، قالوا: هذا أبوه! قال علي بن جعفر: فقمت فمصصت ريق أبي جعفر عليه السلام، ثم قلت له: أشهد أنك إمامي عند الله. فبكى الرّضا عليه السلام، ثم قال: يا عم! ألم تسمع أبي وهو يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بأبي ابن خيرة الأماء، ابن النوبية، الطيبة الفم، المنتجبة الرحم، ويلهم لعن الله الأعيبس وذريته،

---

(١) دلائل الإمامة: ٣٨٣، ح ٣٤١. وحلية الأبرار: ٤/ ٥٢٧، ح ٦، ومدينة المعاجز: ٧/ ٢٥٩، ح ٢٣٠٩.

(٢) عيون المعجزات: ١٢١.

(٣) القافة، جمع القائف: الذي يتتبع الآثار ويعرفها، ويعرف شبه الرجل بأخيه وأبيه: لسان العرب: ٩/ ٢٩٣، (قوف).

صاحب الفتنة، ويقتلهم سنين وشهوراً وأياماً، يسومهم خسفاً، ويسقيهم كأسا مصبرة. وهو الطريد الشريد الموتور، بأبيه وجده صاحب الغيبة. يقال: مات أو هلك، أي واد سلك؟! أفيكون هذا يا عم إلا منّي؟

فقلت: صدقت جعلت فداك![1]

وعن أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام قال: كان أبو جعفر عليه السلام... يقول:... أنا محمد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي سيد العابدين بن الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وابن فاطمة الزهراء عليها السلام وابن محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلّم...[2].

اسم الإمام الجواد عليه السلام في التوراة

قال ابن عمر: سمّاهم كعب الأحبار بأسمائهم في التوراة: ينبوذ، قيدورا، أوبايل، ميسورا، مشموع، دموه، سوه، حيدور، وتيمو، بطور، بوقيش، قيدمه.

قال أبو عامر هشام الدستواني: سألت عنها يهودياً عالماً، فقال: هذه نعوت أقوام بالعبرانية، صحيحة نجدها في التوراة....

قلت: فانعت لي هذه النعوت لأعلمها.

قال: نعم!... تيمو، القصير العمر، الطويل الأثر...[3].

قد ورد أسماء النبي والأئمة الإثنى عشر صلوات الله عليهم في التوراة بلسان العبرانية.

وقد نقل عنها بهذه العبارة: ميذميذ محمد المصطفى... تيمورا محمد التقي...[4].

كنية الإمام الجواد عليه السلام

قال أبو نضرة: لما احتضر أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام عند الوفاة... دعا بجابر بن عبد الله فقال له: يا جابر! حدّثنا بما عاينت من الصحيفة.... قالت: فيها أسماء الأئمة من

(١) الكافي: ١/ ٣٢٢، ح ١٤. وحلية الأبرار: ٤/ ٣١ ح ١، ومدينة المعاجز: ٧/ ٢٦١، ح ٢٣١١.
(٢) الفصول المهمة لابن الصباغ: ٢٦٦. (٣) الصراط المستقيم: ٢/ ١٤١.
(٤) هامش عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/ ١٦٤.

ولدي. وذكرهم الى أن قال: . . أبو جعفر محمد بن علي الزكي . . .[١].

قال الطبرسي رحمه الله: وكنيته: أبو جعفر. وربما يقال له: أبو جعفر الثاني عليه السلام[٢].

وقال الطبرسي رحمه الله: وكان هو أي أبو محمد العسكري عليه السلام وأبوه وجده أي محمد الجواد عليه السلام يعرف كل منهم في زمانه بابن الرضا عليه السلام[٣].

وقال: ولقبه أي الجواد عليه السلام: التقي، والمنتجب، والمرتضى[٤]

وقال سبط ابن الجوزي: وكنيته: أبو عبد الله، وقيل: أبو جعفر عليه السلام.

وقال بعض قدمائنا المحدّثين والمؤرخين رحمهم الله: هو أبو جعفر الثاني عليه السلام ويكنّى في الخاص، أبا علي[٥]

وقال الشّيخ الصدوق رحمه الله: وكان للرضا عليه السلام من الولد، محمد الإمام عليه السلام، وكان يقول له الرضا عليه السلام: الصادق، والصابر، والفاضل، وقرة أعين المؤمنين، وغيظ الملحدين[٦].

وقال ابن شهرآشوب رحمه الله: وألقابه عليه السلام: المختار، المرضي، والمتوكّل، والمتّقي، والزكي، والتقي، والمنتجب، والمرتضى، والقانع، والجواد، والعالم الرباني. ظاهر المعاني، قليل التواني، المعروف بأبي جعفر الثاني، المنتجب المرتضى، المتوشح بالرضا، المستسلم للقضاء، له من الله أكثر، الرضا ابن الرضا، توارث الشرف كابراً عن كابر. وشهد له بذا الصوامع، إستسقى عروقه من منبع النبوة، ورضعت شجرته ثدي الرسالة، وتهدّلت أغصانه ثمر الأمامة وحساب الجمل، وحساب الهند وطبقات الأسطرلاب: تسعة، تسعة، ومحمد بن علي تاسع الأئمة[٧].

وعن بعض قدمائنا المحدّثين والمؤرخين رحمهم الله: سمّاه الله تعالى في اللوح: بالتقي، وكان ينعت بالمرتضى، والمنتجب، والهادي. وكان الناس يقولون فيه: أعجوبة أهل البيت، ونادرة الدهر، وبديع الزمان، وعيسى الثاني، وذو الكرامات، والمؤيد بالمعجزات، وسلالة رسول الله صلى الله عليه وآله، مواده وإلهامه من الله، صاحب الخضرة، الفائق على المشائخ في الصغر، من خاتم الإمامة على كتفه، لمبرّز على كافة ذوي أهل الفضل، أفضل أهل الدنيا في الصبى، والكامل في السؤدد والهدى والحكمة والعلم، هادي القضاة، سيد الهداة، نور المهتدين، سراج المتعبّدين، مصباح المتهجّدين[٨].

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/ ٤١. (٢) أعيان الشيعة: ٢/ ٣٢.
(٣) إعلام الورى: ٢/ ١٣١.
(٤) تاج المواليد، ضمن المجموعة النفيسة: ص ١٢٨.
(٥) كتاب ألقاب الرسول وعترته عليهم السلام، ضمن المجموعة النفيسة: ٢٢٦.
(٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/ ٢٤٥.
(٧) المناقب لابن شهرآشوب: ٤/ ٣٧٩، والبحار: ٥٠/ ١٦ ح ٢٤.
(٨) كتاب ألقاب الرسول وعترته عليهم السلام، ضمن المجموعة النفيسة: ص ٢٢٦.

وفي معاني الأخبار، سمّي محمّد بن علي الثاني عليه السلام التقيّ لأنّه اتّقى الله عزّ وجلّ فوقاه شرّ المأمون لمّا دخل عليه بالليل سكراناً فضربه بسيفه حتّى ظنّ أنّه قد قتله فوقاه الله شرّه.

وقال الشيخ الصدوق: سمّي محمد بن علي الثاني عليه السلام: التّقي، لأنه اتّقى الله عزّ وجلّ فوقاه شر المأمون، لما دخل عليه بالليل سكراناً، فضربه بسيفه، حتى ظن أنه قد قتله، فوقاه الله شره[١].

وعن الحضيني رحمه الله: ولقبه عليه السلام: المختار، والمرتضى، والتقي، والمتوكل[٢].

الذهبي: كان يلقّب: بالجواد، والقانع، وبالمرتضى عليه السلام[٣].

وقال أبو جعفر الطبري رحمه الله: ولقبه عليه السلام: الزكي، المرتضى، التقي، القانع، الرضي، المختار، المتوكل، الجواد[٤].

فأشهر ألقابه عليه السلام:

١ ـ المنتجب

٢ ـ الزكي

٣ ـ المرتضى

٤ ـ التقي

٥ ـ القانع

٦ ـ الرضي

٧ ـ المختار

٨ ـ المتوكل

٩ ـ الجواد

١٠ ـ الهادي

١١ ـ أعجوبة أهل البيت

١٢ ـ نادرة الدهر

١٣ ـ بديع الزمان

١٤ ـ عيسى الثاني

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) معاني الأخبار: ٦٥، وموسوعة الامام الجواد: ١/ ٢٦.
(٢) الهداية الكبرى: ٢٩٥.
(٣) تاريخ الأسلام: ١٥/ ٣٨٥.
(٤) انظر دلائل الإمامة: ٣٩٦.

١٥ ـ ذو الكرامات

١٦ ـ المؤيد بالمعجزات

١٧ ـ صاحب الخضرة

١٨ ـ هادي القضاة

١٩ ـ سيد الهداة

٢٠ ـ نور المهتدين

٢١ ـ سراج المتعبدين

٢٢ ـ مصباح المتهجدين.

أحوال أمّ الإمام الجواد عليه السلام

أُمّ ولد يقال لها سبيكة نوبية وقيل إنّ اسمها كان خيزران، وروي أنّها كانت من أهل بيت مارية أمّ إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله[١].

وقيل سكينة المريسية، وقيل: الخيزران[٢].

قال محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله: وأمه أي أبي جعفر الثاني عليه السلام أم ولد، يقال لها: سبيكة نوبية. وقيل أيضاً: أن اسمها كان خيزران. وروي: أنها كانت من أهل بيت مارية أم إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله[٣].

وقال الشيخ الصدوق رحمه الله: . . . عن أبي نضرة قال: لما احتضر أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام عند الوفاة، . . . ثم دعا بجابر بن عبد الله فقال له: يا جابر! حدثنا بما عاينت من الصحيفة.

فقال له جابر: نعم يا أبا جعفر! دخلت على مولاتي فاطمة. . .

فقلت لها: يا سيدة النساء! ما هذه الصحيفة التي أراها معك؟

قالت: فيها أسماء الأئمة من ولدي، . . . أبو جعفر محمد بن علي الزكي أمه جارية إسمها خيزران. . .[٤].

---

(١) البحار: ٥٠/ ١١ ح ١١، وكشف الغمة: ٣/ ١٣٥.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٩٤، وفي بعض المصادر حربان وفي بعضها سبيكه، ويقال انّ علي بن موسى الرضا هو الذي أطلق عليها لقب الخيزران.

(٣) الكافي: ١/ ٤٩٢.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/ ٤١.

وقال محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله: . . . عن زكريا بن يحيى بن نعمان الصيرفي قال: . . . قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بأبي ابن خيرة الأماء، إبن النوبية، الطيبة الفم، المنتجبة الرحم[١].

وعن كلثم بن عمران: قال الرضا عليه السلام لأصحابه: . . . وشبيه عيسى بن مريم عليه السلام، قدّست أم ولدته أي الجواد عليه السلام فلما ولدته طاهرة مطهرة. . .[٢].

وقال ابن شهر آشوب رحمه الله: وأمه أي أبي جعفر الجواد عليه السلام أم ولد، تدعى: درة، وكانت مريسية، ثم سمّاها الرضا عليه السلام: خيزران. وكانت من أهل بيت مارية القبطية.

ويقال: إنها سبيكة، وكانت نوبية. ويقال: ريحانة، وتكنّى: أم الحسن[٣].

وقال المسعودي: روي أنه كان اسم أم أبي جعفر عليه السلام، سبيكة. وأنها كانت أفضل نساء زمانها[٤].

وقال أبو جعفر الطبري رحمه الله: وأمه أي أبي جعفر الجواد عليه السلام أم ولد، تسمى ريحانة، وتكنّى أم الحسن. ويقال: إن اسمها، سكينة. ويقال لها: خيزران المريسية[٥].

وقال الشيخ المفيد رحمه الله: وأمه أي أبي جعفر الجواد عليه السلام أم ولد، يقال لها: سبيكة، وكانت نوبية[٦].

وقال البغدادي: أم محمد بن علي عليه السلام سكينة، مريية، أم ولد، ويقال: خورنال[٧].

وقال المحدّث القمي رحمه الله: أمه أم ولد، يقال لها: سبيكة، وسمّاها الرضا عليه السلام: الخيزران. وكانت نوبية، من أهل بيت مارية القبطية، أم إبراهيم ابن الرسول صلّى الله عليه وآله وسلم. وكانت من أفضل نساء زمانها وأشار إليها النبي صلّى الله عليه وآله وسلم بقوله: بأبي ابن خيرة الإماء، النوبية، الطيبة[٨].

مهر زوجة الإمام الجواد عليه السلام

في مهج الدعوات، عن النوفلي وكان خادماً للرضا عليه السلام قال: لمّا زوّج المأمون أبا جعفر محمّد بن الرضا عليه السلام ابنته كتب إليه: إنّ لكلّ زوجة صداقاً من مال زوجها وقد جعل الله أموالنا في

(١) الكافي: ١/ ٣٢٢، ح ١٤.
(٢) عيون المعجزات: ١٢١.
(٣) المناقب لابن شهر آشوب: ٤/ ٣٧٩.
(٤) إثبات الوصية: ٢١٦.
(٥) دلائل الإمامة: ص ٣٩٦.
(٦) الإرشاد: ص ٣١٦.
(٧) تاريخ الأئمة عليهم السلام ضمن المجموعة النفيسة: ٢٥.
(٨) الإرشاد: ٣٢٧، وأعيان الشيعة: ٢/ ٣٣.

الآخرة مؤجّلة مذخورة هناك كما جعل أموالكم معجّلة في الدُّنيا وكنزها هاهنا وقد أمهرت ابنتك الوسائل إلى المسائل وهي مناجاة دفعها إليّ أبي قال: دفعها إليّ أبي موسى قال: دفعها إليّ أبي جعفر قال: دفعها إليّ محمّد أبي قال: دفعها إليّ عليّ بن الحسين قال: دفعها إليّ الحسين أبي قال: دفعها إليّ الحسن أخي قال: دفعها إليّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: دفعها إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: دفعها إليّ جبرئيل عليه السلام قال: يا محمّد ربّ العزّة يقرئك السلام ويقول لك: هذه مفاتيح كنوز الدُّنيا والآخرة فاجعلها في وسائلك إلى مسائلك تصل إلى بغيتك وتنجح في طلبتك فلا تؤثرها في حوائج الدنيا فتبخس بها الحظّ من آخرتك وهي عشر وسائل تطرق بها أبواب الرغبات فتفتح وتطلب بها الحاجات فتنجح وهذه نسختها ثمّ ذكر الأدعية..[1].

وسوف تأتي هنا.

خطبة الزواج وما جرى فيها

روي عن محمد بن عون النصيبي قال: لما أراد المأمون أن يزوج أبا جعفر محمد بن علي بن موسى عليه السلام ابنته أُم الفضل اجتمع عليه أهل بيته الأدنين منه فقالوا: يا أمير المؤمنين ننشدك الله أن تخرج عنا أمراً قد ملكناه، وتنزع عنا عزاً قد ألبسنا الله، فقد عرفت الأمر الذي بيننا وبين آل علي عليهم السلام قديماً وحديثاً.

فقال المأمون: أسكتوا فوالله لا قبلت من أحد منكم في أمره.

فقالوا: يا أمير المؤمنين أفتزوج قرة عينك صبيّاً لم يتفقه في دين الله، ولا يعرف فريضة من سنّة، ولا يميّز بين الحق والباطل؟ ـ ولأبي جعفر عليه السلام يومئذ عشر سنين، أو إحدى عشرة سنة ـ فلو صبرت عليه حتى يتأدب ويقرأ القرآن ويعرف فرضاً من سنّة.

فقال لهم المأمون: والله إنه أفقه منكم، وأعلم بالله وبرسوله وفرائضه وسننه وأحكامه، وأقرأ لكتاب الله، وأعلم بمحكمه ومتشابهه وخاصه وعامه وناسخه ومنسوخه وتنزيله وتأويله منكم، فاسألوه فإنّ كان الأمر كما قلتم قبلت منكم في أمره، وإن كان كما قلت علمتم أنّ الرجل خير منكم.

فخرجوا من عنده وبعثوا إلى يحيى بن أكثم وأطمعوه في هدايا أن يحتال على أبي جعفر عليه السلام بمسألة لا يدري كيف الجواب فيها عند المأمون إذا اجتمعوا للتزويج.

---

(١) بحار الأنوار: ٥٠/ ٧٤ ح ٢، و موسوعة الإمام الجواد: ٢/ ٤٧٦.

فلما حضروا وحضر أبو جعفر عليه السلام قالوا: يا أمير المؤمنين هذا يحيى بن أكثم إن أذنت له سأل أبا جعفر عليه السلام عن مسألة.

فقال المأمون: يا يحيى سل أبا جعفر عن مسألة في الفقه لننظر كيف فقهه.....

فقال يحيى: يا أبا جعفر أصلحك الله ما تقول في محرم قتل صيداً؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: قتله في حل أوفي حرم؟ عالماً أو جاهلاً؟ عمداً أو خطأ؟ عبداً أو حراً، صغيراً أو كبيراً مبدئاً أو معيداً؟ من ذوات الطير أو من غيرها؟ من صغار الصيد أو من كبارها؟ مصراً عليها أو نادماً؟ بالليل في وكرها[1] أو بالنهار عياناً؟ محرماً للحج أو للعمرة؟

قال: فانقطع يحيى بن أكثم انقطاعاً لم يخف على أهل المجلس، وكثر الناس تعجباً من جوابه، ونشط المأمون، فقال: تخطب يا أبا جعفر؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: نعم يا أمير المؤمنين.

فقال المأمون: الحمدلله إقراراً بنعمته، ولا إله إلا الله إخلاصاً لعظمته، وصلّى الله على محمد عند ذكره، وقد كان من فضل الله على الأنام أن أغناهم بالحلال عن الحرام فقال: **﴿وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم﴾**[2]

ثم إن محمد بن علي ذكر أُم الفضل بنت عبد الله، وبذل لها من الصداق خمس مائة درهم، وقد زوّجت، فهل قبلت يا أبا جعفر؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: نعم يا أمير المؤمنين قد قبلت هذا التزويج بهذا الصداق، ثم أولم عليه المأمون، وجاء الناس على مراتبهم في الخاص والعام.

قال فبينا نحن كذلك إذ سمعنا كلاماً كأنه كلام الملاحين في مجاو باتهم، فإذا نحن بالخدم يجرّون سفينة من فضة فيها نسائج من أبريسم مكان القلوس، والسفينة مملوءة غالية فضمّخوا لحى أهل الخاص بها[3] ثم مدوها إلى دار العامة فطيبوهم.

قال: ثم أمر المأمون أن ينثر على أبي جعفر عليه السلام ثلاثة أطباق رقاع زعفران ومسك معجون بماء الورد، وجوفها رقاع، على طبق رقاع عمالات، والثاني ضياع طعمة لمن أخذها، والثالث فيه بدر، فأمر أن يفرق الطبق الذي عليه عمالات على بني هاشم خاصة، والذي عليه ضياع طعمة على

---

(١) الوكر: عش الطائر وموضعه. (٢) سورة النور: ٣٢.

(٣) ضمخ وضمخ جسده بالطيب: لطخه به حتى كانه يقطر. وفي نسخة: فخضبوا اهل الخاص بها ثم مروا بها إلى دار العامة.

الوزراء، والذي عليه البدر على القواد، ولم يزل مكرماً لأبي جعفر عليه السلام أيام حياته حتى كان يؤثره على ولده[١].

ثمّ نهض القوم، فلمّا كان من الغد حضر النّاس، وحضر أبو جعفر وصار القوّاد والحجاب والخاصّة والعامّة لتهنئة المأمون وأبي جعفر، فأخرجت ثلاثة أطباق من الفضّة فيها بنادق مسك وزعفران معجون في أجواف تلك البنادق رقاع مكتوبة بأموال جزيلة وعطايا سنيّة وأقطاعات، فأمر المأمون بنثرها على القوم في خاصّته، فكان كلّ من وقع في يده بندقة أخرج الرقعة التي فيها والتمسه، فأطلق له ووضعت البدر فنثر ما فيها على القوّاد وغيرهم، وانصرف النّاس وهم أغنياء بالجوائز والعطايا، وتقدّم المأمون بالصدقة على كافة المساكين، ولم يزل مكرماً لأبي جعفر معظّماً لقدره مدّة حياته يؤثره على ولده وجماعة أهل بيته[٢].

أولاد الإمام الجواد عليه السلام

أسماء أولاده عليهم السلام:

قال الشيخ المفيد رحمه الله: وخلف أبو جعفر الثاني عليه السلام بعده من الولد علياً عليه السلام ابنه الإمام من بعده، وموسى وفاطمة وأمامة ابنتيه. ولم يخلف ذكرا غير من سميناه.

وقال أبو علي الطبرسي رحمه الله: وخلف أبو جعفر الثاني عليه السلام من الولد: ابنه علياً عليه السلام الإمام، وموسى. (ويقال: و:) فاطمة، وأمامة ابنتيه، ولم يخلف غيرهم[٣].

وقيل: عليّ الإمام وموسى وحكيمة وخديجة وأمّ كلثوم، وقد كان زوّجه المأمون ولم يكن له منها ولد[٤].

وقال حسن بن محمد بن حسن القمي رحمه الله: أولاد الجواد عليه السلام: علي العسكري عليه السلام، وموسى، جد السادة الرضوية بقم. وخديجة، وحكيمة، وأم كلثوم، وأمهم أم ولد[٥].

---

(١) تفسير القمي: ١٦٩ ـ ١٧٢، وبحار الأنوار، العلامة المجلسي: ١٠/ ٣٨٤، وتحف العقول: ٤٥١ ـ ٤٥٣، إلا أن فيه: ولأبي جعفر عليه السلام تسع سنين. وفيه: ثم إن محمد بن علي خطب أم الفضل. وفيه: وأجاز الناس على مراتبهم أهل الخاصة واهل العامة والاشراف والعمال وأوصلا لكل طبقة برا على ما يستحقه. ولم يذكر قصة السفينة. وفيه: وإذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ. وفيه: وكذلك إذا أصاب ارنبا أو ثعلبا فعليه شاة، ويتصدّق بمثل ثمن شاة، وإن قتل حماما من حمام الحرم فعليه درهم يتصدق به ودرهم يشترى به علفاً لحمام الحرم. إلى غير ذلك من الاختلاف.

(٢) الإرشاد: ٢/ ٢٨٨، ومدينة المعاجز: ٧/ ٣٥٦، وتحف العقول: ٤٥٤.

(٣) إعلام الورى: ٢/ ١٠٦.

(٤) البحار: ٥٠/ ٨ ح ٨.

(٥) تاريخ قم: ٢٠١.

وقال أبو جعفر الطبري رحمه الله: ذكر ولده أي أبي جعفر محمد بن علي بن موسى عليه السلام أبو الحسن علي بن محمد العسكري الإمام عليه السلام، وموسى. ومن البنات: خديجة وحكيمة وأم كلثوم[١].

في البحار: ومن البنات: حكيمة، خديجة، وأم كلثوم[٢].

وقال فخر الرازي رحمه الله: وأما أبو جعفر التقي عليه السلام، فله من الأبناء ثلاثة: أبو الحسن علي النقي عليه السلام الإمام، وموسى، ويحيى، وولده بقم. وله من البنات خمسه: فاطمة، وبهجت، وبريهة، وحكيمة، وخديجة. لاعقب للبنات ولا ليحيى[٣].

وقال الطبرسي رحمه الله: وكان لأبي جعفر عليه السلام من الأولاد: علي الإمام عليه السلام، وموسى، ولم يخلف ذكراً غيرهما. ومن البنات: حكيمة، وخديجة، وأم كلثوم. ويقال: إن له من البنات غير من ذكرناه، فاطمة، وأمامة[٤].

وقال القندوزي الحنفي: والعقب من ولده أي أبي جعفر الثاني عليه السلام في رجلين: علي الهادي عليه السلام، وموسى المبرقع، وأولاد موسى بالري وقم وما قاربهما.

وسائر أولاده: الحسن وحكيمة وأمامة وفاطمة رضي الله عنهم[٥].

نقش خاتم الإمام الجواد عليه السلام

عن محمد بن عيسى قال: سمعت الموفق يقول: أقدمني أبي جعفر الثاني عليه السلام، وأراني خاتما في إصبعه، فقال لي: أتعرف هذا الخاتم؟

فقلت له: نعم! أعرف نقشه، فأما صورته، فلا! وكان خاتم فضة كله وحلقته فضة وفص مدور، وكان عليه مكتوباً: (حسبي الله)، وفوقه هلال، وأسفله وردة.

فقلت له: خاتم من هذا؟

فقال: خاتم أبي الحسن عليه السلام.

فقلت له: وكيف صار في يدك؟

قال: لما حضرته الوفاة دفعه إلي.

---

(١) دلائل الإمامة: ٣٩٧.
(٢) البحار: ٥٠/ ١٣.
(٣) الشجرة المباركة: ٧٨.
(٤) تاج المواليد، ضمن المجموعة النفيسة: ١٣٠.
(٥) ينابيع المودة: ٣/ ١٦٩.

ثم قال لي: لا تخرج من يدك إلا إلى علي ابني[١].

وعن الحسين بن خالد...: ونقش خاتم أبي جعفر الثاني عليه السلام: (حسبي الله حافظي) هكذا كان على خاتم أبي جعفر عليه السلام[٢].

قال السيد بن طاووس رحمه الله: حدثنا محمد بن جعفر البزاز، عن علي بن الحسن بن فضال، عن محمد بن أورمة القمي، عن الحسين بن موسى بن جعفر قال: رأيت في يد أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام خاتم فضة ناحل فقلت: مثلك يلبس مثل هذا؟!

قال عليه السلام: هذا خاتم سليمان بن داود عليه السلام

وقال أبو جعفر الطبري رحمه الله: وكان له أي لأبي جعفر الجواد عليه السلام خاتم، نقش فصه: (العزة لله) مثل نقش خاتم أبيه عليه السلام[٣].

وروي عن ابن الصباغ: أنّ نقش خاتمه ـ أي أبي جعفر محمد الجواد عليه السلام ـ: نِعم القادر الله[٤].

شمائل الإمام الجواد عليه السلام

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

لونه عليه السلام

قال محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله: ... الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين قال: قال له إخوته ونحن أيضاً: ما كان فينا إمام قط حائل اللون أي الجواد عليه السلام[٥].

الحضيني رحمه الله: ... وكان الجواد عليه السلام شديد الأدمة...[٦]

وقال ابن الصباغ: ... صفته أي الجواد عليه السلام أبيض معتدل[٧].

شعره وحسن وجهه عليه السلام

قال الشيخ الصدوق رحمه الله: ... عن أبي الصلت الهروي قال: ... دخل علي شاب حسن الوجه، قطط الشعر أشبه بالرضا عليه السلام...

---

(١) مكارم الأخلاق: ص ٨٦. (٢) مكارم الأخلاق: ص ٨٥.
(٣) الكافي: ٣/ ٣٧٠، ح ١٣. الاستبصار: ١/ ٤٤٣، ح ١٧٠٨.
(٤) موسوعة الإمام الجواد عليه السلام، السيد الحسيني القزويني: ١/ ٣٩٧.
(٥) الكافي: ١/ ٣٢٢، ح ١٤.
(٦) الهداية الكبرى: ٢٩٥، وأعيان الشيعة: ٢/ ٣٣.
(٧) الفصول المهمة: ٢٦٦، وأعيان الشيعة: ٢/ ٣٣، نور الأبصار: ٣٢٦.

فقلت له: ومن أنت؟

فقال لي: أنا حجة الله عليك يا أبا الصلت! أنا محمد بن علي!...[١].

وقال أبو جعفر الطبري رحمه الله: ... حدثنا إبراهيم بن سعد.

قال: رأيت محمد بن علي الرضا عليه السلام وله شعرة أو قال: وفرة مثل حلك الغراب...[٢].

تجهيزه أباه بعد شهادته عليه السلام

عن أبي الصلت الهروي: ... ثم مضى أبو جعفر عليه السلام نحو أبيه عليه السلام فدخل وأمرني بالدخول معه. فلما نظر إليه الرضا عليه السلام وثب إليه، فعانقه، وضمه إلى صدره، وقبل ما بين عينيه، ثم سحبه سحبا إلى فراشه وأكب عليه محمد بن علي عليه السلام يقبله ويساره بشي لم أفهمه....

فقال أبو جعفر عليه السلام: قم يا أبا الصلت! ايتني بالمغتسل والماء من الخزانة.

فقلت: ما في الخزانة مغتسل ولا ماء. وقال لي: إنه إلى ما آمرك به.

فدخلت الخزانة فإذا فيها مغتسل وماء، فأخرجته وشمرت ثيابي لاغسله.

فقال لي: تنح يا أبا الصلت! فإنّ لي من يعينني غيرك، فغسله. ثم قال لي: أدخل الخزانة، فأخرج إلي السفط الذي فيه كفنه وحنوطه. فدخلت فإذا أنا بسفط لم أره في تلك الخزانة قط، فحملته إليه. فكفنه وصلى عليه، ثم قال لي: ايتني بالتابوت! فقلت: أمضي إلى النجار حتى يصلح التابوت؟

قال: قم! فإن في الخزانة تابوتاً. فدخلت الخزانة فوجدت تابوتاً لم أره قط، فأتيته به. فأخذ الرضا عليه السلام بعد ما صلّى عليه فوضعه في التابوت، وصفّ قدميه، وصلى ركعتين لم يفرغ منهما حتى علا التابوت، وانشق السقف، فخرج منه التابوت ومضى عليه السلام...[٣].

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/ ٢٤٢.

(٢) دلائل الإمامة: ٣٩٧ ح ٣٤٦.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/ ٢٤٢، ح ١.

النص على الإمام أبي جعفر الثاني محمد الجواد عليه السلام

وذلك من طرق:

الطريق الأول: أنه صلوات الله عليه كان أفضل خلق الله بعد أبيه وأعلم أهل زمانه وأورعهم وأعبدهم وأشجعهم[١].

وقد ثبت بدلالة العقول تقديم الأفضل على المفضول والعالم على الجاهل.

قال المأمون: وأما أبو جعفر محمد بن علي فقد اخترته لتبريزه على كافة أهل الفضل في العلم والفضل مع صغر سنّه[٢].

وقال: والله إنه لأفقه منكم وأعلم بالله ورسوله وسنّته وفرائضه وحلاله وحرامه منكم وأقرأ لكتاب الله وأعلم بمحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه[٣].

ومناظراته العلمية تكشف سعة علمه بأحكام الدين والشريعة[٤].

ووصفه ابن عربي بصلواته قائلا:

(صلوات الله ... على باب الله المفتوح وكتاب الله المشروح ... ظل الله الممدود المنطبع في مرات العرفان والمنقطع من نيله حَبل الوجدان، غوّاص بحر القدم، محيط الفضل والكرم حامل سر الرسول مهندس الأرواح والعقول ... فَهْرِس الكاف والنون غاية الظهور والإيجاد محمد بن علي الجواد عليه السلام)[٥].

الطريق الثاني: دلالة العقل والنقل على عدم خلو الأرض من الحجّة ولقوله تعالى ﴿**إنما أنت منذر ولكل قوم هاد**﴾[٦].

ودعوى الإمامة لغيره مقطوعة العدم، وله مقطوعة التحقق لثبوت عصمته بنص آية التطهير على ما تقدّم.

---

(١) راجع الصواعق المحرقة: ٢٠٥ ط. مصر وط. بيروت ٣١١، والفصول المهمة: ٢٥٣، ونهج الحق: ٢٥٨، واخبار الدول: ١١٥ الباب الثاني، وروضة الواعظين: ٢٣٧.

(٢) الارشاد: ٢/ ٢٨٢، واعلام الورى: ٣٣٥، والمناقب: ٤/ ٣٨١ مع تفاوت، والفصول المهمة: ٢٥٥ ط. الاضواء و٢٦٨ ط. النجف وطهران.

(٣) الاختصاص: ٩٨ حديث تزويج الجواد.

(٤) سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب: ٣٣٤ ترجمته، والمناقب: ٤/ ٣٨١ ـ ٣٨٣ ـ ٣٨٨، والارشاد: ٢/ ٢٨٢، واعلام الورى: ٣٣٥، والاحتجاج: ٢/ ٤٤١، واثبات الوصية: ١٨٩، والفصول المهمة: ٢٥٦ ط. بيروت و٢٦٨ ط. النجف وطهران، والاختصاص: ٩٨، ونور الابصار: ١٧٧ ط. الهند و٣٢٧ ط. قم ـ مناقب الجواد، واخبار الدول: ١١٦ الباب الثاني الفصل الرابع.

(٥) وسيلة الخادم الى المخدوم: ٢٩٦.

(٦) الرعد: ٧.

الطريق الثالث: النص عليه من أبيه عليه السلام:

قال صفوان بن يحيى: قلت للرضا عليه السلام قد كنا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر فكنت تقول: يهب الله لي غلاماً.

فقد وهب الله لك وقرَّ عيوننا به، فلا أرانا الله يومك، فإنّ كان كون فالي مَنْ؟

فأشار بيده الى أبي جعفر وهو قائم بين يديه.

فقلت له: جعلت فداك وهذا ابن ثلاث سنين؟!

قال: «وما يضر من ذلك قد قام عيسى بالحجة وهو ابن أقلّ من ثلاث»[١].

وفي دلائل الامامة عن محمد المحمودي عن أبيه قال: كنت واقفاً على رأس الرضا عليه السلام بطوس، فقال له بعض أصحابه: إن حدث حادث فالى مَن؟

قال عليه السلام: «إلى ابني أبي جعفر عليه السلام»[٢].

وعن الحسن بن الجهم قال: كنت مع الرضا عليه السلام جالساً فدعا بابنه وهو صغير فأجلسه في حجري وقال لي: جرّده وانزع قميصه فنزعته فقال لي: أنظر بين كتفيه فنظرت فإذا في أحد كتفيه شبه الخاتم داخل اللحم.

ثمّ قال لي: أترى هذا مثله في هذا الموضع كان من أبي عليه السلام[٣].

ونحو ذلك من النصوص[٤].

معاجز الإمام الجواد عليه السلام

عن بعض كتب السير أنه عليه السلام بعد ما تزوج أم الفضل بنت المأمون توجه مع أهله وخدمه إلى المدينة وبلغ الكوفة فدخل لصلاة المغرب في مسجد في صحنه شجرة سدرة لم تثمر بعد فطلب ماء فتوضأ تحتها وصلى فلما فرغوا من الصلاة رأوا أن الشجرة أورقت وحملت فوثبوا إليها وأكلوا من ثمرها تبركاً ما شاؤوا[٥].

---

(١) الارشاد: ٢/ ٢٧٦، واثبات الوصية: ١٨٥، واعلام الورى: ٣٣١، وكفاية الاثر: ٢٧٥، ونقله في البحار: ٥٠/ ٢١، والفصول المهمة: ٢٥٣ ط. الاضواء ٢٦٥ ط. النجف وطهران.

(٢) دلائل الامامة: ٢٠٤، والارشاد: ٢/ ٢٧٩ مع تفاوت يسير، واثبات الوصية: ١٨٦ ط. النجف، ونقله في البحار: ٥٠/ ٢٣، والفصول المهمة: ٢٥٣ و٢٥٤ ط. الاضواء ٢٦٦ ط. النجف وطهران.

(٣)

(٤) وهناك كثير من النصوص عليه من أبيه راجع اعلام الورى: ٣٣٠، وكفاية الاثر: ٢٧٤ ـ ٢٧٥، واثبات الوصية: ١٨٣ ـ ١٨٤ ـ ١٨٦، وروضة الواعظين: ٢٣٧ وما بعدها، والكافي ٦ ١/ ٣٢٠.

(٥) شرح أصول الكافي: ٧/ ٢٩٤.

وعن عليّ بن خالد ـ قال محمّد: وكان زيديّاً ـ قال: كنت بالعسكر فبلغني أنَّ هناك رجلٌ محبوس أُتي به من ناحية الشام مكبلاً وقالوا: إنّه تنبّأ، قال عليُّ بن خالد: فأتيت الباب وداريت البوّابين والحجبة حتّى وصلت إليه فإذا رجلٌ له فهم، فقلت: يا هذا ما قصّتك وما أمرك؟

قال: إنّي كنت رجلاً بالشام أعبدالله في الموضع الّذي يقال له: موضع رأس الحسين فبينا أنا في عبادتي إذ أتاني شخصٌ فقال لي: قم بنا، فقمت معه فبينا أنا معه إذا أنا في مسجد الكوفة. فقال لي: تعرف هذا المسجد؟

فقلت: نعم هذا مسجد الكوفة.

قال: فصلّى وصلّيت معه فبينا أنا معه إذا أنا في مسجد الرَّسول الله ﷺ بالمدينة، فسلّم على رسول الله ﷺ وسلّمت وصلّى وصلّيت معه، وصلّى على رسول الله ﷺ فبينا أنا معه إذا نحن بمكّة، فلم أزل معه حتّى قضى مناسكه وقضيت مناسكي معه فبينا أنا معه، إذا أنا في الموضع الّذي كنت أعبدالله فيه بالشام ومضى الرَّجل، فلمّا كان العام القابل إذ أنا به فعل مثل فعلته الأولى، فلمّا فرغنا من مناسكنا وردَّني إلى الشام وهمَّ بمفارقتي قلت له: سألتك بالحقِّ الّذي أقدرك على ما رأيت إلّا أخبرتني من أنت؟

فقال: «أنا محمّد بن عليّ بن موسى».

قال: فتراقى الخبر حتّى انتهى إلى محمد بن عبد الملك الزيّات، فبعث إليَّ وأخذني وكبّلني في الحديد وحملني إلى العراق.

قال: فقلت له: فارفع القصّة إلى محمّد بن عبد الملك، ففعل وذكر في قصّته ما كان فوقّع في قصّته: قل للّذي أخرجك من الشام في ليلة إلى الكوفة ومن الكوفة إلى المدينة ومن المدينة إلى مكّة وردَّك من مكّة إلى الشام أن يخرجك من حبسك هذا.

قال عليُّ بن خالد: فغمّني ذلك من أمره ورققت له وأمرته بالعزاء والصبر قال: ثمَّ بكّرت عليه فإذا الجند وصاحب الحرس وصاحب السجن وخلق الله، فقلت ما هذا؟

فقالوا: المحمول من الشام الذي تنبّأ افتقد البارحة فلا يُدرى أخسفت به الأرض أو اختطفه الطير[1].

قيل: اقتدارهم ﷺ على قطع المسافة البعيدة بالمدّة القليلة يكون على وجوه:

منها: أنّ الأرض تطوى لهم كما ورد في إحضار عرش بلقيس حتى تلاقت الأرضان وآصف كان عنده بعض حروف ذلك الإسم وهم ﷺ يعلمون كلّ حروفه وهو ثلاثة وسبعون حرفاً فقد استأثر الله سبحانه بحرف واحد.

(١) مدينة المعاجز، السيد هاشم البحراني: ٧/ ٢٩٧.

ومنها: أنّ الله سبحانه أقدرهم على قطع تلك المسافة البعيدة بالمدّة القليلة كما أقدر الأمين جبرئيل عليه السلام يقطع ما بين العرش ومجلس النبيّ صلى الله عليه وآله في أقلّ من ساعة مع أنّ المسافة مقدار خمسين ألف سنة وهم عليهم السلام كانوا أفضل من جبرئيل وأعلم منه، لأنّ جبرئيل عليه السلام نوع من أنواع علومهم وقد وقع مثل هذا في حكاية المعراج.

ومنها: أنّ الله سبحانه قد سخّر لهم أجراماً خفيفة تحملهم إلى الأماكن القاصية في طرفة العين وما فوقها كالهواء والسحاب والملائكة كما ورد في حديث حمل جماعة من الصحابة على السحابة إلى أهل الكهف بأمر النبيّ صلى الله عليه وآله.

ومنها: أنّ الله سبحانه قد سخّر لهم جميع مخلوقاته بالطاعة لهم والحضور بين أيديهم كما كانت الجبال والأشجار ونحوها من الأجرام العلوية والسفلية تنقلع وتنتقل من أماكنها وتحضر بين أيديهم فيكون قطعهم المسافات المتباعدة عبارة عن انتقالها من مواضعها وحضورها عندهم، وهذه الطرق الأربعة وغيرها كلّها وقعت بالنسبة إليهم عليهم السلام.

وروي أنّ أبا جعفر عليه السلام لمّا صار إلى شارع الكوفة نزل عند دار المسيّب وكان في صحنة نبقة[1] لا تحمل فدعى بكوز فيه ماء فتوضّأ في أسفل النبقة وقام فصلّى بالناس المغرب والعشاء الآخرة وسجد سجدتي الشكر ثمّ خرج فلمّا انتهى إلى النبقة رآها الناس وقد حملت حملاً حسناً فتعجّبوا من ذلك وأكلوا منها فوجدوا نبقاً حلواً لا عجم له وودّعوه ومضى إلى المدينة. قال الشيخ المفيد: وقد أكلت من ثمرها وكان لا عجم له[2].

وفي الخرائج، قال أبو هاشم: جاء رجل إلى محمّد بن علي بن موسى فقال: يابن رسول الله إنّ أبي قد مات وكان له مال ولست أقف على ماله ولي عيال كثيرون وأنا من مواليكم فأغثني.

فقال أبو جعفر عليه السلام: إذا صلّيت العشاء الآخرة فصلّ على محمّد وآل محمّد فإنّ أباك يأتيك بالنوم ويخبرك بأمر المال ففعل الرجل ذلك فرأى أباه في النوم فقال: يابنيّ مالي في موضع كذا فخذه واذهب إلى ابن رسول الله فأخبره أنّي دللتك على المال فذهب الرجل فأخذ المال وأخبر الإمام عليه السلام بأمر المال وقال الحمد لله الذي أكرمك واصطفاك[3].

وعن صالح اليعقوبي قال: لمّا توجّهنا في استقبال المأمون إلى ناحية الشام أمر أبو جعفر عليه السلام أن يعقد ذنب دابّته وذلك في يوم صائف شديد الحرّ لا يوجد فيه الماء، فقال بعض من كان معه: لا عهد له بركوب الدّواب فإنّ موضع عقد ذنب البرذون غير هذا، قال: فما مررنا إلّا يسيراً حتّى ضللنا الطريق بمكان كذا ووقعنا في وحل كثير أفسد ثيابنا وما معنا ولم يصبه شيء من ذلك[4].

---

(١) النبق: بالفتح والكسر وهكذا محركة: حمل شجر السدر، أشبه شيء به العناب قبل أن تشتد حمرته.

(٢) البحار: ٥٠/ ٥٧ ح ٣١.

(٣) البحار: ٥٠/ ٤٢.

(٤) بحار الأنوار: ٥٠/ ٤٥ ح ١٥.

انفراج الحائط له عليه السلام:

عبد الرحمن بن يحيى قال: كنت يوما بين يدي مولاي الرضا عليه السلام . . . فنظرت فإذا سيدي عليه السلام قد فارق الدنيا، فأخذتني حسرة وغصة شديدة. فدنوت إليه، فإذا قائل من خلفي يقول: مه يا عبد الرحمن! فالتفت، فإذا الحائط قد انفرج، فإذا أنا بمولاي أبي جعفر عليه السلام . . .[١].

التقاء طرفي الدجلة والفرات له عليه السلام:

قال محمد بن يحيى: لقيت محمد بن علي الرضا عليهما السلام على وسط دجلة فالتقى له طرفاه حتى عبر، ورأيته بالأنبار على الفرات فعل مثل ذلك[٢].

إذابة القصعة الصينية وردّها إلى حالها:

عبد الله بن محمد قال: قال لي عمارة بن زيد: رأيت محمد بن علي عليهما السلام وبين يديه قصعة[٣] صيني.

فقال لي: يا عمارة! أترى من هذا عجباً؟ قلت: نعم! فوضع يده عليها، فذابت حتى صارت ماء، ثم جمعه حتى جعله في قدح، ثم ردّها ومسحها بيده فإذا هي قصعة صيني كما كانت، وقال: مثل هكذا فلتكن القدرة[٤].

إخراج سبيكة الذهب من التراب:

عن إسماعيل بن عباس الهاشمي قال: جئت إلى أبي جعفر عليه السلام يوم عيد، فشكوت إليه ضيق المعاش، فرفع المصلّى، فأخذ من التراب سبيكة من ذهب فأعطانيها. فخرجت بها إلى السوق، فكان فيها ستة عشر مثقالا من الذهب[٥].

مده عليه السلام الحديد بغير نار:

قال عمارة بن زيد: رأيت محمد بن علي عليهما السلام . . . يمد الحديد بغير نار[٦].

طبعه عليه السلام الحجارة بخاتمه:

قال عمارة بن زيد: رأيت محمد بن علي عليهما السلام . . . يطبع الحجارة بخاتمه[٧].

---

(١) إثبات الوصية: ص ٢١٥.
(٢) دلائل الإمامة: ص ٣٩٨، ح ٣٤٩، ومدينة المعاجز: ٧/ ٣١٩، ح ٢٣٥٤.
(٣) القصعة: وعاء مدور ضخم تشبع العشرة. انظر تاج العروس: ٢٢ ص ١٧، ولسان العرب: ٨/ ٢٧٤ (قصع).
(٤) دلائل الإمامة: ص ٤٠٠، ح ٣٥٧. وإثبات الهداة: ٣/ ٣٤٦، ح ٦٦.
(٥) كشف الغمة: ٢/ ٣٦٨.
(٦) دلائل الإمامة: ص ٣٩٩، ح ٣٥٤.
(٧) دلائل الإمامة: ص ٣٩٩، ح ٣٥٤.

تلوين شعره:

عن إبراهيم بن سعيد قال: رأيت محمد بن علي الرضا عليه السلام له شعرة أو قال وفرة مثل حلك الغراب مسح يده عليها، فاحمرّت ثم مسح عليها بظاهر كفه: فابيضّت، ثم مسح عليها بباطنها فعادت سوداء كما كانت.

فقال لي: يابن سعيد هكذا تكون آيات الإمام؟ فقلت: رأيت أباك (على ما لا أشك) يضرب بيده إلى التراب فيجعله دنانير ودراهم.

فقال: في مصرك قوم يزعمون أنّ الإمام يحتاج إلى مال، (فضرب بيده لهم ليبلغهم) أنّ كنوز الأرض بيد الإمام[١].

صيرورة ورق الزيتون دراهم:

عن عمارة بن زيد قال: قال إبراهيم بن سعيد: رأيت محمداً بن علي عليه السلام يضرب بيده إلى ورق الزيتون فيصير في كفه ورقاً، فاخذت منه كثيراً وأنفقته في الاسواق، فلم يتغير[٢].

وقوف السفن في البحر

عن حكيم بن حما قال: رأيت (سيدي) محمد بن علي عليه السلام وقد ألقى في الدجلة خاتماً، فوقفت كل سفينة صاعداً وهابطاً، وأهل العراق يومئذ يتزايدون.

ثم قال لغلامه: أخرج الخاتم، فسارت الزوارق[٣].

تسييره عليه السلام الرجل إلى بيت المقدس في الوقت الواحد

عن أبي النصر أحمد بن سعيد قال: قال لي منخل بن علي: لقيت محمد بن علي عليه السلام بسر من رأى، فسألته النفقة إلى بيت المقدس، فأعطاني مائة دينار.

ثم قال لي: إغمض عينيك، فغمضتها. ثم قال: إفتح، فإذا أنا ببيت المقدس تحت القبّة، فتحيرت في ذلك.

سيره عليه السلام إلى مكة في ليلة ورجوعه فيها

عن محمد بن العلاء: رأيت محمداً بن علي عليه السلام يحج بلا راحلة ولا زاد من ليلته ويرجع، وكان لي أخ بمكة لي معه خاتم.

فقلت له: تأخذ لي منه علامة، فرجع من ليلته ومعه الخاتم[٤].

---

(١) دلائل الامامة: ٢١٠ واثبات الهداة: ٣/ ٣٤٥ ح ٥٤.
(٢) دلائل الامامة: ٢١٠ وإثبات الهداة: ٣/ ٣٤٥ ح ٥٧.
(٣) مدينة المعاجز، السيد هاشم البحراني: ٧/ ٣٢٠.
(٤) دلائل الامامة: ٢١١ واثبات الهداة ٣/ ٣٤٥ ح ٦١.

إنبات العود اليابس

عن عبد الرزاق قال: حدّثنا محمد بن عمر قال: رأيت محمد بن علي عليه السلام يضع يده على منبر فتورق كل شجرة من فروعها و إني رأيته يكلم شاةً فتجيبه[١].

إبانة أثر أصابعه عليه السلام في الصخرة وغير ذلك

عن عمارة بن زيد: رأيت محمد بن علي عليه السلام فقلت له: يابن رسول الله ما علامة الإمام؟

قال: إذا فعل هكذا، فوضع يده على صخرة فبان أصابعه فيها. ورأيته يمد الحديد من غير نار ويطبع الحجارة بخاتمه[٢].

ذهابه إلى أبيه لتجهيزه من المدينة إلى خراسان في الوقت الواحد

عن مؤدب كان لأبي جعفر عليه السلام قال: إنه كان بين يدى يوماً يقرأ في اللوح إذ رمى اللوح من يده، وقام فزعاً وهو يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، مضى والله أبي عليه السلام.

فقلت: من أين علمت هذا؟

فقال: دخلنى من إجلال الله وعظمته شي لا أعهده.

فقلت: وقد مضى؟! قال: (دع عنك هذا، إئذن لي أن أدخل البيت وأخرج إليك، واستعرضني بآي القرآن إن شئت سأفسر لك وتحفظه)، ودخل البيت فقمت ودخلت في طلبه اشفاقاً منى عليه، فسألت عنه. فقيل: دخل هذا البيت وردّ الباب دونه وقال: لا تأذنوا لأحد حتى أخرج إليكم. فخرج علي متغيراً وهو يقول: (إنا لله وإنا إليه راجعون، مضى والله أبي).

فقلت: جعلت فداك قد مضى؟

قال: نعم وتولّيت غسله وتكفينه وما كان ذلك ليلي منه غيرى. ثم قال لي: دع عنك واستعرضني آي القران إن شئت، افسّر لك تحفظه.

فقلت: الأعراف. فاستعاذ بالله من الشيطان الرجيم، ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم (وإذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلّة وظنّوا أنه واقع بهم)[٣].

فقلت: (المص)[٤].

فقال: هذا أول السورة، وهذا ناسخ وهذا منسوخ، وهذا محكم وهذا متشابه، وهذا خاص وهذا عام، وهذا ما غلط به الكتاب، وهذا ما اشتبه على الناس.

---

(١) مدينة المعاجز، السيد هاشم البحراني: ٧/ ٣٢٣.
(٢) دلائل الامامة: ٢١١ وإثبات الهداة: ٣/ ٣٤٥ ح ٦٣.
(٣) الاعراف: ١٧١. (٤) الاعراف: ١.

ثم قال صاحب ثاقب المناقب: قال المصنف: إنه كان بالمدينة وأبوه بطوس[١].

كلامه عليه السلام عند ولادته:

عن صفوان، عن حكيمة بنت أبي الحسن موسى عليه السلام قالت: كتبت لما علقت أم أبي جعفر عليه السلام به: خادمتك قد علقت. فكتب إلي: إنها علقت ساعة كذا، من يوم كذا، من شهر كذا، فإذا هي ولدت فالزميها سبعة أيام.

قالت: فلما ولدته قال: (أشهد أن لا إله إلا الله). فلما كان اليوم الثالث، عطس، فقال: (الحمد لله، وصلى الله على محمد وعلى الأئمة الراشدين)[٢].

وروى ابن شهر آشوب رحمه الله عن حكيمة بنت أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قالت: . . . فبينا نحن كذلك إذ بدر أبو جعفر عليه السلام في الطست، وإذا عليه شي رقيق كهيئة الثوب يسطع نوره حتى أضاء البيت، فأبصرناه. . . فلما كان في اليوم الثالث، رفع بصره إلى السماء، ثم نظر يمينه ويساره، ثم قال: (أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا رسول الله). فقمت ذعرة فزعة، فأتيت أبا الحسن عليه السلام.

فقلت له: لقد سمعت من هذا الصبي عجبا! فقال: وما ذاك؟ فأخبرته الخبر.

فقال: يا حكيمه! ما ترون من عجائبه أكثر[٣].

إبراء الأعمى

عن أبي محمد عبد الله بن محمد قال: قال لي عمارة بن زيد: رأيت إمراة قد حملت إبنًالها مكفوفاً إلى أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، فمسح يده عليه فاستوى قائماً يعدو كأن لم يكن في عينه ضرر[٤].

إيراق وإثمار السدرة اليابسة:

عن محمد بن حسان، عن أبي هاشم الجعفري قال: صلّيت مع أبي جعفر عليه السلام في مسجد المسيّب وصلّى بنا في موضع القبلة سواء[٥]، وذكر أنّ السدرة التي في المسجد كانت يابسة ليس عليها ورق، فدعا بماء وتهيأ تحت السدرة، فعاشت وأورقت وحملت من عامها[٦].

---

(١) مدينة المعاجز، السيد هاشم البحراني: ٧/ ٣٢٧.

(٢) دلائل الإمامة: ص ٣٨٣، ح ٣٤١.

(٣) المناقب لابن شهر آشوب: ٤/ ٣٩٤.

(٤) دلائل الامامة: ٤٠٠ ح ١٥.

(٥) سواء أي لم ينحرف عن القبلة لصحتها، أو لم يدخل المحراب الداخل كما يصنع المخالفون، بل قام في مثل ما قمنا عليه، ولم يتقدم علينا كثيرا لتضيق المكان أو لوجه آخر، أو كان الموضع الذي قام عليه السلام عليه وسطا مستوى النسبة إلى الجانبين.

(٦) الكافي: ١/ ٤٩٧ ح ١٠، وعنه مراة العقول ٦/ ١٠٧ ح ١٠.

تغيير حالات جسده الشريف عليه السلام

عن عسكر مولى أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام قال: دخلت عليه وهو جالس في وسط إيوان له، يكون عشرة أذرع.

قال: فوقفت بباب الإيوان، وقلت في نفسي: يا سبحان الله! ما أشد سمرة مولاي، وأضوأ جسده! قال: فوالله ما استتممت هذا القول في نفسي، حتى عرض في جسده وتطاول، وامتلأ به الإيوان إلى سقفه مع جوامع حيطانه، ثم رأيت لونه قد أظلم حتى صار كالليل المظلم، ثم ابيضّ، حتى صار كأبيض ما يكون من الثلج الأبيض، ثم احمر، فصار كالعلق المحمر، ثم اخضرّ، حتى صار كأعظم شي يكون في الأعواد المورقة الخضر. ثم تناقص[١] جسده حتى صار في صورته الأولى، وعاد لونه إلى اللون الأول، فسقطت لوجهي لهول ما رأيت فصاح بي: يا عسكر! كم تشكّون[٢] فينا، وتضعفون قلوبكم، والله لا يصل[٣] إلى حقيقة معرفتنا إلا من منّ الله بنا عليه، وارتضاه[٤] لنا ولياً.

قال عسكر: فآليت أن لا أفكر في نفسي إلا بما ينطق به لساني[٥].

وعن إبراهيم بن سعد قال: رأيت محمداً بن علي الرضا عليه السلام وله شعرة أو قال: وفرة مثل حلك الغراب مسح يده عليها فاحمرّت، ثم مسح عليها بظاهر كفه فابيضّت. ثم مسح عليها بباطن كفه، فعادت سوداء كما كانت.

فقال لي: يا ابن سعد! هكذا تكون آيات الإمام.

فقلت: رأيت أباك عليه السلام يضرب بيده إلى التراب، فيجعله دنانير ودراهم.

فقال: في مصرك قوم يزعمون: أنّ الإمام يحتاج إلى مال، فضرب بيده لهم ليبلغهم أنّ كنوز الأرض بيد الإمام[٦] [٧].

(١) في مدينة المعاجز: ثم تلاصق.
(٢) في المناقب: تشكون فتنبتكم، وتضعفون فتقويكم...
(٣) في مدينة المعاجز والمناقب: لا وصل.
(٤) في المناقب: وارتضيناه.
(٥) دلائل الإمامة: ص ٤٠٤، ح ٣٦٥، وإثبات الهداة: ٣/ ٣٤٦، ح ٧٠، باختصار، ومدينة المعاجز: ٧/ ٣٤٤، ح ٢٣٧٣. المناقب لابن شهر آشوب: ٤/ ٣٨٧.
(٦) في نوادر المعجزات: في مصرك يزعمون أن الإمام يحتاج إلى مال، فبلغهم أن كنوز الأرض بيد الإمام.
(٧) دلائل الإمامة: ص ٣٩٧، ح ٣٤٦، وإثبات الهداة: ٣/ ٣٤٥، ح ٥٤، أشار إلى مضمونه، ومدينة المعاجز: ٧/ ٣١٧، ح ٢٣٥١. نوادر المعجزات: ص ١٧٩، ح ٢.

طيّ الأرض للإمام الجواد عليه السلام

عن مؤدب كان لأبي جعفر عليه السلام، أنه قال: كان بين يدي يوماً يقرأ في اللوح، إذ رمى اللوح من يده، وقام فزعاً وهو يقول: (إنا لله وإنا إليه راجعون)، مضى والله أبي عليه السلام.

فقلت: من أين علمت؟

قال: دخلني من إجلال الله وعظمته شي لم أعهده.

فقلت: وقد مضى؟

فقال: دع عنك ذا، إئذن لي أن أدخل البيت وأخرج إليك، واستعرضني بآي القرآن إن شئت، أف لك بحفظه.

فدخل البيت، فقمت ودخلت في طلبه إشفاقاً مني عليه، فسألت عنه؟ فقيل: دخل هذا البيت ورد الباب دونه، وقال: لا تؤذنوا علي أحداً حتى أخرج إليكم. فخرج متغيراً وهو يقول: (إنا لله وإنا إليه راجعون)، مضى والله أبي.

فقلت: جعلت فداك! وقد مضى؟

فقال: نعم! ووليت غسله وتكفينه، وما كان ذلك ليلي منه غيري. ثم قال لي: دع عنك هذا استعرضني أي القرآن إن شئت أف لك بحفظه.

فقلت: الأعراف؟ فاستعاذ بالله من الشيطان الرجيم، ثم قرأ: بسم الله الرحمن الرحيم: **﴿وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنّه ظلّة وظنّوا أنه واقع بهم﴾**[1].

فقلت: **﴿المص﴾**[2].

فقال: هذا أول السورة، وهذا ناسخ، وهذا منسوخ، وهذا محكم، وهذا متشابه، وهذا خاص، وهذا عام، وهذا ما غلط به الكتّاب، وهذا ما اشتبه على الناس[3].

وعن عبد الرحمن بن يحيى قال: كنت يوما بين يدي مولاي الرضا عليه السلام في علّته التي مضى فيها، إذ نظر إلي، فقال لي: يا عبد الرحمن! إذا كان في آخر يومي هذا، وارتفعت الصيحة، فإنه سيوافيك إبني محمد، فيدعوك إلى غسلي، فإذا غسّلتموني، وصلّيتم علي فأعلم هذا الطاغية لئلا ينقص علي شيئاً، ولن يستطيع ذلك.

قال: فوالله! إني بين يدي سيدي يكلّمني، إذ وافى المغرب، فنظرت فإذا سيدي قد فارق

---

(١) الأعراف: ٧/ ١٧١.
(٢) الأعراف: ١.
(٣) الأمامة والتبصرة: ص ٨٥، ح ٧٤. الثاقب في المناقب: ص ٥٠٩، ح ٤٣٥.

الدنيا، فأخذتني حسرة وغصة شديدة، فدنوت إليه، فإذا قائل من خلفي يقول: مه يا عبد الرحمن! فالتفت فإذا الحائط قد انفرج، فإذا أنا بمولاي أبي جعفر عليه السلام وعليه دراعة بيضاء، معمم بعمامة سوداء.

فقال: يا عبد الرحمن! قم إلى غسل مولاك، فضعه على المغتسل، وغسّله بثوبه كغسل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم، فلما فرغ صلى وصليت معه عليه، ثم قال لي: يا عبد الرحمن! أعلم هذا الطاغي ما رأيت، لئلا ينقص عليه شيئاً، ولن يستطيع ذلك. ولم أزل بين يدي سيدي إلى أن انفجر عمود الصبح، فإذا أنا بالمأمون قد أقبل في خلق كثير، فمنعتني هيبته أن أبدأ بالكلام.

فقال: يا عبد الرحمن بن يحيى! ما أكذبكم، ألستم تزعمون أنه ما من إمام يمضي إلا وولده القائم مكانه يلي أمره؟ هذا علي بن موسى بخراسان، ومحمد ابنه بالمدينة.

قال: فقلت: يا أمير المؤمنين! أما إذا ابتدأتني فاسمع، أنه لما كان أمس.

قال لي سيدي كذا وكذا، فوالله! ما حضرت صلاة المغرب حتى قضى فدنوت منه. فإذا قائل من خلفي يقول: مه يا عبد الرحمن! وحدّثته الحديث.

فقال: صفه لي! فوصفته له بحليته، ولباسه، وأريته الحائط الذي خرج منه، فرمى بنفسه إلى الأرض، وأقبل يخور كما يخور الثور، وهو يقول: ويلك يا مأمون! ما حالك، وعلى ما أقدمت! لعن الله فلاناً وفلاناً، فإنهما أشارا علي بما فعلت[1].

قال الشيخ الصدوق رحمه الله: حدّثنا محمد بن علي ماجيلويه ومحمد بن موسى المتوكل وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني وأحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم والحسين بن إبراهيم بن ناتانه والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب وعلي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم، قالوا: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن أبي الصلت الهروي.

قال: بينا أنا واقف بين يدي أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام، إذ قال لي: يا أبا الصلت! أدخل هذه القبة التي فيها قبر هارون، وائتني بتراب من أربعة جوانبها.

قال: فمضيت فأتيت به، فلما مثلت بين يديه.

فقال لي: ناولني هذا التراب وهو من عند الباب، فناولته، فأخذه، وشمّه ثم رمى به. ثم قال: سيحفر لي هاهنا، فتظهر صخرة لو جمع عليها كل معول بخراسان لم يتهيأ قلعها، ثم قال: في الذي عند الرجل والذي عند الرأس مثل ذلك، ثم قال: ناولني هذا التراب، فهو من تربتي. ثم قال: سيحفر لي في هذا الموضع، فتأمرهم أن يحفروا لي سبع مراقي إلى أسفل، وأن يشق لي

(١) إثبات الوصية: ص ٢١٥.

ضريحه، فإنّ أبوا إلا أن يلحدوا، فتأمرهم أن يجعلوا اللحد ذراعين وشبراً. فإنّ الله سيوسعه ما يشاء، فإذا فعلوا ذلك فإنك ترى عند رأسي نداوة، فتكلم بالكلام الذي أعلمك، فإنه ينبع الماء حتى يمتلئ اللحد، وترى فيه حيتاناً صغارا، ففت لها الخبز الذي أعطيك، فإنها تلتقطه، فإذا لم يبق منه شي خرجت منه حوتة كبيرة، فالتقطت الحيتان الصغار حتى لا تبقي منها شيئاً، ثم تغيب. فإذا غابت فضع يدك على الماء، ثم تكلم بالكلام الذي أعلمك، فإنه ينضب الماء ولا يبقى منه، ولا تفعل ذلك إلا بحضرة المأمون. ثم قال عليه السلام: يا أبا الصلت! غداً أدخل على هذا الفاجر، فإنّ أنا خرجت وأنا مكشوف الرأس فتكلم! أكلمك، وإن أنا خرجت وأنا مغطى الرأس فلا تكلمني.

قال أبو الصلت: فلما أصبحنا من الغد، لبس ثيابه وجلس في محرابه ينتظر، فبينما هو كذلك إذ دخل عليه غلام المأمون، فقال له: أجب أمير المؤمنين، فلبس نعله ورداءه، وقام يمشي وأنا أتبعه حتى دخل المأمون، وبين يديه طبق عليه عنب، وأطباق فاكهة، وبيده عنقود عنب قد أكل بعضه وبقي بعضه. فلما أبصر بالرضا عليه السلام وثب إليه، فعانقه وقبّل مابين عينيه، وأجلسه معه، ثم ناوله العنقود، وقال: يا ابن رسول الله! ما رأيت عنباًأحسن من هذا! فقال له الرضا عليه السلام: ربما كان عنباً حسناً يكون من الجنّة.

فقال له: كل منه.

فقال له الرضا عليه السلام: تعفيني منه.

فقال: لابدّ من ذلك، وما يمنعك منه لعلك تتهمنا بشيء. فتناول العنقود فأكل منه، ثم ناوله، فأكل منه الرضا عليه السلام ثلاث حبات، ثم رمى به وقام، فقال المأمون: إلى أين؟

فقال: إلى حيث وجّهتني. فخرج عليه السلام مغطى الرأس، فلم أكلمه حتى دخل الدار، فأمر أن يغلق الباب، فغلق ثم نام عليه السلام على فراشه، ومكثت واقفاً في صحن الدار مهموماً محزوناً. فبينما أنا كذلك، إذ دخل علي شاب حسن الوجه، قطط[1] الشعر، أشبه النّاس بالرّضا عليه السلام، فبادرت إليه.

فقلت له: من أين دخلت، والباب مغلق؟! فقال: الذي جاء بي من المدينة في هذا الوقت هو الذي أدخلني الدار والباب مغلق.

فقلت له: ومن أنت؟

فقال لي: أنا حجّة الله عليك، يا أبا الصلت! أنا محمد بن علي، ثم مضى نحو أبيه عليه السلام، فدخل وأمرني بالدخول معه، فلما نظر إليه الرضا عليه السلام وثب إليه، فعانقه وضمّه إلى صدره، وقبّل ما بين عينيه، ثم سحبه سحباً إلى فراشه وأكبّ عليه محمد بن علي عليه السلام يقبّله ويسّاره بشيء لم أفهمه.

---

(١) قطط: الشديد الجعودة، وقيل الحسن الجعودة، الجعد خلاف السبط، والسبط الذي ليس بمجتمع. لسان العرب: ٧/ ٣٨٠ وج ٣/ ١٢١ و ١٢٢، مادة: قطط وجعد.

ورأيت على شفتي الرّضا عليه السلام زبداً أشدّ بياضاً من الثّلج، ورأيت أبا جعفر عليه السلام يلحسه بلسانه، ثم أدخل يده بين ثوبه وصدره، فاستخرج منه شيئاً شبيهاً بالعصفور، فابتلعه أبو جعفر عليه السلام ومضى الرضا عليه السلام.

فقال أبو جعفر عليه السلام: قم يا أبا الصلت! آتني بالمغتسل والماء من الخزانة.

فقلت: ما في الخزانة مغتسل ولا ماء، وقال لي: إنته إلي ما آمرك به، فدخلت الخزانة، فإذا فيها مغتسل وماء فأخرجته، وشمّرت ثيابي لأغسّله.

فقال لي: تنح يا أبا الصلت! فإنّ لي من يعينني غيرك، فغسّله. ثم قال لي: أدخل الخزانة، فأخرج إلي السفط[1] الذي فيه كفنه وحنوطه، فدخلت، فإذا أنا بسفط لم أره في تلك الخزانة قط، فحملته إليه، فكفّنه وصلّى عليه. ثم قال لي: إئتني بالتابوت.

فقلت: أمضي إلى النجار حتى يصلح التابوت؟

قال: قم! فإنّ في الخزانة تابوتاً. فدخلت الخزانة فوجدت تابوتاً لم أره قط، فأتيته به، فأخذ الرضا عليه السلام بعد ما صلّى عليه، فوضعه في التابوت، وصفّ قدميه، وصلّى ركعتين لم يفرغ منهما حتى علا التابوت وانشق السقف، فخرج منه التابوت ومضى.

فقلت: يا ابن رسول الله! الساعة يجيئنا المأمون ويطالبنا بالرضا عليه السلام، فما نصنع؟

فقال لي: أسكت! فإنه سيعود يا أبا الصلت! ما من نبي يموت بالمشرق ويموت وصيه بالمغرب إلا جمع الله بين أرواحهما وأجسادهما، وما أتمّ الحديث حتى انشق السقف ونزل التابوت. فقام عليه السلام، فاستخرج الرضا عليه السلام من التابوت، ووضعه على فراشه كأنه لم يغتسل ولم يكفّن. ثم قال لي: يا أبا الصلت! قم فافتح الباب، للمأمون. ففتحت الباب، فإذا المأمون والغلمان بالباب، فدخل باكياً حزيناً قد شق جيبه، ولطم رأسه، وهو يقول: يا سيداه! فجعت بك يا سيدي! ثم دخل، فجلس عند رأسه، وقال: خذوا في تجهيزه، فأمر بحفر القبر، فحفرت الموضع، فظهر كل شي على ما وصفه الرضا عليه السلام.

فقال له بعض جلسائه: ألست تزعم أنه إمام؟

فقال: بلى! لا يكون الإمام إلا مقدّم النّاس، فأمر أن يحفر له في القبلة.

فقلت له: أمرني أن يحفر له سبع مراقي، وأن أشق له ضريحة.

فقال: انتهزا إلى ما يأمر به أبو الصلت سوى الضريح، ولكن يحفر له ويلحد. فلما رأى ما ظهر له من النداوة والحيتان وغير ذلك.

---

(١) السفط: الذي يعبى فيه الطيب... السفط كالجوالق، لسان العرب: ٧/ ٣١٥ (سفط).

قال المأمون: لم يزل الرضا عليه السلام يرينا عجائبه في حياته، حتى أراناها بعد وفاته أيضاً! فقال له وزير كان معه: أتدري ما أخبرك به الرضا عليه السلام؟

قال: لا!

قال: إنّه قد أخبرك أنّ ملككم يا بني العباس مع كثرتكم وطول مدّتكم مثل هذه الحيتان حتى إذا فنيت آجالكم، وانقطعت آثاركم، وذهبت دولتكم، سلّط الله تعالى عليكم رجلاً منا فأفناكم عن آخركم.

قال له: صدقت. ثم قال لي: يا أبا الصلت! علّمني الكلام الذي تكلمت به.

قلت: والله! لقد نسيت الكلام من ساعتي وقد كنت صدقت، فأمر بحبسي، ودفن الرضا عليه السلام. فحبست سنة، فضاق علي الحبس، وسهرت الليلة، ودعوت الله تبارك وتعالى بدعاء ذكرت فيه محمداً وآل محمد صلوات الله عليهم، وسألت الله بحقهم أن يفرّج عني، فما استتم دعائي حتى دخل علي أبو جعفر محمد بن علي عليهما السلام.

فقال لي: يا أبا الصلت! ضاق صدرك؟ فقلت: إي والله! قال: قم! فأخرجني، ثم ضرب يده إلى القيود التي كانت علي، ففكّها، وأخذ بيدي وأخرجني من الدار، والحرسة والغلمان يروني فلم يستطيعوا أن يكلموني، وخرجت من باب الدار. ثم قال لي: إمض في ودائع الله، فإنك لن تصل إليه ولا يصل إليك أبداً.

فقال أبو الصلت: فلم ألتق المأمون إلى هذا الوقت[1].

وعن معمر بن خلاد، عن أبي جعفر عليه السلام أو عن رجل عن أبي جعفر، الشك من أبي علي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا معمّر! إركب.

قلت: إلى أين؟

قال: إركب كما يقال لك.

قال: فركبت فانتهيت إلى واد، أو إلى وهدة[2] الشك من أبي علي.

فقال لي: قف ها هنا! قال: فوقفت فأتاني.

فقلت له: جعلت فداك! أين كنت؟

قال: دفنت أبي الساعة، وكان بخراسان[3].

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/ ٢٤٢.

(٢) الوهد والوهدة: المطمئن من الأرض، والمكان المنخفض كانه حفرة، لسان العرب: ٣/ ٤٧٠ (وهد).

(٣) كشف الغمة: ٢/ ٣٦٣.

الطي إلى بيت المقدس:

عن أبي النصر أحمد بن سعيد قال: قال لي منخل بن علي: لقيت محمد بن علي عليه السلام بسر من رأى، فسألته النفقة إلى بيت المقدس؟

فأعطاني مائة دينار، ثم قال لي: غمض عينك فغمضتها، ثم قال لي: إفتح. فإذا أنا ببيت المقدس تحت القبّة، فتحيرت في ذلك[1].

الطي إلى مصر:

قال الحر العاملي رحمه الله: روى الحافظ أبو نعيم من علماء أهل السّنة في كتاب (حلية الأولياء)، على ما وجدته منقولاً عنه بخط بعض أصحابنا.

قال: حكى أبو يزيد البسطامي قال: خرجت من بسطام قاصدا لزيارة البيت الحرام، فمررت بالشام إلى أن وصلت إلى دمشق، فلما كنت بالغوطة مررت بقرية من قراها، فرأيت في القرية تل تراب، وعليه صبي، رباعي السن يلعب بالتراب فقلت في نفسي: هذا صبي إن سلّمت عليه لما يعرف السلام، وإن تركت السلام أخللت بالواجب، فأجمعت رأيي على أن أسلّم عليه، فسلّمت عليه.

فرفع رأسه إلي وقال: والذي رفع السماء وبسط الأرض، لولا ما أمر الله به من ردّ السلام لما رددت عليك، استصغرت أمري، واستحقرتني لصغر سني!؟ عليك السلام ورحمة الله وبركاته وتحياته ورضوانه.

ثم قال: صدق الله: ﴿وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها﴾[2]. وسكت.

فقلت: ﴿أو ردّوها﴾.

فقال: ذاك فعل المقصّر مثلك. فعلمت أنه من الأقطاب المؤيدين.

فقال: يا أبا يزيد! ما أقدمك إلى الشام من مدينتك بسطام؟ فقلت: يا سيدي! قصدت بيت الله الحرام إلى أن قال: فنهض، وقال: أعلى وضوء أنت؟

قلت: لا! فقال: إتبعني! فتبعته قدر عشر خطىً، فرأيت نهراً أعظم من الفرات. فجلس وجلست، وتوضأ أحسن وضوء وتوضأت. وإذا قافلة مارة، فتقدمت إلى واحد منهم، وسألته عن النهر؟

---

(١) نوادر المعجزات: ١٨١ ح ٥.

(٢) النساء: ٨٦.

فقال: هذا جيحون[١]. فسكت. ثم قال لي الغلام: قم! فقمت معه، ومشيت معه عشرين خطوة، وإذا نحن على نهر أعظم من الفرات وجيحون.

فقال لي: إجلس! فجلست ومضى.

فمر علي أناس في مركب لهم، فسألتهم عن المكان الذي أنا فيه؟

فقالوا: نيل مصر، وبينك وبينها فرسخ أو دون فرسخ، ومضوا، فما كان غير ساعة إلا وصاحبي قد حضر، وقال لي: قم! قد عزم علينا.

فقمت معه قدر عشرين خطوة، فوصلنا عند غيبوبة الشمس إلى نخل كثير، وجلسنا، ثم قام وقال لي: إمش! فمشيت خلفه يسيراً، وإذا نحن بالكعبة إلى أن قال: فسألت الرجل الذي فتح الكعبة، فقال: هذا سيدي محمد الجواد صلى الله عليه.

فقلت: الله أعلم حيث يجعل رسالاته.

الطي إلى مكة:

عن هشام بن محمد قال: قال محمد بن العلاء: رأيت محمد بن علي عليه السلام يحج بلا راحلة ولا زاد من ليله ويرجع، وكان لي أخ بمكة لي عنده خاتم.

فقلت له: تأخذ لي منه علامة، فرجع من ليله ومعه الخاتم[٢].

المعجزة الكبرى

الخرائج، عن حكيمة بنت الرضا عليها السلام قالت: لمّا توفّي أخي محمّد بن الرضا عليه السلام صرت يوماً إلى امرأته أمّ الفضل فبينما نحن نتذاكر فضل محمّد وكرمه وعلمه إذ قالت امرأته أمّ الفضل: يا حكيمة أخبرك عنه بأعجوبة لم يسمع أحد بمثلها.

قلت: وما ذاك؟

قالت: إنّه ربّما كان أغارني مرّة بجارية ومرّة بتزويج فكنت أشكوه إلى المأمون فيقول: يا بنيّة

---

(١) جيحون بالفتح: أصل اسم جيحون بالفارسية هرون، وهو اسم وادي خراسان على وسط مدينة يقال لها جيهان، فنسبه الناس إليها، وقالوا: جيحون على عادتهم في قلب الألفاظ. يجيئ جيحون من موضع يقال له: ريوساران، وهو جبل يتصل بناحية السند والهند وكابل، ومنه عين تخرج من موضع يقال له. عند ميس. معجم البلدان: ٢/ ١٩٦.

(٢) دلائل الإمامة: ص ٣٩٩، ح ٣٥٢.

احتملي فإنّه ابن رسول الله، فبينما أنا ذات ليلة جالسة إذ أتت امرأة فقلت: مَن أنت؟ فكأنّها قضيب بان أو غصن خيرزان؟

قالت: أنا زوجة لأبي جعفر بن الرضا وأنا امرأة من ولد عمّار بن ياسر، فدخل عليَّ من الغيرة ما لم أملك نفسي فنهضت من ساعتي وصرت إلى المأمون وقد كان ثملاً من الشراب وقد مضى من الليل ساعات فأخبرته بحالي وقلت له: يشتمني ويشتمك ويشتم العبّاس وولده، وقلت ما لم يكن فغاظه ذلك منّي جدّاً ولم يملك نفسه من السكر وقام مسرعاً فضرب بيده إلى سيفه وحلف أنّه يقطعه بهذا السيف وصار إليه.

قالت: فندمت عند ذلك وقلت في نفسي: ما صنعت هلكت وأهلكت فعدوت خلفه لأنظر ما يصنع فدخل إليه وهو نائم فوضع فيه السيف فقطّعه قطعة قطعة ثمّ وضع سيفه على حلقه فذبحه وأنا أنظر إليه وياسر الخادم وانصرف وهو يزبد مثل الجمل فلمّا رأيت ذلك هربت على وجهي إلى منزل أبي فبتّ بليلة لم أنم فيها إلى أن أصبحت فلمّا أصبحت دخلت إليه وهو يصلّي وقد أفاق من السكر.

فقلت له: يا أمير المؤمنين هل تعلم ما صنعت الليلة؟

قال: لا والله.

قلت: فإنّك صرت إلى ابن الرضا وهو نائم فقطّعته إرباً إرباً وذبحته بسيفك قال: ويلك ما تقولين؟ فصاح: ياياسر ما تقول هذه الملعونة؟

قال: صدقت فيما قالت.

قال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون هلكنا وافتضحنا بادر إليه وائتني بخبره فركض ثمّ عاد مسرعاً فقال: يا أمير المؤمنين البشرى، دخلت فإذا هو قاعد يستاك وعليه قميص فبقيت متحيّراً في أمره ثمّ أردت أن أنظر إلى بدنه هل فيه شيء من الأثر فقلت له: أحبّ أن تهب لي هذا القميص الذي عليك لأتبرّك به فنظر إليّ وتبسّم كأنّه علم ما أردت بذلك.

فقال: أكسوك كسوة فاخرة.

فقلت: لست أريد غير هذا القميص الذي عليك، فخلعه وكشف لي بدنه كلّه فوالله ما رأيت أثراً، فخرّ المأمون ساجداً ووهب لياسر ألف دينار وقال: الحمد لله الذي لم يبتليني بدمه.

ثمّ قال: يا ياسر كلّما كان من مجيء هذه الملعونة إليّ وبكائها بين يديّ فأذكره، وأمّا مسيري إليه فلست أذكره.

فقال ياسر: والله ما زلت تضربه بالسيف وأنا وهذه ننظر إليك وإليه حتّى قطّعته قطعة قطعة ثمّ وضعت سيفك على حلقه فذبحته وأنت تزبد كما يزبد البعير.

فقال: الحمد لله.

ثمّ قال لي: والله لئن عدت بعدها في شيء ممّا جرى لأقتلنّك.

ثمّ قال لياسر: إحمل إليه عشرة آلاف دينار وبرذوني الفلاني وسله الركوب إليّ مع بني هاشم، فلمّا دخل عليه تلقّاه وقبّل ما بين عينيه وأقعده على المقعد في الصدر فجعل يعتذر إليه فقال له أبو جعفر عليه السلام: لك عندي نصيحة فاسمعها منّي.

قال: هاتها.

قال: أُشير عليك بترك المسكر.

قال: فداك ابن عمّك قد قبل نصيحتك[1].

ورواها بتفاوت السيد ابن طاووس رحمه الله قال: حدّثتني حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى بن جعفر عمة أبي محمد الحسن بن علي عليهم السلام قالت: . . . قالت أم عيسى زوجة الجواد عليه السلام: كنت أغار عليه كثيراً، وأراقبه أبداً، وربما يسمعني الكلام، فأشكو ذلك إلى أبي فيقول: يا بنية! إحتمليه، فإنه بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله. فبينما أنا جالسة ذات يوم إذ دخلت علي جارية فسلّمت.

فقلت: من أنت؟

فقالت: أنا جارية من ولد عمار بن ياسر، وأنا زوجة أبي جعفر محمد بن علي الرضا زوجك! فدخلتني من الغيرة مالا أقدر على احتمال ذلك، فهممت أن أخرج وأسيح في البلاد، وكاد الشيطان أن يحملني على الإساءة إليها، فكظمت غيظي، وأحسنت رفدها وكسوتها. فلما خرجت من عندي المرأة، نهضت ودخلت على أبي، وأخبرته بالخبر، وكان سكراناً لا يعقل، فقال: يا غلام! علي بالسيف. فأُتي به، فركب وقال: والله! لأقتلنّه. فلما رأيت ذلك. قلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، ما صنعت بنفسي وبزوجي، وجعلت ألطم حر وجهي، فدخل. عليه والدي وما زال يضربه بالسيف حتى قطّعه، ثم خرج من عنده، وخرجت هاربة من خلفه، فلم أرقد ليلتي. فلما ارتفع النهار، أتيت أبي فقلت: أتدري ما صنعت البارحة؟! قال: وما صنعت؟

قلت: قتلت ابن الرضا! فبرق عينه، وغشي عليه. ثم أفاق بعد حين، وقال: ويلك! ما تقولين؟

قلت: نعم! والله يا أبت! دخلت عليه ولم تزل تضربه بالسيف حتى قتلته. فاضطرب من ذلك اضطراباً شديداً، وقال: علي بياسر الخادم. فجاء ياسر، فنظر إليه المأمون، وقال: ويلك ما هذا الذي تقول ابنتي؟

قال: صدقت يا أمير المؤمنين! فضرب بيده على صدره وخده، وقال: إنا لله وإنا إليه

(١) الخرائج والجرائح: ١/ ٣٧٥ ح ٢، وبحار الأنوار: ٥٠/ ٧١.

راجعون، هلكنا بالله وعطبنا، وافتضحنا إلى آخر الأبد. ويلك يا ياسر! فانظر ما الخبر والقصة عنه؟ وعجل عليّ بالخبر، فإنّ نفسي تكاد أن تخرج الساعة. فخرج ياسر، وأنا ألطم حر وجهي، فما كان بأسرع من أن رجع ياسر.

فقال: البشرى يا أمير المؤمنين! قال: لك البشرى! فما عندك؟

قال ياسر: دخلت عليه، فإذا هو جالس وعليه قميص ودواج، وهو يستاك، فسلّمت عليه وقلت: يا ابن رسول الله، أحب أن تهب لي قميصك هذا أصلي فيه وأتبرك به. وإنما أردت أن أنظر إليه وإلى جسده هل به أثر السيف، فوالله كأنه العاج الذي مسّه صفرة، ما به أثر. فبكى المأمون طويلا، وقال: ما بقي مع هذا شي، إنّ هذا لعبرةً للأولين والآخرين.

وقال: يا ياسر! أما ركوبي إليه وأخذي السيف ودخولي عليه، فإني ذاكر له، وخروجي عنه فلست أذكر شيئاً غيره، ولا أذكر أيضاً انصرافي إلى مجلسي، فكيف كان أمري وذهابي إليه، لعن الله على هذه الإبنة لعناً وبيلا. تقدّم إليها وقل لها: يقول لك أبوك: والله! لئن جئتني بعد هذا اليوم، وشكوت منه أو خرجت بغير إذنه، لأنتقمن له منك. ثم سر إلى ابن الرضا، وأبلغه عني السلام، واحمل إليه عشرين ألف دينار، وقدم إليه الشهري الذي ركبته البارحة. ثم مر بعد ذلك الهاشميين أن يدخلوا عليه، بالسلام، ويسلّموا عليه.

قال ياسر: فأمرت لهم بذلك، ودخلت أنا أيضاً معهم وسلّمت عليه، وأبلغت السّلام، ووضعت المال بين يديه، وعرضت الشهري عليه. فنظر عليه السلام إليه ساعة، ثم تبسّم فقال: يا ياسر! هكذا كان العهد بيننا وبينه، حتى يهجم علي بالسيف؟! أما علم أنّ لي ناصراً وحاجزاً يحجز بيني وبينه؟

فقلت: يا سيدي! يا ابن رسول الله! دع عنك هذا العتاب، واصفح والله، وحق جدك رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان يعقل شيئاً من أمره، وما علم أين هو من أرض الله، وقد نذر لله نذراً صادقاً، وحلف أن لا يسكر بعد ذلك أبداً، فإنّ ذلك من حبائل الشيطان، فإذا أنت يا ابن رسول الله أتيته، فلا تذكر له شيئاً، ولا تعاتبه على ما كان منه.

فقال عليه السلام: هكذا كان عزمي ورأيي، والله. ثم دعا بثيابه، ولبس ونهض، وقام معه الناس أجمعون حتى دخل على المأمون.

فلما رآه قام إليه وضمّه إلى صدره، ورحّب به، ولم يأذن لأحد في الدخول عليه، ولم يزل يحدّثه ويستأمره. فلما انقضى ذلك. قال أبو جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام: يا أمير المؤمنين! قال: لبيك وسعديك!

قال: لك عندي نصيحة فاقبلها!

قال المأمون: بالحمد والشكر، فما ذاك يا ابن رسول الله؟

قال: أحبّ لك أن لا تخرج بالليل، فإني لا آمن عليك من هذا الخلق المنكوس، وعندي عقد تحصّن به نفسك، وتحرز به من الشرور والبلايا والمكاره والآفات والعاهات، كما أنقذني الله منك البارحة. ولو لقيت به جيوش الروم والترك، واجتمع عليك، وعلى غلبتك أهل الأرض جميعا ما تهيأ لهم منك شي بإذن الله الجبار، وإن أحببت بعثت به إليك لتحترز به من جميع ما ذكرت لك.

قال: نعم! فاكتب ذلك بخطك وابعثه إليّ.

قال: نعم.

قال ياسر: فلما أصبح أبو جعفر عليه السلام بعث إلي فدعاني، فلما صرت إليه وجلست بين يديه، دعا برق ظبي من أرض تهامة، ثم كتب بخطه هذا العقد.

ثم قال: يا ياسر! إحمل هذا إلى أمير المؤمنين وقل له: حتى يصاغ له قصبة من فضة منقوش عليها ما أذكره بعده. فإذا أراد شدّه على عضده، فليشدّه على عضده الأيمن. وليتوضأ وضوءً حسناً سابغاً، وليصل أربع ركعات، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة، وسبع مرات آية الكرسي، وسبع مرات ﴿شهد الله﴾[1] وسبع مرات ﴿والشمس وضحاها﴾[2]، وسبع مرات ﴿والليل إذا يغشى﴾[3]، وسبع مرات ﴿قل هو الله أحد﴾[4]. فإذا فرغ منها فليشدّه على عضده الأيمن عند الشدائد والنوائب، يسلم بحول الله وقوته من كل شي يخافه ويحذره، وينبغي أن لا يكون طلوع القمر في برج العقرب، ولو أنه غزى أهل الروم وملكهم، لغلبهم بإذن الله، وبركة هذا الحرز.

وروي: أنه لما سمع المأمون من أبي جعفر عليه السلام في أمر هذا الحرز وهذه الصفات كلها، غزى أهل الروم فنصره الله تعالى عليهم، ومنحه منهم من المغنم ما شاء الله، ولم يفارق هذا الحرز عند كل غزاة ومحاربة، وكان ينصره الله عزّ وجلّ بفضله، ويرزقه الفتح بمشيته، إنه ولي ذلك بحوله وقوته..[5].

وسوف تأتي تمام أحرازه عليه السلام.

(١) سورة آل عمران: ١٨.
(٢) سورة الشمس: ١.
(٣) سورة الليل: ١.
(٤) سورة الإخلاص: ١.
(٥) مهج الدعوات: ٥٢.

أثر من يهين الأئمة عليهم السلام

عن محمّد بن الريّان قال: إحتال المأمون على أبي جعفر عليه السلام بكلّ حيلة فلم يمكنه فيه شيء فلمّا اعتلّ وأراد أن يبني عليه ابنته دفع إليّ مائتي وصيفة من أجمل ما يكون، و إلى كلّ واحدة منهنّ جاماً فيه جوهرٌ يستقبلن أبا جعفر عليه السلام إذا قعد في موضع الأخيار، فلم يلتفت إليهنّ وكان رجل يقال له: مخارق صاحب صوت وعود وضرب، طويل اللّحية، فدعاه المأمون فقال: يا أمير المؤمنين إن كان في شيء من أمر الدّنيا فأنا أكفيك أمره، فقعد بين يدي أبي جعفر عليه السلام فشهق مخارق شهقة إجتمع عليه أهل الدّار وجعل يضرب بعوده ويغنّي، فلمّا فعل ساعة وإذا أبو جعفر لا يلتفت إليه لا يميناً ولا شمالاً: ثم رفع إليه رأسه وقال عليه السلام: إتّق الله يا ذا العثنون[1].

قال: فسقط المضراب من يده والعود فلم ينتفع بيديه إلى أن مات قال: فسأله المأمون عن حاله قال: لمّا صاح بي أبو جعفر فزعت فزعة لا أُفيق منها أبداً[2].

وعن أحمد بن محمّد بن عبدالله، عن محمّد بن سنان قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال: «يا محمّد حدث بآل فرج حدث»؟

فقلت: مات عمر.

فقال: «الحمد لله». حتّى أحصيت له أربعاً وعشرين مرّة، فقلت: يا سيّدي لو علمت أنّ هذا يسرُّك لجئت حافياً أعدو إليك.

قال: «يا محمّد أو لا تدري ما قال ـ لعنه الله ـ لمحمّد بن عليّ أبي».

قال: قلت: «لا، قال: بل خاطبه في شيء. فقال: أظنّك سكراناً.

فقال أبي: اللّهمّ إن كنت تعلم أنّي أمسيت لك صائماً فأذقه طعم الحرب وذلّ الأسر، فوالله ما ذهبت الأيّام حتّى حُرب ما له وما كان له ثمّ أُخذ أسيراً وهو ذا قدمات ـ لا رحمه الله ـ وقد أدال الله عزّ وجلّ منه وما زال يديل أوليائه من أعدائه[3].

وعن ابن ارومة قال: إنّ المعتصم دعا جماعة من وزرائه فقال: إشهدوا لي على محمّد بن علي بن موسى زوراً واكتبوا أنّه أراد أن يخرج. ثمّ دعاه فقال: إنّك أردت أن تخرج عليّ.

فقال: والله ما فعلت شيئاً من ذلك.

---

(١) العثنون: اللحية، وفي القاموس: العثنون اللحية أو ما فضل منها بعد العارضين أو نبت على الذقن وتحته سفلاً، أو هو على طولها وشعيرات طوال تحت حنك البعير.

(٢) الكافي: ١/٤٩٦، وبحار الأنوار: ٥٠/ ٦٢ ح ٣٨.

(٣) الثاقب و الناقب: ٥٢٥ ح ٩، وبحار الأنوار: ٥٠/٤٦ ح ١٨.

قال: إنّ فلاناً وفلاناً شهدوا عليك فأحضروا فقالوا: نعم هذه الكتب أخذناها من بعض غلمانك.

قال: وكان جالساً في بيت فرفع عليه السلام يده وقال: اللّهم إن كانوا كذبوا عليّ فخذهم، فنظرنا إلى ذلك البيت كيف يرجف ويذهب ويجيء وكلّما قام واحد وقع.

فقال المعتصم: يابن رسول الله إنّي تائب ممّا قلت، فادع ربّك أن يسكنه.

فقال: اللّهم سكّنه إنّك تعلم أنّهم أعداؤك وأعدائي فسكن[1].

بركة يد الإمام الجواد عليه السلام وشفاء المرضى منها

شفاء ثقل اللسان:

عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن معمر بن خلاد قال: سمعت إسماعيل بن إبراهيم يقول للرضا عليه السلام: إنّ ابني في لسانه ثقل، فأنا أبعث به إليك غداً تمسح على رأسه وتدعو له فإنه مولاك.

فقال: هو مولى أبي جعفر عليه السلام، فابعث به غداً إليه[2].

في شفاء العين:

روى الرواندي رحمه الله: عن محمد بن ميمون، أنه كان مع الرضا عليه السلام بمكة قبل خروجه إلى خراسان.

قال: قلت له: إني اريد أن أتقدم إلى المدينة، فاكتب معي كتابا إلى أبي جعفر عليه السلام. فتبسّم وكتب، فصرت إلى المدينة، وقد كان ذهب بصري، فأخرج الخادم أبا جعفر عليه السلام إلينا يحمله من المهد، فناولته الكتاب.

فقال عليه السلام لموفق الخادم: فضه وانشره! ففضه ونشره بين يديه. فنظر فيه، ثم قال لي: يا محمد! ما حال بصرك؟

قلت: يا ابن رسول الله! إعتلّت عيناي فذهب بصري كما ترى.

---

(١) مدينة المعاجز، السيد هاشم البحراني: ٧/ ٢٩٤، والكافي: ١/ ٣٢١ ح ١١ واثبات الهداة: ٣/ ٣٢٣ ح ١٤.

(٢) الخرائج والجرائح: ١/ ٣٧٢.

فقال: أدن مني! فدنوت منه، فمد يده، فمسح بها على عيني، فعاد إلي بصري كأصح ما كان. فقبّلت يده ورجله، وانصرفت من عنده، وأنا بصير[١].

وعن عمارة بن يزيد: رأيت امرأة قد حملت ابناً لها مكفوفاً إلى أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، فمسح يده عليه، فاستوى قائماً يعدو، كأن لم يكن بعينه ضرر[٢].

في شفاء الصمم:

وعن أبي سلمة قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام وكان بي صمم شديد، فخبر بذلك لما أن دخلت عليه، فدعاني إليه، فمسح يده على أذني ورأسي، ثم قال: اسمع وعه. فوالله! إني لأسمع الشي الخفي عن أسماع الناس من بعد دعوته[٣].

في شفاء ريح الركبة:

عن أبي بكر بن إسماعيل قال: قلت لأبي جعفر بن الرضا عليه السلام: إن لي جارية تشتكي من ريح بها.... فمسح يده على ركبتها من وراء الثياب، فخرجت الجارية من عنده ولم تشتك وجعاً بعد ذلك[٤].

عن بكر قال: قلت له لأبي جعفر عليه السلام إنّ عمتي تشتكي من ريح بها. فقال: إئتني بها. قال: فأتيه بها، فدخلت عليه فقال لها: مم تشكين؟ قالت ركبتي جعلت فداك. قال: ... فمسح يده على ركبتها من وراء الثياب، وتكلّم بكلام.

فخرجت، ولا تجد شيئاً من الوجع[٥].

علم الإمام الجواد عليه السلام بالغيب

عن داود بن القاسم الجعفري قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام ومعي ثلاث رقاع غير معنونة واشتبهت عليَّ فاغتممت فتناول إحداهما وقال: «هذه رقعة زياد بن شبيب»، ثمَّ تناول الثانية، فقال: «هذه رقعة فلان»، فبهتُّ أنا فنظر إليَّ فتبسّم، قال: وأعطاني ثلاثمائة دينار وأمرني أن أحملها إلى بعض بني عمّه وقال: «أما إنّه سيقول لك: دلّني على حَرِيف يشتري لي بها متاعاً، فدُلّه عليه».

---

(١) دلائل الإمامة: ص ٤٠٠، ح ٣٥٥.
(٢) المناقب لابن شهر آشوب: ٤/ ٣٩٠.
(٣) الخرائج والجرائح: ١/ ٣٧٦، ح ٣.
(٤) دلائل الإمامة: ٤٠٣ ح ٢٣، والثاقب في المناقب: ٥٢١ ح ١.

قال: فأتيته بالدّنانير فقال لي: يا أبا هاشم دلّني على حَرِيف يشتري لي بها متاعاً.

فقلت: نعم.

قال: وكلّمني جمّال أن أُكلّمه عليه السلام له يدخله في بعض أُموره، فدخلت عليه لأكلّمه له فوجدته يأكل ومعه جماعة ولم يمكني كلامه.

فقال عليه السلام: «يا أبا هاشم كل». ووضع بين يدي ثمّ قال ـ ابتداءً منه من غير مسألة ـ: «يا غلام أُنظر إلى الجمّال الذي أتانا به أبو هاشم فضمّه إليك».

قال: ودخلت معه ذات يوم بستاناً فقلت له: جعلت فداك إنّي لمولع بأكل الطين، فادع الله لي، فسكت ثمّ قال لي بعد ثلاثة أيّام ابتداءً منه: «يا أبا هاشم قد أذهب الله عنك أكل الطين».

قال أبو هاشم: فما شيء أبغض إليّ منه اليوم[1].

وعن المطرفي قال: مضى أبو الحسن الرّضا عليه السلام ولي عليه أربعة آلاف درهم، فقلت في نفسي: ذهب مالي، فأرسل إليّ أبو جعفر عليه السلام: «إذا كان غداً فأتني وليكن معك ميزان وأوزان».

فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال لي: «مضى أبو الحسن ولك عليه أربعة آلاف درهم»؟ فقلت: نعم، فرفع المصلّى الذي كان تحته فإذا تحته دنانير فدفعها إليّ[2].

وعن القاسم بن المحسن قال: كنت بين مكّة والمدينة فمرّ بي أعرابي ضعيف الحال فسألني فرحمته فأخرجت له رغيفاً فناولته إيّاه فلمّا مضى عنّي هبّت ريح زوبعة فذهبت بعمامتي من رأسي فلم أرها كيف ذهبت ولا أين مرّت فلمّا دخلت المدينة أتيت إلى أبي جعفر ابن الرضا عليه السلام فقال لي: يا قاسم ذهبت عمامتك في الطريق؟

قلت: نعم.

قال: يا غلام أخرج إليه عمامته فأخرج إليّ عمامتي بعينها.

قلت: يابن رسول الله كيف صارت إليك؟

قال: تصدّقت على أعرابي فشكره الله لك فردّ إليك عمامتك وأنّ الله لا يضيع أجر المحسنين[3].

---

(١) الكافي: ١/ ٤٩٥ ح ٥، اعلام الورى: ٣٣٣ ـ ٣٣٤، مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٩٠، الثاقب في المناقب: ٥١٩ ح ٧. وأخرجه في اثبات الهداة: ٣/ ٣٣٢ ـ ٣٣٣ ح ٨ ـ ١١.

(٢) الكافي ١: ٤٩٧ ح ١١ والوافي: ٣/ ٨٣٠ ح ٨، وإثبات الهداة: ٣/ ٣٣٤ ح ١٧ عنه وعن اعلام الورى: ٣٣٤ ـ عن محمد بن يعقوب ـ وإرشاد المفيد: ٣٢٥ باسناده عن الكليني ـ وكشف الغمة: ٢/ ٣٦٠ نقلاً من الإرشاد. وأخرجه في البحار: ٥٠/ ٥٤ ح ٢٩.

(٣) بحار الأنوار: ٥٠/ ٤٨ ح ٢٤.

وفي مشارق الأنوار عن أبي جعفر الهاشمي قال: كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام ببغداد فدخل عليه ياسر الخادم يوماً وقال: يا سيّدنا إنّ سيّدتنا أُمّ جعفر تستأذنك أن تصير إليها فقال للخادم: إرجع فإنّي في الأثر ثمّ قام وركب البغلة حتّى قدم الباب فخرجت أُمّ جعفر أُخت المأمون وسلّمت عليه وسألته الدخول على أُمّ الفضل بنت المأمون وقالت: ياسيّدي أحبّ أن أراك مع ابنتي في موضع واحد فتقرّ عيني فدخل والستور تشال بين يديه فما لبث أن خرج راجعاً وهو يقول: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ﴾[1] ثمّ جلس وخرجت أُمّ جعفر تعثر في ذيولها فقالت: ياسيّدي أنعمت عليّ بنعمة فلم تتمّها.

فقال لها: ﴿أَتَى أَمْرُ اللهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾[2] أنّه قد حدث ما لم يحسن إعادته فارجعي إلى أُمّ الفضل فاستخبريها عنه فرجعت أُمّ جعفر فأعادت عليها ما قال.

فقالت: يا عمّة وما أعلمه بذاك؟

ثمّ قالت: كيف لا أدعو على أبي وقد زوّجني ساحراً؟

ثمّ قالت: والله يا عمّة أنّه لمّا طلع عليّ جماله أحدث لي ما يحدث للنساء فضربت يدي إلى أثوابي وضممتها فبهتت أُمّ جعفر من قولها ثمّ خرجت مذعورة وقالت: يا سيّدي ماأحدثت لها؟

قال: هو من أسرار النساء.

فقالت: ياسيّدي تعلم الغيب؟

قال: لا، قالت: فنزل إليك الوحي؟

قال: لا.

قالت: فمن أين لك علم ما لا يعلمه إلّا الله وهي؟

فقال: وأنا أيضاً أعلمه من علم الله.

فلمّا رجعت أُمّ جعفر قالت: ياسيّدي وما كان إكبار النسوة؟

قال: هو ما حصل لأمّ الفضل من الحيض[3].

قيل: هذا نصّ في أنّهم عليهم السلام يظهرون للناس على ما تحتمله عقولهم من الصور والحالات وأنّ الجواد عليه السلام لمّا ظهر لأمّ الفضل على غير الحالة المعتادة أخذها الشوق وأتاها ما يأتي النساء عند رؤية الصور الحسان كما وقع للنسوة لمّا رأين الصدّيق عليه السلام وهذه الرؤية ترجع إلى سرّ خفيّ وهو أنّ الذي رأته أُمّ الفضل من الجمال إمّا أنّه هو الصورة التي كان عليها لكنّها تختلف بالتشكّلات على ما

(١) سورة يوسف: ٣١. (٢) سورة النحل.

(٣) مدينة المعاجز: ٧/ ٤٠٣ ح ١٠٣، و بحار الأنوار: ٥٠/ ٨٤.

يريده عليه السلام كتشكّل الملائكة ونحوهم، وإمّا أنّها صورة أُخرى نورانية من صوره عليه السلام الملكوتية تدبّرها نفسه البشرية وغوامض أحوالهم عليه السلام من أجل أن تتلوّث بخواطر البشر[١].

وعن دعبل بن علي: أنه دخل على أبي الحسن الرضا عليه السلام وأمر له بشي فاخذه ولم يحمد الله.

قال: فقال له: لِمَ لم تحمد الله؟

قال: ثم دخلت بعد على أبي جعفر عليه السلام وأمر لي بشي.

فقلت: الحمد لله.

فقال لي: تأدبت[٢].

وعن الحسين بن داود السعدي، عن محمد بن موسى القمي، عن خالد الحذاء، عن صالح بن محمد بن داود اليعقوبي.

قال: لما توجّه أبو جعفر عليه السلام لاستقبال المأمون، وقد أقبل من نواحي الشام، وأمر أن يعقد ذنب دابته، وذلك في يوم صائف شديد الحر، وطريق لا يوجد فيه الماء.

فقال بعض من كان معنا ممن لا علم له: أي موضع عقد ذنب دابته؟! فما سرنا إلا يسيرا حتى وردنا أرض ماء، ووحل كثير، وفسدت ثيابنا وما معنا، ولم يصبه شي من ذلك.

قال صالح: وقال أي الإمام الجواد عليه السلام لنا يوما ونحن في ذلك الوجه: إعلموا أنكم ستضلون عن الطريق قبل المنزل الأول الذي يلقاكم الليلة ترجعون إليه في المنزل بعد ما يذهب من الليل سبع ساعات.

فقال من فينا من لا فضل له بهذه الطريق ولا يعرفه ولا يسلكه قط: وستنظرون صدق ما قال صالح. فضللنا عن الطريق قبل المنزل الذي كان يلقانا، وسرنا بالليل حتى تنصّف، وهو يسير بين أيدينا ونحن نتبعه حتى صرنا في المنزل الثاني على الطريق.

فقال: أنظروا كم ساعة مضى من الليل، فإنها سبع ساعات. فنظرنا فإذا هي كما قال[٣].

وعن محمد بن أبي القاسم، عن أبيه قال: حدّثني بعض المدينيين: إنهم كانوا يدخلون على أبي جعفر عليه السلام، وهو نازل في قصر أحمد بن يوسف، يقولون له: يا أبا جعفر! جعلنا فداك! قد

---

(١) رياض الأبرار للجزائري، مخطوط.

(٢) الكافي: ١/ ٤٩٦ ح ٨ واثبات الهداة: ٣/ ٣٣ ح ١٤ والوافي: ٣/ ٨٣٠ ح ٨. والبحار: ٥٠/ ٩٣، كشف الغمة: ٢/ ٣٦٣.

(٣) الهداية الكبرى: ص ٣٠٠.

تهيأنا وتجهزنا ولا نراك تهم بذلك؟! قال لهم: لستم بخارجين حتى تغترفوا الماء بأيديكم من هذه الأبواب التي ترونها. فتعجّبوا من ذلك أن يأتي الماء من تلك المكثرة. فما خرجوا حتى اغترفوا بأيديهم منها[١].

وعن محمد بن القاسم، عن أبيه، ورواه عامة أصحابنا.

قال: إنّ رجلاً خراسانيا أتى أبا جعفر عليه السلام بالمدينة فسلّم عليه، وقال: السلام عليك يا ابن رسول الله! وكان واقفيا.

فقال له: سلام! وأعادها الرجل.

فقال: سلام! فسلّم الرجل بالإمامة.

قال: قلت في نفسي: كيف علم أني غير مؤتم به، وأني واقف عنه؟! قال: ثم بكى، وقال: جعلت فداك! هذه كذا وكذا ديناراً فاقبضها.

فقال له أبو جعفر عليه السلام: قد قبلتها، فضمّها إليك.

فقال: إني خلّفت صاحبتي ومعها ما يكفيها ويفضل عنها.

فقال: ضمّها إليك، فإنك ستحتاج إليها، مراراً.

قال الرجل: ففعلت ورجعت، فإذا طرار قد أتى منزلي، فدخله ولم يترك شيئاً إلا أخذه، فكانت تلك الدنانير هي التي تحمّلت بها إلى موضعي[٢].

وعن صالح بن عطية قال: حججت فشكوت إلى أبي جعفر، يعني الجواد، الوحدة.

فقال عليه السلام: أما أنك لا تخرج من الحرم حتى تشتري جارية ترزق منها ابنا.

قلت: جعلت فداك! أهوي أن تشير علي.

قال: نعم! إعترض، فإذا عرضت فأعلمني.

قلت: جعلت فداك! فقد عرضت.

قال: إذهب فكن في السوق حتى أوافيك، فصرت إلى دكان نخاس أنتظره حتى وافى، ثم مضى فصرت معه.

فقال: قد رأيتها فإن أعجبتك فاشترها على أنها قصيرة العمر.

قلت: جعلت فداك! فما أصنع بها؟

---

(١) الثاقب في المناقب: ص ٥١٨، ح ٤٤٧، ومدينة المعاجز: ٧/ ٣٩٥، ح ٢٤٠٢.

(٢) مدينة المعاجز: ٧/ ٣٩٥، ح ٢٤٠٣.

قال: قد قلت لك، فلما كان من الغد صرت إلى صاحبها، فقال: الجارية محمومة وليس بها مرض، وعدت إليه من الغد وسألته فقال: قد دفنتها اليوم. فأتيته عليه السلام وأخبرته الخبر، فقال: إعترض، فاعترضت وأعلمته، فأمرني أن أنتظره، فصرت إلى دكان النخاس، فركب ومرّ بنا فصرت إليه.

فقال: إشترها فقد رأيتها، فاشتريتها وصبرت عليها حتى طهرت، فوقعت عليها، فولدت لي محمداً ابني[1].

وعن أمية بن علي القيسي قال: دخلت أنا وحماد بن عيسى على أبي جعفر عليه السلام بالمدينة لنودعه.

فقال عليه السلام لنا: لا تخرجا[2] أقيما إلى غد.

قال: فلما خرجنا من عنده.

قال حمّاد: أنا أخرج فقد خرج ثقلي.

قلت: أما أنا فأقيم.

قال: فخرج حمّاد، فجرى الوادي تلك الليلة، فغرق فيه، وقبره بسيالة[3] [4].

وعن أبي الصلت الهروي قال: ... دخل علي أبو جعفر محمد بن علي عليهما السلام، فقال لي: يا أبا الصلت! ضاق صدرك؟ فقلت: إي والله! قال: قم! فأخرجني، ثم ضرب يده إلى القيود التي كانت علي، ففكها، وأخذ بيدي وأخرجني من الدار، والحرسة والغلمان يرونني، فلم يستطيعوا أن يكلموني، وخرجت من باب الدار. ثم قالي لي: امض في ودائع الله، فإنك لن تصل إليه ولا يصل إليك أبدا.

فقال أبو الصلت: فلم ألتق المأمون إلى هذا الوقت[5].

وعن خيران الخادم القراطيسي قال: حججت أيام أبي جعفر محمد بن علي بن موسى عليهما السلام، وسألت عنه بعض الخدم، وكانت له منزلة من أبي جعفر عليه السلام، فسألته أن يوصلني إليه. فلما سرنا إلى المدينة. قال لي: تهيأ، فإني أريد أن أمضي إلى أبي جعفر عليه السلام فمضيت معه. فلما أن وافينا الباب. قال: ساكن في حانوت، فاستأذن ودخل، فلما أبطأ علي رسوله، خرجت إلى الباب، فسألته

---

(١) البحار: ٥٠/ ٥٨، ح ٣٣.

(٢) في كشف الغمة: لا تخرجا اليوم.

(٣) السيالة: بفتح أوله، وتخفيف ثانيه، وبعد اللام هاء: أرض يطؤها طريق الحاج، قيل: هي أول مرحلة لأهل المدينة إذا أرادوا مكة، معجم البلدان: ٣/ ٢٩٢ (السيالة).

(٤) الخرائج والجرائح: ٢/ ٦٦٧، ح ٨. كشف الغمة: ٢/ ٣٦٥.

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/ ٢٤٢، ح ١.

عنه، فأخبرني أنه خرج ومضى، فبقيت متحيراً، فإذا أنا كذلك إذ خرج خادم من الدار، فقال: أنت خيران؟

فقلت: نعم!

قال لي: أدخل! فدخلت، وإذا أبو جعفر عليه السلام قائم على دكان لم يكن فرش له ما يقعد عليه، فجاء غلام بمصلّى، فألقاه له، فجلس، فلما نظرت إليه تهيبت ودهشت، فذهبت لأصعد الدكان من غير درجة، فأشار إلى موضع الدرجة، فصعدت وسلّمت. فردّالسلام، ومدّ يده إلي، فأخذتها وقبّلتها، ووضعتها على وجهي، فأقعدني بيده، فأمسكت يده مما داخلني من ا لدهش، فتركها في يدي فلما سكنت، خلّيتها. فسألني وكان الريان بن شبيب قال لي: إن وصلت إلى أبي جعفر عليه السلام قل له: مولاك الريان بن شبيب يقرأ عليك السلام، ويسألك الدعاء له ولولده فذكرت له ذلك، فدعا له ولم يدع لولده! فأعدت عليه، فدعا له ولم يدع لولده. فأعدت عليه ثلاثاً، فدعا له ولم يدع لولده، فودعته وقمت. فلما مضيت نحو الباب سمعت كلامه، ولم أفهم ما قال، وخرج الخادم في أثري.

فقلت له: ما قال سيدي لما قمت؟

فقال لي: قال من هذا الذي يرى أن يهدي نفسه؟ هذا ولد في بلاد الشرك.

فلما أخرج منها صار إلى من هو شر منهم، فلما أراد الله أن يهديه هداه[1].

وعن شاذويه بن الحسين بن داود القمي قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام وبأهلي حبل.

فقلت: جعلت فداك! أدع الله أن يرزقني ولداً ذكراً؟ فأطرق ملياً ثم رفع رأسه، فقال: إذهب فإنّ الله يرزقك غلاماً ذكراً. ثلاث مرات.

قال: وقدمت مكة، فصرت إلى المسجد، فأتى محمد بن الحسن بن صباح برسالة من جماعة من أصحابنا، منهم صفوان بن يحيى ومحمد بن سنان وابن أبي عمير وغيرهم، فأتيتهم، فسألوني؟ فخبّرتهم بما قال، فقالوا لي: فهمت عنه ذكي، أو زكي؟ فقلت ذكي، قد فهمته.

قال ابن سنان: أما أنت سترزق ولداً ذكراً، أما إنه يموت على المكان أو يكون ميتاً.

فقال أصحابنا لمحمد بن سنان: أسأت قد علمنا الذي علمت. فأتى غلام في المسجد، فقال: أدرك، فقد مات أهلك، فذهبت مسرعا فوجدتها على شرف الموت، ثم لم تلبث أن ولدت غلاماً ذكراً ميتاً[2].

وعن محمد بن موسى النوفلي قال: . . . رأيت سيدي أبا جعفر عليه السلام مطرقاً.

فقلت لأبي هاشم: ما يبكيك يا ابن العم؟

(١) البحار: ٥٠/ ١٠٦، ح ٢٥.

(٢) رجال الكشي: ص ٥٨١، ح ١٠٩٠.

قال: من جرأة هذا الطاغي، المأمون، على الله وعلى دمائنا، بالأمس قتل الرضا عليه السلام، والآن يريد قتلي. فبكيت، وقلت: يا سيدي! هذا مع إظهاره فيك ما يظهره؟

قال: ويحك يا ابن العم الذي أظهره في أبي أكثر.

فقلت: والله! يا سيدي إنك لتعلم ما علمه جدك رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم، وقد علم ما علمه المسيح وسائر النبيين. وليس لنا حكم، والحكم والأمر لك فإن تستكفي شره فإنه يكفيك.

فقال: ويحك يا ابن العم! فمن يركب إلي الليلة في خدمه بالساعة الثامنة من الليل وقد وصل الشرب والطرب إلى ذلك الوقت وأظهره بشوقه إلى أم الفضل، فيركب ويدخل إلي ويقصد إلى ابنته أم الفضل، وقد وعدها أنها تبات في الحجرة الفلانية في بعد مرقدي بحجرة نومي فإذا دخل داري عدل إليها وعهد الى الخدم ليدخلون إلى مرقدي. فيقولون، إنّ مولانا المأمون هنا ويشهروا سيوفهم ويحلفوا أنه لابد أن نقتله فأين يهرب منا ويظهرون إلي، ويكون هذا الكلام إشعارهم. فيضعون سيوفهم على مرقدي ويفعلون كفعل غيلانه في أبي عليه السلام فلا يضرّني ذلك ولا تصل أيديهم إلي، ويخيل لهم أنه فعل حق، وهو باطل. ويخرجون مخضّبين الثياب، قاطرة سيوفهم دماً كذباً، ويدخلون على المأمون وهو عند ابنته في داري. فيقول: ما وراءكم؟ فيروه أسيافهم تقطر دماً، وثيابهم وأيديهم مضرّجة بالدم.

فتقول أم الفضل: أين قتلتموه؟ فيقولون لها: في مرقده. فتقول لهم: ما علامة مرقده؟ فيصفون لها. فتقول: إي والله! هو. فتقدم إلى رأس أبيها فتقبّله وتقول: الحمد لله الذي أراحك من هذا الساحر الكذاب. فيقول لها: يا ابنة! لا تعجلي فقد كان لأبيه علي بن موسى هذا القتلة. ثم ثاب إلي عقلي، فبعثت ثقة خدمي صبيح الديلمي لأتثبّت من قتله فعاد إلي وقال: إنه في محرابه يسبّح الله. فتغلق الأبواب ثم تظهر أنها كانت غشية وفاقت الساعة فاصبري يا بنية، لا تكون هذه القتلة مثل تلك القتلة.

فقالت: يا أبي! هذا يكون؟!

قال: نعم! فإذا رجعت إلى داري وراق الصبح فابعثي استأذني عليه فإن وجدتيه حياً، فادخلي عليه، وقولي له: إن أمير المؤمنين شغب عليه خدمه وأرادوا قتله، فهرب منهم إلى أن سكنوا فرجع. وإن وجدتيه مقتولا، فلا تحدّثي أحداً حتى أجيئك. وينصرف إلى داره فترتقب ابنته الصبح، فإذا اعترض تبعث إلي خادماً فيجدني في الصلاة قائماً، فيرجع إليها بالخبر، فتجي وتدخل علي وتفعل ما قال أبوها وتقول: ما منعني أن أجيئك بليلتي إلا أمير المؤمنين، إلى أن أقول والله الموفق، هاهنا من هذا الموضع يقول: إنصرف وتبعث له، وهذا خبر المأمون بالتمام[1].

(١) موسوعة الإمام الجواد: ١/ ٣٠٢.

معرفة الإمام الجواد عليه السلام لمّا في الضمائر

عن عبدالله ابن رزين قال: كنت مجاوراً بالمدينة ـ مدينة الرَّسول صلى الله عليه وآله ـ وكان أبو جعفر عليه السلام يجيء في كلّ يوم مع الزوال إلى المسجد فينزل في الصحن ويصير إلى رسول صلى الله عليه وآله ويسلّم عليه ويرجع إلى بيت فاطمة عليها السلام، فيخلع نعليه ويقوم فيصلّي فوسوس إليَّ الشيطان، فقال: إذا نزل فاذهب حتّى تأخذ من التراب الذي يطأ عليه فجلست في ذلك اليوم أنتظره لأفعل هذا، فلمّا أن كان وقت الزوال أقبل عليه السلام على حمار له، فلم ينزل في الموضع الّذي كان ينزل فيه وجاء حتّى نزل على الصخرة التي على باب المسجد ثمَّ دخل فسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: ثمَّ رجع إلى المكان الّذي كان يصلّي فيه ففعل هذا أيّاماً.

فقلت: إذا خلع نعليه جئت فأخذت الحصا الّذي يطأ عليه بقدميه، فلمّا أن كان من الغد جاء عند الزَّوال فنزل على الصخرة ثمّ دخل فسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله ثمَّ جاء إلى الموضع الّذي كان يصلّي فيه فصلّى في نعليه ولم يخلعهما حتّى فعل ذلك أيّاماً.

فقلت في نفسي: لم يتهيّأ لي ههنا ولكن أذهب إلى باب الحمّام فإذا دخل إلى الحمّام أخذت من التراب الذي يطأ عليه، فسألت عن الحمّام الذي يدخله، فقيل لي: إنّه يدخل حمّاماً بالبقيع لرجل من ولد طلحة فتعرّفت اليوم الذي يدخل فيه الحمّام وصرت إلى باب الحمّام وجلست إلى الطلحي أُحدّثه وأنا أنتظر مجيئه عليه السلام فقال الطلحي: إن أردت دخول الحمّام، فقم فادخل فإنّه لا يتهيّأ لك ذلك بعد ساعة.

قلت: ولم؟

قال: لأنّ ابن الرّضا يريد دخول الحمّام.

قال: قلت: ومن ابن الرّضا؟

قال: رجلٌ من آل محمّد له صلاحٌ وورعٌ.

قلت له: ولا يجوز أن يدخل معه الحمّام غيره؟

قال: نخلّي له الحمّام إذا جاء.

قال: فبينا أنا كذلك إذ أقبل عليه السلام ومعه غلمان له، وبين يديه غلامٌ معه حصير حتّى أدخله المسلخ فبسطه ووافى فسلّم ودخل الحجرة على حماره ودخل المسلخ ونزل على الحصير.

فقلت للطلحي: هذا الذي وصفته بما وصفت من الصلاح والورع؟!

فقال: يا هذا لا والله ما فعل هذا قطُّ إلّا في هذا اليوم.

فقلت في نفسي: هذا من عملي أنا جنيته.

ثم قلت: أنتظره حتّى يخرج فلعلّي أنال ما أردت إذا خرج فلمّا خرج وتلبّس دعا بالحمار فأُدخل المسلخ وركب من فوق الحصير وخرج عليه السلام.

فقلت في نفسي: قد والله آذيته ولا أعود ولا أروم مارمت منه أبداً وصحّ عزمي على ذلك.

فلمّا كان وقت الزّوال من ذلك اليوم أقبل على حماره حتّى نزل في الموضع الذي كان ينزل فيه في الصحن فدخل وسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله وجاء إلى الموضع الذي كان يصلّي فيه في بيت فاطمة عليها السلام وخلع نعليه وقام يصلّي[1].

وعن محمّد بن الريّان قال: إحتال المأمون على أبي جعفر عليه السلام بكلّ حيلة فلم يمكنه فيه شيء فلمّا اعتلّ وأراد أن يبني عليه ابنته دفع إليّ ماتتي وصيفة من أجمل ما يكون،وإلى كلّ واحدة منهنّ جاماً فيه جوهرٌ يستقبلن أبا جعفر عليه السلام إذا قعد في موضع الأخيار، فلم يلتفت إليهنّ وكان رجل يقال له: مخارق صاحب صوت وعود وضرب، طويل اللّحية، فدعاه المأمون،فقال: يا أمير المؤمنين إن كان في شيء من أمر الدّنيا فأنا أكفيك أمره، فقعد بين يدي أبي جعفر عليه السلام فشهق مخارق شهقة إجتمع عليه أهل الدّار وجعل يضرب بعوده ويغنّي، فلمّا فعل ساعة وإذا أبو جعفر لا يلتفت إليه لا يميناً ولا شمالاً: ثم رفع إليه رأسه وقال: اتّق الله يا ذا العثنون.

قال: فسقط المضراب من يده والعود فلم ينتفع بيديه إلى أن مات قال: فسأله المأمون عن حاله قال: لمّا صاح بي أبو جعفر فزعت فزعة لا أُفيق منها أبداً[2].

عن محمّد بن حمزة الهاشميّ، عن عليّ بن محمّد،أو محمّد بن عليّ الهاشميّ قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام صبيحة عرسه حيث بنى بابنة المأمون وكنت تناولت من اللّيل دواءً فأوّل من دخل عليه في صبيحته أنا وقد أصابني العطش وكرهت أن أدعو بالماء فنظر أبو جعفر عليه السلام في وجهي وقال: «أظنّك عطشاناً»؟

فقلت أجل.

فقال: «يا غلام أو جارية إسقنا ماءً».

فقلت في نفسي: الساعة يأتونه بماء يسمّونه به فاغتممت لذلك.

فأقبل الغلام ومعه الماء فتبسّم في وجهي ثمّ قال: «يا غلام ناولني الماء» فتناول الماء، فشرب ثمّ ناولني فشربت، ثمّ عطشت أيضاً وكرهت أن أدعو بالماء ففعل ما فعل في الأولى، فلمّا جاء الغلام ومعه القدح قلت في نفسي مثل ما قلت في الأولى، فتناول القدح، ثمّ شرب فناولني وتبسّم.

---

(١) الكافي١/ ٤٩٤ ح ٢،ومدينة المعاجز: ٧/ ٣٠١ ح ٢٨.

(٢) الكافي١/ ٤٩٦ ح ٦.

قال محمّد بن حمزة: فقال لي هذا الهاشميّ: وأنا أظنّه كما يقولون[١].

وفي كتاب المناقب قال عسكر مولى أبي جعفر عليه السلام: دخلت عليه فقلت في نفسي: ما أشدّ سمرة مولاي وأضوأ جسده قال: فوالله ما استتممت الكلام في نفسي حتّى تطاول وعرض جسده وامتلأ به الايوان إلى سقفه ومع جوانب حيطانه ثمّ رأيت لونه وقد أظلم حتّى صار كالليل المظلم ثمّ صار كأبيض ما يكون من الثلج ثمّ احمرّ حتّى صار كالعلق المحمرّ ثمّ اخضرّ حتّى صار كأخضر ما يكون من الأغصان الورقة ثمّ تناقص جسمه حتّى صار في صورته الأولى وعاد لونه الأوّل وسقطت لوجهي ممّا رأيت فصاح بي: يا عسكر تشكّون فتنبئكم وتضعفون فنقوّيكم والله لا وصل إلى حقيقة معرفتنا إلّا من منَّ الله عليه وارتضاه لنا وليّاً[٢].

وعن الحسن بن علي الوشاء قال: كنت بالمدينة بصرياً في المشربة[٣] مع أبي جعفر عليه السلام. فقام وقال: لا تبرح.

فقلت في نفسي: كنت أردت أن أسأل أبا الحسن الرضا عليه السلام قميصاً من ثيابه، فلم أفعل، فإذا عاد إلي أبو جعفر عليه السلام أسأله. فأرسل إلي من قبل أن أسأله، ومن قبل أن يعود إلي وأنا في المشربة، بقميص. وقال الرسول: يقول لك: هذا من ثياب أبي الحسن التي كان يصلّي فيها[٤].

وقال الراوندي رحمه الله: روى أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سهل بن اليسع قال: كنت مجاورا بمكة، فصرت إلى المدينة، فدخلت على أبي جعفر الثاني عليه السلام وأردت أن أسأله كسوة يكسونيها، فلم يقض لي أن أسأله حتى ودّعته وأردت الخروج.

فقلت: أكتب إليه وأسأله.

قال: فكتبت إليه الكتاب، فصرت إلى مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلّم على أن أصلّي ركعتين، وأستخير الله مائة مرة، فإن وقع في قلبي أن أبعث إليه بالكتاب بعثت به، وإلا خرقته، ففعلت، فوقع في قلبي أن لا أفعل فخرقت الكتاب. وخرجت من المدينة، فبينما أنا كذلك إذ رأيت رسولاً ومعه ثياب في منديل يتخلل القطار[٥]، ويسأل عن محمد بن سهل القمي، حتى انتهى إلي.

فقال: مولاك! بعث إليك بهذا، وإذا ملاءتان[٦] قال أحمد بن محمد: فقضى الله أني غسّلته

(١) معناه قال لي محمد بن علي الهاشمي: أنا اظن أن أبا جعفر يعلم ما في النفوس كما يقول شيعته.
(٢) دلائل الإمامة: ٤٠٤، وبحار الأنوار: ٥٠/ ٥٥.
(٣) المشربة: أرض لينة لا يزال فيها نبت أخضر ريان، والمشربة، والمشربة بالفتح والضم: الغرفة.
(٤) الخرائج والجرائح: ١/ ٣٨٣، ح ١٣.
(٥) القطار: أن تشد الأبل على نسق واحد خلف واحد، وقطر الأبل... قرب بعضها إلى بعض على نسق، لسان العرب: ٥/ ١٠٧ (قطر).
(٦) الملاءة: بالضم والمد، الريطة، وهي الملحفة، لسان العرب: ١/ ١٦٠ (ملأ).

حين مات، فكفّنته فيهما[١].

وعن محمد بن الفرج أنه قال: ليتني إذا دخلت على أبي جعفر عليه السلام كساني ثوبين قطوانين مما لبسه، أحرم فيهما.

قال: فدخلت عليه بشرف وعليه رداء قطواني يلبسه، فأخذه وحوّله من هذا العاتق إلى الآخر، ثم إنه أخذ من ظهره وبدنه إلى آخر يلبسه خلفه.

فقال عليه السلام: أحرم فيهما، بارك الله لك[٢].

وعن محمد بن الوليد بن يزيد قال: أتيت أبا جعفر عليه السلام فوجدت في داره قوما كثيرين، ورأيت ابن مسافر جالساً في معزل منهم، فعدلت إليه، فجلست معه حتى زالت الشمس، فقمت إلى الصلاة، فصلّيت الزوال، فرض الظهر، والنوافل بعدها، وزدت أربع ركعات فرض العصر. فاحتسيت[٣] بحركة ورائي، فالتفت وإذا أبو جعفر عليه السلام فقمت إليه وسلّمت عليه وقبّلت يديه ورجليه فجلس. وقال عليه السلام: ما الذي أقدمك؟ وكان في نفسي مرض من إمامته، فقال لي: سلّم.

فقلت: يا سيدي! قد سلّمت.

فقال: ويحك، وتبسّم بوجهي فأناب إلي.

فقلت: سلّمت إليك يا ابن رسول الله، وقد رضيت بك إماماً، فكأن الله جلا عني غمّي وزال ما في قلبي من المرض من إمامته حتى اجتهدت ورميت الشك فيه إلى ما وصلت إليه.

ثم عدت من الغد بكرة، وما معي خلق، ولا أرى خلقاً، وأنا اتوقع السبيل إلى من أجد وينتهي خبري إليه، وطال ذلك علي حتى اشتد الجوع. فبينما أنا كذلك إذ أقبل نحوي غلام قد حمل إلي خواناً فيه طعام ألواناً، وغلام آخر معه طست وإبريق، فوضعه بين يدي، وقال لي: مولاي يأمرك أن تغسل يديك وتأكل. فغسّلت يدي، وأكلت، فإذا بأبي جعفر عليه السلام قد أقبل، فقمت إليه. فأمرني بالجلوس، فجلست وأكلت، فنظر إلى الغلام يرفع ما سقط من الخوان على الأرض.

فقال له: ما كان معك في الخوان فدعه، ولو كان فخذ شاة، وما كان معك في البيت فالقطه وكله، فإنّ فيه رضى الرب، ومجلبة الرزق، وشفاء من الداء. ثم قال لي: إسأل؟

فقلت: جعلت فداك! ما تقول في المسك؟

فقال لي: إن أبي الرضا عليه السلام أمر أن يتخذ له مسك فيه بان[٤].

---

(١) الخرائج والجرائح: ٢/ ٦٦٨، ح ١٠.
(٢) مدينة المعاجز: ٧/ ٣٩٣.
(٣) وأحسست، وفي الخراج والجرائح: وجدت حسا من ورائي.
(٤) مدينة المعاجز: ٧/ ٤١٣، وموسوعة الإمام الجواد: ١/ ٢٦٨.

وعن الكرماني قال: قلت للجواد: جعلت فداك ما تقول في المسك؟

قال: إنّ أبي أمر أن يعمل له مسك في قارورة فكتب إليه الفضل يخبره أنّ الناس يعيبون ذلك عليه فكتب عليه السلام: يا فضل! ما علمت أنّ يوسف الصديق عليه السلام كان يلبس الديباج مزرراً بالذهب والجوهر، ويجلس على كراسي الذهب واللجين، فلم يضرّه ذلك، ولا نقص من نبوته شيئاً. وأنّ سليمان بن داود عليه السلام وضع له كرسي من الفضة والذهب مرصع بالجوهر، وعليه علم، وله درج من ذهب إذا صعد على الدرج اندرج فتراً، فإذا نزل انتشرت بين يديه، والغمام يظلله، والأنس والجن تخدمه، وتقف الرياح لأمره، وتنسم وتجري كما يأمرها، والسباع والوحوش والطير عاكفة من حوله، والملائكة تختلف إليه، فما يضره ذلك، ولا نقص من نبوته شيئاً، ولا من منزلته عند الله. وقد قال الله عزّ وجلّ: **﴿قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة﴾**[1].

ثم أمر أن يتخذ له غالية[2] فاتخذت بأربعة آلاف دينار وعرضت عليه، فنظر إليها وإلى سدوها وحبها وطيبها، وأمر أن يكتب لها رقعة من العين.

فقلت: جعلت فداك! فما لمواليكم في موالاتكم؟

فقال: إنّ جدي جعفر الصادق عليه السلام كان له غلام يمسك عليه بغلته إذا دخل المسجد، فبينما هو في بعض الأيام جالس في المسجد إذ أقبلت من خراسان قافلة، فأقبل رجل منهم إلى الغلام وفي يده البغلة، فقال له: من داخل المسجد؟

فقال: مولاي جعفر الصادق ابن رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال له الرجل: هل لك يا غلام أن تسأله أن يجعلني مكانك، وأكون له مملوكاً، وأجعل لك مالي كله، فإني كثير الخير والضياع، أشهد لك بجميعه، وأكتب لك، وتمضي إلى خراسان فتقبضه، وأنا موضعك أقيم.

فقال له الغلام: أسأل مولاي ذلك، فلما خرج قدّم بغلته، فركب وتبعه كما كان يفعل، فلما نزل في داره استأذن الغلام، ودخل عليه فقال له: مولاي يعرف خدمتي وطول صحبتي. فإن ساق الله لنا خيراً تمنعني منه.

فقال له جدّي: أعطيك من عندي وأمنعك من غيري، حاشى لله، فحكى له حديث الخراساني.

---

(١) الأعراف: ٧/ ٣٢.

(٢) غالية: هو نوع من الطيب مركب من مسك وعنبر وعود ودهن، وهي معروفة، لسان العرب: ١٥/ ١٣٤، (غلى).

فقال له عليه السلام: إن زهدت بخدمتنا وأرغبت الرجل فينا قبلنا وأرسلناك. فولّى الغلام، فقال له: انضجع بطول الصحبة، ولك الخير.

قال: نعم! فقال له: إذا كان يوم القيامة كان رسول الله صلى الله عليه وآله بنور الله أخذنا لحجزته، وكذلك أمير المؤمنين، وكذلك فاطمة، والحسن، والحسين عليهم السلام، وكذلك شيعتنا يدخلون مدخلنا ويردون موردنا، ويسكنون مسكننا.

فقال الغلام: يا مولاي! بل أقيم بخدمتك.

قال: إختر ما ذكرت.

فخرج الغلام إلى الخراساني، فقال له: يا غلام! قد خرجت إلي بغير الوجه الذي دخلت به، فأعاد الغلام عليه قول الصادق عليه السلام، فقال له: ما تستأذن لي عليه بالدخول. فاستأذن له ودخل عليه وعرّفه رشد ولايته، فقبل ولايته، وشكر له، وأمر للغلام بوقته بألف درهم. وقال: هذا خير لك من مال الخراساني، فودّعه وسأله أن يدعو له، ففعل بلطف ورفق وبشاشة بالخراساني، ثم أمر له برزمة عمائم، فحضرت. وقال للخراساني خذها، فإنّ كل ما معك يؤخذ بالطريق وتبقي معك هذه العمائم وتحتاج إليها. فقبلها وسار، فقطع عليه الطريق، وأخذ كلما كان معه غير العمائم، واحتاج إليها، فباع منها، وتجمّل إلى أن وصل إلى خراسان.

قال الكرماني: حسب مواليهم بهذا الشرف فضلاً[1].

وعن علي بن محمد بن علي بن أحمد بن أبي الحسن قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام في صبيحة عرسه بأم الفضل بنت المأمون، وكنت أول من دخل عليه في ذلك اليوم، فدنوت منه وقعدت، فوجدت عطشاً شديداً، فجلّلته أن أطلب الماء. فنظر إلي وقال: يا علي! شربت الدواء بالليل وتغديت على بكرة فأصبت العطش واستحييت تطلب الماء مني.

فقلت: والله! يا سيدي، هذه صفتي ما غادرت منها حرفاً. فصاح في نفسه: يا غلام! تسقيني.

فقلت في نفسي: ياليت لا يسقى الماء، واغتممت. فأقبل الغلام ومعه الماء، فنظر إلى الماء وإلي وتبسّم، وأخذ الماء وشرب منه وسقاني. فمكث قليلا، وعاودني العطش، فاستحييت أطلب الماء. فصاح بالخادم وقال: تسقيني ماء.

فقلت في نفسي مثل ذلك القول الأول.

وأقبل الخادم بالماء فأخذه، وشرب منه وسقاني.

---

(١) مدينة المعاجز: ٧/ ٤١٦ ح ١١، وموسوعة الإمام الجواد: ١/ ٢٧٠.

فقلت: لا إله إلا الله، أي دليل أدلّ على إمامته من علمه ما أسرّه في نفسي.

فقال: يا علي! والله، نحن كما قال تعالى: ﴿أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون﴾[١].

فقمت وقلت لمن كان معي: هذه ثلاث براهين رأيتها من أبي جعفر عليه السلام في مجلسي هذا فقال: من لا علم له بفضله، إني لأحسب هذا الهاشمي كما يقال: إنه يعلم الغيب، فنظرت إليه وحمدت الله على معرفة سيدي لجهل الرجل به[٢].

وعن أبي الصلت الهروي قال: حضرت مجلس الإمام محمد بن علي بن موسى عليه السلام، وعنده جماعة من الشيعة وغيرهم، فقام إليه رجل وقال: يا سيدي جعلت فداك.

فقال عليه السلام: لا تقصّر، واجلس. ثم قام إليه آخر، فقال: يا مولاي جعلت فداك فقال عليه السلام: إن لم تجد أحداً فارم بها في الماء فإنها تصل إليه.

قال: فجلس الرجل، فلما انصرف من كان في المجلس.

قلت له: جعلت فداك! رأيت عجباً! قال: نعم! تسألني عن الرجلين؟

قلت: نعم، يا سيدي! قال: أما الأول، فإنه قام يسألني عن الملّاح يقصّر في السفينة؟

قلت: لا! لأن السفينة بمنزلة بيته ليس بخارج منها، والآخر قام يسألني عن الزكاة إن لم يصب أحداً من شيعتنا فإلى من يدفعه؟ فقلت له: إن لم تصب لها أحداً فارم بها في الماء، فإنها تصل إلى أهلها[٣].

وروي عن محمد بن أورمة، عن الحسين المكاري قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام ببغداد وهو على ما كان من أمره.

فقلت في نفسي: هذا الرجل لا يرجع إلى موطنه أبداً، وأنا أعرف مطعمه.

قال: فأطرق رأسه، ثم رفعه وقد اصفرّ لونه، فقال: يا حسين! خبز شعير وملح جريش في حرم جدي رسول الله صلى الله عليه وآله أحب إلي مما تراني فيه[٤].

وعن محمد بن فضيل الصيرفي قال: كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام كتاباً، وفي آخره: هل عندك سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله؟ ونسيت أن أبعث بالكتاب. فكتب إلي بحوائج له، وفي آخر كتابه: عندي سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل، يدور معنا حيث درنا و هو مع كل

(١) الزخرف: ٨٠.
(٢) الهداية الكبرى: ص ٣٠١، الكافي: ١/ ٤٩٥، ح ٦.
(٣) مدينة المعاجز: ٧/ ٣٩٧.
(٤) الخرائج والجرائح: ١/ ٣٨٣، ح ١١.

إمام. وكنت بمكة، فأضمرت في نفسي شيئاً لا يعلمه إلا الله، فلما صرت إلى المدينة ودخلت عليه، نظر إلي فقال: إستغفر الله مما أضمرت، ولا تعد.

قال بكر: فقلت لمحمد: أي شي هذا؟

قال: لا أخبر به أحداً.

قال: وخرج بإحدى رجلي العرق المدني، وقد قال لي: قبل أن يخرج العرق في رجلي وقد ودّعته، فكان آخر ما قال: إنك ستصيب وجعاً، فاصبر. فأيما رجل من شيعتنا إشتكى فصبر واحتسب، كتب الله له أجر ألف شهيد. فلما صرت في (بطن مر) ضرب على رجلي، وخرج بي العرق، فمازلت شاكياً أشهراً، وحججت في السنة الثانية. فدخلت عليه.

فقلت: جعلني الله فداك. عوّذ رجلي، وأخبرته أنّ هذه التي توجعني.

فقال: لا بأس على هذه، وأعطني رجلك الأخرى الصحيحة. فبسطتها بين يديه فعوّذها، فلما قمت من عنده خرج في الرجل الصحيحة، فرجعت إلى نفسي، فعلمت أنه عوّذها من الوجع، فعافاني الله بعده[1].

وعن أحمد بن محمد بن عيسى القمي قال: بعث إلي أبو جعفر عليه السلام غلامه ومعه كتابه، فأمرني أن أصير إليه، فأتيته وهو بالمدينة نازل في دار بزيع، فدخلت عليه وسلّمت عليه، فذكر في صفوان ومحمد بن سنان وغيرهما مما قد سمعه غير واحد.

فقلت في نفسي: أستعطفه على زكريا بن آدم، لعله أن يسلم مما قال في هؤلاء. ثم رجعت إلى نفسي.

فقلت: من أنا حتى أتعرض في هذا وفي شبهه عند مولاي، هو أعلم بما يصنع.

فقال لي: يا أبا علي! ليس على مثل أبي يحيى يعجّل، وقد كان من خدمته لأبي عليه السلام ومنزلته عنده وعندي من بعده، غير أني احتجت إلى المال الذي عنده.

فقلت: جعلت فداك! هو باعث إليك بالمال، وقال لي: إن وصلت إليه فأعلمه أنّ الذي منعني من بعث المال اختلاف ميمون ومسافر.

فقال: إحمل كتابي إليه، ومره أن يبعث إلي بالمال. فحملت كتابه إلى زكريا، فوجّه إليه بالمال.

قال: فقال لي أبو جعفر عليه السلام ابتداء منه: ذهبت الشبهة، ما لأبي ولد غيري قلت: صدقت جعلت فداك[2]

---

(١) الصراط المستقيم: ٢/ ٢٠١، ح ١٠.

(٢) رجال الكشي: ص ٥٩٦، ح ١١١٥.

وعن عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: دخلت على سيدي محمد بن علي عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن القائم عليه السلام أهو المهدي أو غيره؟ فابتدأني هو فقال: يا أبا القاسم! إنّ القائم منا هو المهدي الذي يجب أن ينتظر في غيبته، ويطاع في ظهوره، وهو الثالث من ولدي..[1].

وعن محمد بن علي الشلمغاني قال: حجّ إسحاق بن إسماعيل في السنة التي خرجت الجماعة إلى أبي جعفر عليه السلام.

قال إسحاق: فأعددت له في رقعة عشر مسائل لأسأله عنها، وكان لي حمل.

فقلت: إذا أجابني عن مسائلي سألته أن يدعو الله لي أن يجعله ذكراً. فلما سأله الناس قمت والرقعة معي لأسأله عن مسائلي، فلما نظر إلي قال لي: يا أبا يعقوب! سمّه أحمد. فولد لي ذكر فسمّيته أحمد، فعاش مدة ومات. وكان ممن خرج مع الجماعة علي بن حسان الواسطي المعروف بالعمش قال: حملت معي إليه عليه السلام من الآلة التي للصبيان، بعضها من فضة، وقلت: أتحف مولاي أبا جعفر بها. فلما تفرّق الناس عنه عن جواب لجميعهم، قام فمضى إلى صريا واتّبعته، فلقيت موفقاً.

فقلت: إستأذن لي على أبي جعفر. فدخلت فسلّمت، فردّ علي السلام، وفي وجهه الكراهة، ولم يأمرني بالجلوس، فدنوت منه وأفرغت ما كان في كمي بين يديه، فنظر إلي نظر مغضب، ثم رمى يميناً وشمالاً، ثم قال: ما لهذا خلقني الله، ما أنا واللعب؟ فاستعفيته، فعفا عني، فأخذتها فخرجت[2].

وعن محمد بن أبان مرفوعاً إلى أبي جعفر عليه السلام، وكان في عهده رجل يقال له: (شاذويه)، وكان له أهل حامل، وأنها أموية وهي قبيلة وما في القبيلة من سلّم أمره إلى أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام إلا هي وبعلها، وليس تسليم أمرهم إلا ببينة من أبي جعفر عليه السلام. فقدم إليه شاذويه وهو بين من حضر معه، ومحمد بن سنان في مجلسه، فلما قرب شاذويه من أبي جعفر فرمى عليه السلام.

فقال أبو جعفر عليه السلام: يا شاذويه! ببالك حديث، وقد أوتيت منا البينة، وما أبديته إلى سواي. فلما سمع ذلك أيقن أنه من أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة. وقال: تريد يا شاذويه بيان ما أتيت إلينا به من حاجة لك؟

فقال: نعم يا مولانا! ما أتيت إلا بإظهار ما كان في ضميري تبديه لي،

فما سؤالي لك، وما الحاجة؟

---

(١) كفاية الأثر: ص ٢٧٦.

(٢) دلائل الإمامة: ص ٤٠١، ح ٣٦٠.

فقال عليه السلام: نعم! إنّ لك أهلاً حاملاً، وعن قريب تلد غلاماً، وإنها لم تمت في ذلك الغلام، وأهلك من أمية، وإنها جميلة المراجعة لك.

فقال: نعم يا أبا جعفر قال وإنها تسلّمن أمرها إلينا ببينة منّا لها، وإنها من قوم كافرين، فإنها راجعة إلى الأسلام. وكان لشاذويه رفيق له لم يؤمن بما يأتي به أبو جعفر عليه السلام، فقال له: بئس ما قلت وما قال أبو جعفر، أفما تفاوض أبو جعفر بالكلام إلا لاتخاذ الإمامة.

فقال شاذويه: قد علمنا ما علمت، ولم تؤت من الفضل والإيثار من أبي جعفر عليه السلام مثلما علمت. فلما أسرعت إليه بهذه البشرى قال محمد بن سنان: ليعلم فضل شعب أبي جعفر عليه السلام، وعلمهم في سائر الناس.

قال شاذويه: فدخلت منزلي فإذا أنا بزوجتي على شرف لم أجزع لذلك، لأن أبا جعفر عليه السلام أخبرني أنها لم تمت في هذه الولادة. فأفاقت عن قريب، وولدت غلاماً ميتاً. فرجعت إلى أبي جعفر عليه السلام فلما دنوت من المجلس، فقال: يا شاذويه! وجدت ما أخبرتك عن زوجتك وولدك حقا؟

قلت: نعم يا سيدي! فلم لا تدعو لي حتى يرزقني الله ولداً باقياً؟

قال: لا تسألني.

قلت: يا سيدي! سألتك!

قال: ويحك! الآن فقد نفذ فيه الحكم.

قلت: أين فضلك؟

قال محمد بن سنان: قلت: يا سيدي تسأل الله أن يحييه.

فقال: (اللهم إنك عالم بسرائر عبادك، فإنّ شاذويه قد أحبّ أن يرى فضلك عليه، فأحيي له أنت الغلام). فانثنى أبو جعفر إلي وقال: إلحق بابنك فقد أحياه الله لك.

قال: فأسرعت إلى منزلي، فتلقتني البشارة أن ابني قد عاش. فخبّرت أمه وكانت أموية.

فقالت: والله! الان لأتبرأن من أمية جميعا.

قلت لها: ومن تيم وعدي؟

فقالت: تبرأت من فلان وفلان، وتوليت بني هاشم، وهذا الإمام محمد بن علي عليه السلام. وتشيّعت، وتشيّع كل من في داري، وما كان فيها غيري من يتولاه[1].

وعن علي بن أسباط قال: خرج عليه السلام على، فنظرت إلى رأسه ورجليه لأصف قامته لأصحابنا

(١) الهداية الكبرى: ص ٣٠٦.

بمصر، فبينا أنا كذلك حتى قعد وقال: يا علي إنّ الله احتجّ في الإمامة بمثل ما احتجّ (به) في النّبوة فقال: ﴿وآتيناه الحكم صبياً﴾[١] قال: ﴿ولما بلغ أشده﴾[٢] ﴿وبلغ أربعين سنة﴾[٣].

فقد يجوز أن يؤتى الحكمة صبياً ويجوز أن يعطاها وهو ابن أربعين سنة[٤].

إخبار الإمام الجواد عليه السلام لما في عالم الرؤيا

عن موسى بن القاسم قال: شاجرني رجل ونحن في مكة من أصحابنا يقال له: (إسماعيل) في أبي الحسن الرضا عليه السلام.

قال: كان يجب أن يدعو المأمون إلى الله وإلى طاعته.

فلم أدر ما أجيبه، فانصرفت إلى فراشي، فرأيت أبا جعفر عليه السلام في نومي.

فقلت له: جعلت فداك! إنّ إسماعيل سألني هل كان يجب على أبيك أن يدعو المأمون إلى الله وطاعته؟ فلم أدر ما أجيبه.

فقال لي: إنما يدعو الإمام إلى الله مثلك ومثل أصحابك ومن تبعهم. فانتبهت وحفظت الجواب من أبي جعفر محمد عليه السلام، وخرجت إلى الطواف، فلقيني إسماعيل.

فقلت له ما قاله لي أبو جعفر، فكأني ألقمته حجرا. فلما كان من قابل أتيت المدينة، ودخلت على أبي جعفر عليه السلام وهو يصلّي، فأجلسني موفق الخادم، فلما فرغ من صلاته.

قال لي: يا موسى! ما الذي قال إسماعيل بمكة عام أول حيث شاجرك في أبي؟

قلت: جعلت فداك! أنت تعلم.

قال: ما كانت رؤياك؟

قلت: رأيتك يا سيدي في نومي، وشكوت إليك إسماعيل.

قال: فقلت: إنما يجب طاعته على مثلك، ومثل أصحابك ممن لا يبغيه، وخصمته قال: هو ذلك.

قال: أنا قلت لك في منامك، والساعة أعيده عليك.

فقلت: والله هذا هو الحق المبين[٥].

وعن أحمد بن علي بن كلثوم السرخسي قال: رأيت رجلاً من أصحابنا يعرف بأبي زينبة،

---

(١) مريم: ١٢.
(٢) يوسف: ٢٢ والقصص: ١٤.
(٣) الاحقاف: ١٥.
(٤) الكافي: ١/ ٤٩٤ ح ٥٤.
(٥) مدينة المعاجز: ٧/ ٤١٦، ح ٢٤٢٠.

فسألني عن أحكم بن بشار المروزي، وسألني عن قصته وعن الأثر الذي في حلقه؟ وقد كنت رأيت في بعض حلقه شبه الخط، كأنه أثر الذبح.

فقلت له: قد سألته مرارا فلم يخبرني.

قال: فقال: كنا سبعة نفر في حجرة واحدة ببغداد في زمان أبي جعفر الثاني عليه السلام، فغاب عنا أحكم من عند العصر، ولم يرجع تلك الليلة.

فلما كان جوف الليل، جاءنا توقيع من أبي جعفر عليه السلام: إنّ صاحبكم الخراساني مذبوح مطروح في لبد[1] في مزبلة كذا وكذا، فاذهبوا وداووه بكذا وكذا. فذهبنا فوجدناه مطروحاً كما قال عليه السلام. فحملناه وداويناه بما أمرنا به فبرأ من ذلك.

قال أحمد بن علي: كان قصته أنه تمتع ببغداد في دار قوم، فعلموا به فأخذوه وذبحوه، وأدرجوه في لبد، وطرحوه في مزبلة[2].

وروي عن علي بن جرير قال: كنت عند أبي جعفر ابن الرضا عليه السلام جالساً، وقد ذهبت شاة لمولاة له، فأخذوا بعض الجيران يجرونهم إليه، ويقولون: أنتم سرقتم الشاة.

فقال أبو جعفر عليه السلام: ويلكم! خلّوا عن جيراننا، فلم يسرقوا شاتكم، الشاة في دار فلان، فاذهبوا فأخرجوها من داره. فخرجوا، فوجدوها في داره، وأخذوا الرجل وضربوه وخرقوا ثيابه، وهو يحلف أنه لم يسرق هذه الشاة إلى أن صاروا إلى أبي جعفر عليه السلام فقال: ويحكم! ظلمتم هذا الرجل، فإنّ الشاة دخلت داره وهو لا يعلم بها. فدعاه، فوهب له شيئاً بدل ما خرق من ثيابه وضربه[3].

غزارة علم الإمام الجواد عليه السلام

في مشارق الأنوار روي أنّه جيء بأبي جعفر عليه السلام إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله بعد أبيه وهو طفل فجاء إلى المنبر ورقى منه درجة ثمّ نطق فقال: أنا محمّد بن علي الرضا أنا الجواد أنا العالم بأنساب الناس في الأصلاب أنا أعلم بسرائركم وظواهركم وما أنتم صائرون إليه، علم منحنا به من قبل خلق الخلق أجمعين وبعد فناء السماوات والأرضين ولو تظاهر أهل الباطل ودولة أهل الضلال ووثوب أهل الشكّ لقلت قولاً تعجّب منه الأوّلون والآخرون، ثمّ وضع يده الشريفة على فيه وقال: يا محمّد إصمت كما صمت آباؤك من قبل[4].

---

(١) اللبد: كل شعر أو صوف متلبد سمي به للصوق بعضه ببعض. أقرب الموارد: ٢/ ١١٢٥ (لبد).

(٢) رجال الكشي: ص ٥٦٩، ح ١٠٧٧.

(٣) إثبات الوصية: ص ٢٢٨.

(٤) نوادر المعجزات: ١٧٥، و دلائل الإمامة: ٣٨٥.

وعن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، قال: إستأذن على أبي جعفر عليه السلام قوم من أهل النواحي من الشيعة فأذن لهم، فدخلوا فسألوه في مجلس واحد عن ثلاثين ألف مسألة فأجاب عليه السلام وله عشر سنين[١].

وهذا ليس بغريب فقد نقل عن أبي علي بن سينا بأنه كان يسمع من بخارى أصوات أواني النحاس بيد الصناع في كاشان.

ونقل عن أبي ريحان البيروني بأنه استخرج من حساب النجوم أنّ السلطان لا يخرج من أبواب البيت أصلاً فثلم السلطان ناحية من الجدار وخرج من الثلمة.

وقيل هي من باب المبالغات التي تدل على صفة في ابن سينا هي الفطانة ومهارة في أبي ريحان في النجوم إذ لا يبالغ إلّا في صفة ثابتة، وهكذا هنا المبالغة في الإجابة عن ثلاثين ألف مسألة في مجلس واحد تدل على وجود هذه الصفة أعني التسريع في جواب المسائل في الإمام عليه السلام.

وقال العلّامة المجلسي ـ رحمه الله ـ بأن ثلاثين ألف مسألة إن فرض الجواب عن كل مسألة بيتاً واحداً أعني خمسين حرفاً لكان أكثر من ثلاث ختمات للقرآن فكيف يمكن ذلك في مجلس واحد وأجاب بوجوه: الأول الحمل على المبالغة في كثرة الأسئلة والأجوبة وهو ما ذكرنا.

الثاني أنه يمكن أن يكون في خواطر القوم أسئلة كثيرة متّفقة فلما أجاب عليه السلام عن واحد فقد أجاب عن الجميع.

الثالث أجاب بكلمات موجزة مشتملة على أحكام كثيرة جداً.

الرابع أن يكون المراد بوحدة المجلس الوحدة النوعية أو مكان واحد كمنى وإن كان في أيام متعددة.

الخامس أن يكون مبنياً على بسط الزمان الذي يقول به الصوفية وأجاب بجوابين آخرين أيضاً لم أفهم معناهما وما نقلتهما ولاحاجة إلى توجيه كلام إبراهيم بن هاشم بهذه التكلفات ولم يقل أحد بعصمته بل لم يصرّحوا بصحة أحاديثه بل عدّوه من الحسان.

وقد روى المفيد عليه الرحمة في الإختصاص هذا الخبر مفصلاً في الصفحة ١٠٢ والمستفاد منه أنّ هذا المجلس كان في مدينة الرسول صلى الله عليه وآله بحضور عمه عبدالله بن موسى بن جعفر عليه السلام بعد أن عجز وغلط عن جواب مسائل الحاضرين. وكان إبراهيم بن هاشم في جماعة من الحجّاج دخلوا عليه عليه السلام بعد وفاة أبي الحسن الرضا عليه السلام وكان لأبي جعفر عليه السلام تسع سنين ولم يكن المجلس في منى ولا وحدة نوعية في المكان ولا أياماً متعددة ولا كان يسع المجلس ثلاثين ألف نفس ولا طومار

(١) كشف الغمة: ٣/١٥٧، والكافي: ١/٤٩٦ ح ٧.

ولا كتاب، أما وقوع مثل هذا المجلس فلا شك فيه لأنَّ عادة الشيعة بعد مضي إمام أن يبحثوا عن الحجة بعده ويبعثوا جماعة من ثقاتهم وأمنائهم إلى المدينة ليتفحصوا ويختبروا ويأتوا بالخبر الصحيح وكان أهل الكوفة مقدمين على ذلك، فأصل المجلس والسؤال والإجابة والإختبار والمجيء ببشارة الإمامة كلها حق وحضور إبراهيم بن هاشم وهو من أهل الكوفة في ذلك المجلس غير بعيد.

ولو لم يكن هذا الخبر أيضاً كنا نعلم أنّ جماعة من شيعة الكوفة وغيرها من البلاد ذهبوا إلى المدينة واختبروا أبا جعفر عليه السلام وجاؤوا بالخبر الصحيح المقنع وإلا لم يكن الشيعة يتّفقون على إمامته، ومن الغفلة أن ترد الأخبار برمتها أو تقبل بكلّيتها بل يجب التدبر فرب واقعة لا يشك فيها رويت بعبارة لا يصح جميعها فالرد المطلق والقبول المطلق كلاهما جهل وبينهما واسطة، وقد اتفق لكل أحد أن سمع خبراً تيقّن صحة بعضه وبطلان بعضه وشكّ في بعضه، وسمعت أنّ رجلاً كنت أعرفه مات ووصّى بمال لصهره وشيء من البر في سبيل الله فأيقنت موته وبطلان الوصية لصهره إذ كنت عالماً بأنه لا صهر له وشككت في باقي الوصية[1].

سعة علم آل محمد صلوات الله عليهم

ذكرنا بعض الأبحاث المتعلقة بعلم آل محمد عليهم السلام فيما تقدّم من أجزاء ونزيد هنا سعة هذا العلم الرباني، والروايات مختلفة في سعة وضيق علمهم صلوات الله عليهم أجمعين، وتمامها في احتمالات:

الاحتمال الأوّل:

أنّهم يعلمون ما في اللوح المحفوظ

فعن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل جاء فيه: «أنا صاحب اللوح المحفوظ ألهمني الله عزّ وجلّ علم ما فيه»[2].

وقال في خطبة له من على المنبر: «أنا اللوح أنا القلم أنا العرش»[3].

وفي لفظ عنه عليه السلام: «أنا اللوح المحفوظ وأنا القلم الأعلى»[4].

---

(١) عن هامش شرح أصول الكافي للمازندراني.

(٢) بحار الأنوار: ٢٦/ ٤ باب نادر في معرفتهم بالنورانية ح١.

(٣) مشارق انوار اليقين: ١٥٩.

(٤) الرسائل الثمانية: ١٢٩، ومشارق انوار اليقين: ٢٤ ـ ١٥٩، والمراقبات: ٢٥٩.

وقال: النبي الاعظم ﷺ لعلي عليه السلام: «إنّ الله خلق من نور قلبك ملكاً فوكّله باللوح المحفوظ، فلا يخط هناك غيب إلّا وأنت تشهده»[١].

وتقدّم ويأتي علمهم بالكتاب كلّه، وأنّهم المرادون من قوله تعالى: ﴿ومن عنده علم الكتاب﴾ هذا، وقد فسّر الكتاب باللوح المحفوظ[٢].

فيكون المراد ﴿من عنده علم الكتاب﴾ من عنده علم اللوح المحفوظ، وهم آل محمّد الأطهار عليهم السلام على ما تقدّم.

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «يا مفضّل من زعم أنّ الإمام من آل محمد يعزب عنه شيء من الأمر المحتوم فقد كفر بما نزل على محمّد»[٣].

الاحتمال الثاني:

علمهم بالكتاب والقرآن الكريم

أقول: تقدّم بعض هذه الروايات في الطائفة السابعة من النحو الأوّل من أدلّة الولاية التكوينية[٤].

وعن أبي جعفر الباقر عليه السلام في تشخيص الإمام: «ولا يُسأل عن شيء ممّا في الدفتين إلّا أجاب عنه»[٥].

وعن أبي عبد الله عليه السلام: «والله انّي لأعلم كتاب الله من أوّله إلى آخره، كأنّه في كفّي فيه خبر السماء وخبر الأرض، وخبر ما كان وخبر ما يكون، قال الله تعالى: ﴿فيه تبيان كلّ شيء﴾[٦].

وفي رواية: «فنحن الذين اصطفانا الله، فقد ورثنا علم هذا القرآن الذي فيه تبيان كل شيء»[٧].

ويؤيّد هذه الطائفة كل ما ورد بأنهم الراسخون في العلم[٨].

---

(١) مشارق انوار اليقين: ١٣٦.

(٢) تفسير فتح القدير: ٣/ ٩١ الرعد ٤٣.

(٣) مشارق انوار اليقين: ١٣٨.

(٤) يراجع اضافة الى ما تقدم بصائر الدرجات: ٢١٢ باب ان اسم الأعظم وعلم الكتاب عندهم، وبحار الأنوار: ٢٦/ ١١١ ح ٧ ـ ٨، والوسائل: ١٨/ ٥٠ ح ٣٣٢١٨.

(٥) بصائر الدرجات: ٤٨٩ ح١ باب إذا مضى إمام يعرف الذي بعده، وفي الكافي: في قوله)بل هو آيات بيّنات في صدور الذين أوتوا العلم) وذكر نحوه. الكافي: ١/ ٢١٤ ح٣.

(٦) الكافي: ١/ ٢٢٩ باب انّه لم يجمع القرآن كلّه إلّا الأئمة ح٤.

(٧) بصائر الدرجات: ١١٥ ح٣.

(٨) بصائر الدرجات: ٢٠٢ باب انّهم الراسخون في العلم.

الاحتمال الثالث:

عندهم علم السموات والأرض والجنّة وكل غائبة فيهم

فعن أبي عبد الله عليه السلام: «إنّ الله أجلّ وأعظم من أن يحتج بعبد من عباده».

وفي رواية: أن يفرض طاعة ـ «ثم يخفي عنه شيئاً من أخبار السماء والأرض»»[١].

أقول: هناك روايات كثيرة بهذا المعنى ذكرها المجلسي في بحاره والكليني في كافيه والصفّار في بصائره[٢].

وعنه عليه السلام: «إنّي لأعلم ما في السماوات وأعلم ما في الأرضين، وأعلم ما في الجنّة وأعلم ما في النار، وأعلم ما كان ويكون.

ثم مكث هنيهه فرأى أنّ ذلك كبر على من سمعه.

فقال: «علمت من كتاب الله إنّ الله يقول: ﴿فيه تبيان كلّ شيء﴾»[٣].

وفي حديث طويل عنه عليه السلام في خلق الإمام وتحدّثه في بطن أُمّه وولادته قال:

«فإذا وضع يده إلى الأرض فانّه يقبض كل علم أنزله الله من السماء إلى الأرض»[٤].

وعن أبي الحسن الأوّل عليه السلام في حديث طويل جاء فيه: «إنّ الله يقول: ﴿وما من غائبة في السماء والأرض إلّا في كتاب مبين﴾»[٥].

ثم قال جلّ وعزّ ﴿ثم أورثنا الكتاب الذي اصطفينا من عبادنا﴾[٦] «فنحن الذين اصطفانا الله، فقد ورثنا علم هذا القرآن الذي فيه تبيان كلّ شيء»[٧].

وهناك روايات مشابهة[٨].

الاحتمال الرابع:

علمهم بما هو كائن ويكون

وقد تقدّم في الإحتمال الثالث بعض رواياته.

---

(١) وزاد الكليني في رواية: ويقطع عنهم مواد العلم فيما يرد عليهم ممّا فيه قوام دينهم.

(٢) بحار الأنوار: ٢٦/ ١١٠ ح٤ وما بعده وقبله باب انّهم لا يحجب عنهم علم أسماء الأرض، وبصائر الدرجات: ١٢٤ و١٢٧ باب ما لا يحجب عن الأئمة، والكافي: ١/ ٢٦١ ح٢ ـ ٣ ـ ٤ ـ ٦.

(٣) بحار الأنوار: ٢٦/ ١١٠، وبصائر الدرجات: ١٢٧ ـ ١٢٨: والكافي: ١/ ٢٦١.

(٤) بصائر الدرجات: ٤٤١ ح٤.

(٥) النحل: ٧٥.

(٦) فاطر: ٣٢.

(٧) بصائر الدرجات: ١١٥ ح٣.

(٨) بصائر الدرجات: ١٢٤ باب ما لا يحجب عنهم، والبحار: ٢٦/ ٢٨ ح ١٩.

وقال أبو عبد الله عليه السلام ابتداءً منه: «والله انّي لأعلم ما في السموات والأرض، وما كان وما يكون إلى أن تقوم الساعة، ثم قال: أعلمه من كتاب الله أنظر إليه هكذا. ثم بسط كفّيه»[١].

وعنه عليه السلام في كلامه عن مصحف فاطمة عليها السلام: «أما إنّه ليس فيه من الحلال والحرام، ولكن فيه علم ما كان وما يكون وما هو كائن»[٢].

وعنه عليه السلام في حديث صحيح عن الجامعة والجفر والمصحف: «إنّ عندنا لعلم ما كان وما هو كائن إلى أن تقوم الساعة».

قلت: جعلت فداك هذا والله هو العلم.

قال: «إنّه لعلم، وليس بذاك».

قلت: جعلت فداك فأيّ شيء هو العلم؟

قال عليه السلام: ما يحدث بالليل والنهار، الأمر بعد الأمر والشيء بعد الشيء إلى يوم القيامة»[٣].

أقول: مراد الإمام أن يثبت أنّ العلم ليس بالتعلّم والقراءة من الكتب والمصاحف انّما هو ما يحدث لهم بالليل بإفاضة من الله، فيكون عليه السلام يشير إلى العلم اللدني.

لذا رويت هذه الرواية بنحو آخر: قال منصور: إنّ عندكم صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها ما يحتاج إليه الناس وإنّ هذا هو العلم.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: «ليس هذا هو العلم إنّما هو أثر عن رسول الله صلى الله عليه وآله، إنّ العلم الذي يحدث في كل يوم وليلة»[٤].

وهناك روايات مشابهة بذكر التوراة والإنجيل لا الصحيفة[٥].

وتقدّم حديث كون الإمام أعلم من موسى والخضر عليهما السلام لأنّهما لم يعطيا علم ما هو كائن[٦].

وفي لفظ: «اللهمَّ يا من أعطانا علم ما مضى وما بقي»[٧].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «لولا آية في كتاب الله لأخبرتكم بما كان وما يكون وبما هو كائن إلى يوم القيامة، وهي هذه الآية: ﴿يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أُمّ الكتاب﴾»[٨].

---

(١) بصائر الدرجات: ١٢٧ ح٢ باب علمهم بما في السموات والأرض.

(٢) المراقبات: ٣٥، وبصائر الدرجات: ١٥٧ ح١٨ باب انّهم اعطوا الجفر.

(٣) أصول الكافي: ١/ ٢٣٨ ـ ٢٤٠ ح ١ وما بعده، وبصائر الدرجات: ١٥٢ ح٣ باب انّهم اعطوا الجفر، والهداية الكبرى: ٢٣٨ باب ٧.

(٤) بحار الأنوار: ٢٦/ ٢٠ ح٦.

(٥) بحار الأنوار: ٢٦/ ٢٠.

(٦) بحار الأنوار: ٢٦/ ١١١ ح٩ باب انّهم لا يحجب عنهم علم السماء والأرض.

(٧) بحار الأنوار: ٢٦/ ١١٢ ح١٠ ـ ١١.

(٨) محاضرات الفياض: ٥/ ٣٣٧ عن الاحتجاج وأمالي الصدوق والتوحيد.

وتبين هذه الرواية علم آل محمد ﷺ بكل ذلك ولكن التحرج في ذكر ذلك للناس، من جهة عدم استيعابه أو تحمّله، ولا ينافيه إخباراتهم ببعض ذلك كما تقدم، من أجل إبراز سعة علمهم.

أو يقال: أنهم ﷺ يخبرون بما يعلمون أنّ الله تعالى لا يمحوه.

الاحتمال الخامس:

علمهم بما يحتاج إليه الناس وبامورهم

تقدّم بعض هذه الروايات في الثالث.

وقال أبو عبد الله ﷺ: «لا يحتج الله تبارك وتعالى على خلقه بحجّة لا يكون عنده كل ما يحتاجون إليه»[١].

والروايات في هذا المضمون كثيرة[٢].

وقال ﷺ: «إنّ الله أحكم وأكرم وأجلّ وأعلم من أن يكون احتجّ على عباده بحجّة ثم يغيّب عنه شيئاً من أمرهم».

وله ألفاظ أُخرى[٣].

وفي حديث وقد سئل عن حال الإمام أيسأل عن الحلال والحرام والذي يحتاج الناس إليه فلا يكون عنده شيء؟

قال ﷺ: «لا، ولكن قد يكون عنده ولا يجيب»[٤].

الاحتمال السادس:

عندهم جوامع العلوم وأصوله

فعن رسول الله ﷺ: «أعطاني الله خمساً وأعطى عليّاً خمساً، أعطاني جوامع الكلم وأعطى علياً جوامع العلم»[٥].

وعن أبي عبد الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿بل هو آيات بيّنات في صدور الذين أوتوا العلم﴾[٦].

---

(١) الكافي: ١/ ٢٦٢ ح٥ باب انّهم يعلمون ما كان ويكون.
(٢) بحار الأنوار: ٢٦/ ١٣٨ ح٧ ـ ٨، وبصائر الدرجات: ١٢٢.
(٣) بحار الأنوار: ٢٦/ ١٣٧ ح١ ـ ٢ ـ ٤ ـ ٦ ـ ١٥، وبصائر الدرجات: ١٢٢.
(٤) بصائر الدرجات: ٤٤ ح٤ باب ان عندهم الحلال والحرام.
(٥) الفضائل لابن شاذان: ٥.
(٦) سورة العنكبوت: ٤٩.

قال: «الأئمّة خاصة»[١].

ونحوه عن أبي جعفر عليه السلام[٢].

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «عندنا أهل البيت أصول العلم وعراه وضياؤه وأواخيه»[٣] [٤].

وعن أبي جعفر عليه السلام: «إنّا أهل البيت عندنا معاقل العلم وأبواب الحكم وضياء الأمر»[٥].

الاحتمال السابع:

عندهم علم الملائكة وجميع الأنبياء وكتبهم السابقة

فعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنّ الله علّمني علماً أظهر عليه ملائكته وأنبياءه ورسله، فما أظهر عليه ملائكته ورسله وأنبياءه فقد علمناه، وعلماً استأثر به فإذا بدا لله في شيء منه أعلمنا ذلك، وعرض على الأئمة الذين كانوا قبلنا»[٦].

ونحوه عن أبي جعفر عليه السلام.

وله ألفاظ مشابهة[٧].

وعن أبي جعفر عليه السلام: «إنّ الله جمع لمحمّد صلى الله عليه وآله علم النبيين بأسره، وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله صبّ ذلك كلّه عند أمير المؤمنين عليه السلام»[٨].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «ألاَ إنّ العلم الذي هبط به آدم من السماء إلى الأرض وجميع ما فضّلت به النبيون إلى خاتم النبيين في عترة خاتم النبيين»[٩].

وفي حديث ولادة الإمام علي عليه السلام وتلاوته كل كتب الأنبياء ومدح النبي له ما يؤيّد هذا الاحتمال[١٠].

---

(١) الكافي: ١/ ٢١٤ ح ٤. (٢) الكافي: ١/ ٢١٤ ح ٥.

(٣) في المنجد: (أواخي وأخايا وأواخ: حبل يدفن في الأرض مثنياً فيبرز منه شبه حلقة تشد فيها الدابة. يقال: شد الله بينكما أواخي الإخاء.
وقال: توخى الشيء: قصده وتحراه) المنجد: ٥.
وقال: (وخى الأمر طلبه دون سواه) المنجد: ٨٩٢.

(٤) بحار الأنوار: ٢٦/ ٣٠ ـ ٣١ ح٤٢ ـ ٤٤.

(٥) البحار: ٢٦/ ٣٠ ـ ٣١ ح ٤٢ ـ ٤٤.

(٦) الكافي: ١/ ٢٥٥ ـ ٢٥٦ ح١، وبحار الأنوار: ٢٦/ ١٥٩ ـ ١٦٠.

(٧) الكافي: ١/ ٢٥٥ ـ ٢٥٦ ح١ وما بعده، وبحار الأنوار: ٢٦/ ١٥٩ ـ ١٦٠ عدّة أحاديث.

(٨) بحار الأنوار: ٢٦/ ١٦٧ ح٢١ باب عندهم جميع علوم الملائكة والأنبياء.

(٩) بحار الأنوار: ٢٦/ ١٦٠ ح٦. (١٠) الهداية الكبرى: ١٠٠ ـ ١٠١ باب ٢.

أقول: الروايات في وراثتهم لعلم الأنبياء كثيرة[١].

الاحتمال الثامن:

انّهم أعلم من الأنبياء

فعن علي بن الحسين عليه السلام قال: «علمت والله ما علمت الأنبياء والرسل».

ثم قال لي: «أزيدك؟».

قلت: نعم.

قال: «ونزاد ما لم تزد الأنبياء»[٢].

وعن أبي عبد الله عليه السلام: «إنّ الله خلق أولي العزم من الرسل وفضّلهم بالعلم وأورثنا علمهم وفضّلنا عليهم في علمهم، وعَلِم رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم يعلموا وعلمنا علم الرسول وعلمهم»[٣].

أقول: الروايات كثيرة في تفضيلهم على الأنبياء جميعاً، وبعضها يفضلهم على بعض الأنبياء[٤].

وتقدّم نحوها في العلم اللدني.

ويؤيّد هذه الروايات روايات توسل الأنبياء بآل محمّد صلى الله عليه وآله والتي تقدّم بعضها في ما تقدم من أبحاث[٥].

الاحتمال التاسع:

علمهم بكل شيء أو بما لا يعلمون

قال تعالى: ﴿وعلّمك ما لم تكُ تعلم﴾[٦].

وهذه الآية تفيد أنّ الله تعالى علّم نبيّه كل العلوم التي لا يعلمها بلا استثناء، فتكون الآية ناصّة على رفع الجهل كل الجهل عن نبي الهدى صلى الله عليه وآله.

---

(١) الكافي: ١/ ٢٥٥ ـ ٢٥٦ ح١ وما بعده و٢٢٧، وبحار الأنوار: ٢٦/ ١٥٩ ـ ١٦٠ عدّة أحاديث، وراجع بصائر الدرجات: ١١٤ ـ ١١٧.

(٢) بحار الأنوار: ٢٦/ ١٩٨ ح٩ باب انّهم أعلم من الأنبياء.

(٣) بحار الأنوار: ٢٦/ ١٩٤ ح١، وبصائر الدرجات: ٢٢٧ ح١.

(٤) يراجع بحار الأنوار: ٢٦/ ١٩٤، ٢٠٠ باب انّهم أعلم من الأنبياء، وبصائر الدرجات: ١١٤ باب انّهم ورثوا علم آدم.

(٥) راجع بحار الأنوار: ٢٦/ ٣١٩، ٣٣٤، باب ان دعاء الأنبياء استجيب بالتوسل بهم.

(٦) النساء: ١١٤.

وقد تقدّم معنى الآية مفصّلاً في العلم اللدني.

وعن الإمام الكاظم عليه السلام: «ما يخفى على الإمام شيء»[١].

وعن الإمام العسكري عليه السلام: «إنّ الله أعطى حجّته معرفة كل شيء»[٢].

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث كلام الشمس مع أمير المؤمنين وقولها له: يا من هو بكل شيء عليم.

فقال صلى الله عليه وآله: «قالت الصدق، هو أعلم بالحلال والحرام والسنن والفرائض وما يشاكل على ذلك»[٣].

وعن أبي الحسن عليه السلام قال: «إنّما منزلة الإمام في الأرض بمنزلة القمر في السماء وفي موضعه، هو مطّلع على جميع الأشياء كلّها»[٤].

وعن أبي عبد الله عليه السلام: «إنّهم علموا ما خلق الله وذرأه وبرأه»[٥].

وعن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وكل شيء أحصيناه في إمام مبين﴾[٦] قال: «في أمير المؤمنين عليه السلام»[٧].

وقال عليه السلام: «أنا رحمة الله التي وسعت كل شيء»[٨]

وعن أبي جعفر عليه السلام في حديث ذكر فيه كتاب الإمام الحسين عليه السلام إلى فاطمة ابنته فدفعته إلى علي بن الحسين قلت: فما فيه يرحمك الله؟

قال عليه السلام: «ما يحتاج إليه ولد آدم منذ كانت الدنيا إلى أن تفنى»[٩].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «معاشر الناس ما من علم إلّا علّمنيه ربي، وأنا علّمته علياً»[١٠].

وفي حديث: «.. فما علّمني شيئاً إلا عَلِمَه علي»[١١].

أقول: ويؤيّد هذا الإحتمال ما تقدّم في الإحتمال الثاني علمهم بالقرآن الذي فيه تبيان كل شيء.

---

(١) الخرايج والجرايح: ٢٧٩.
(٢) أعلام الورى: ٣٥٧.
(٣) الفضائل لابن شاذان: ٧٠.
(٤) بصائر الدرجات: ٤٤١ ح٨ باب ذكر عامود النار.
(٥) بحار الأنوار: ٢٦/ ١١٦ ح٢٢.
(٦) يس: ١٢.
(٧) بحار الأنوار: ٢٤/ ١٥٨ ح٢٤.
(٨) الهداية الكبرى: ٤٠٠.
(٩) البحار: ٢٦/ ٥٤ ح١٠٩ باب جهات علومهم.
(١٠) تفسير نور الثقلين: ٤/ ٣٧٩.
(١١) مناقب ابن المغازلي: ٥٠ ـ ٥١ ط. الحياة، وط. طهران: ٥٠ ح ٧٣.

ويؤيّده الحديث المستفيض: «لو كشف لي الغطاء ما ازددت يقيناً»[١].

كان هذا ذكر للروايات التي تفيد علمهم لكل شيء بلا ذكر مصاديق العلوم، ولمن أراد تفصيل «علمهم لكل شيء» فليرجع لما ذكره الشيخ الأربلي في كشف الغمة والقاضي عياض في الشفاء والسيّد اللاري في كتابه (حاجة الأنام إلى النبي والإمام)[٢].

الاحتمال العاشر:

علم آل محمد عليهم السلام للغيب

قبل البدء بأدلّة الإحتمال لا بأس بالإشارة إلى أنّ الذي يدّعي علم الغيب للإمام والنبي عليهما السلام لا يدّعيه على نحو الإستقلالية، بل يدّعي أن الله أطلع نبيّه وأهل بيته على الأمور الغيبية التي لم يطلع عليها أحداً.

وإن شئت قلت: علم الغيب لذات الشخص وبلا توسط من الغير هو العلم الثابت لواجب الوجود والذي هو عين الذات، وهذا مختص بالله ولغيره كفر.

أمّا العلم بالغيب الذي هو بتوسط الله تعالى وليس هو عين الذات، فهذا الذي علمته الأئمة ورسول الله صلى الله عليه وآله.

قال تعالى: ﴿ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك﴾.

وعلى هذا يحمل قوله تعالى: ﴿قل لا أقول عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إنّي ملك إن أتبع إلّا ما يوحى إليّ﴾ فنفى امتلاكه لخزائن الله ولم ينفِ إمكان تمليك الله خزائنه له أو لأيّ بشر آخر، وكذلك نفى كونه ملكاً مع انّه أفضل من الملك، وقال: ﴿أتبع ما يوحى إليّ﴾.

وليعلم أيضاً أنّ الغيب إمّا نسبي وإمّا مطلق، لأنّ الغيب هو الإطلاع على الأمور الغيبية التي خفت عن الناس، وتارة يطلع الله عبده على أمر غيبي واحد وأخرى يطلعه على مائة وثالثة يطلعه على كل الأمور الغيبية.

ولذا ما يأتي من روايات تارة يدلّ على علمهم للغيب المطلق، وأخرى علمهم لبعض الأمور الغيبية.

فعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: «والله لقد أعطينا علم الأوّلين والآخرين».

---

(١) فضائل ابن شاذان: ١٣٧، وكشف الغمة: ١/ ١٧٠ ـ ٢٨٦، والغرر والدرر ذيل حرف لو، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٧/ ٢٥٣ الخطبة ١١٣ و١٠/ ١٤٢ الخطبة ١٨٦، وبحار الأنوار: ٤٠/ ١٥٣ ح ٥٤ و٤٦/ ١٣٥ ح ٢٥، والأنوار النعمانية: ١/ ٢٦ ـ ٣٥ وقال أنه مستفيض.

(٢) كشف الغمة: ١/ ١٣١ ـ ١٣٤ فضائل علي، والشفا: ١/ ٣٣٥ ـ ٣٥٤ فصل ما اطلع عليه من الغيوب، وحاجة الأنام: ٦٠ ـ ٦١ ـ ٦٥ إلى ١٠٣.

فقال له رجل من أصحابه: «جعلت فداك أعندكم علم الغيب؟».

فقال له عليه السلام: «ويحك إنّي أعلم ما في أصلاب الرجال وأرحام النساء، ويحكم وسّعوا صدوركم ولتبصر أعينكم ولتع قلوبكم، فنحن حجّة الله تعالى في خلقه ولن يسع ذلك إلّا صدر كلّ مؤمن قوي قوّته كقوّة جبل تهامة إلّا بإذن الله، والله لو أردت أن أحصي لكم كل حصاة عليها لأخبرتكم»[١].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي: «إنّ الله أطلعني على ما شاء من غيبه وحياً وتنزيلاً وأطلعك عليه إلهاماً»[٢].

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «يا مفضّل إنّ العالِم منّا يعلم حتى تقلّب جناح الطير في الهواء، ومن أنكر من ذلك شيئاً فقد كفر بالله من فوق عرشه، وأوجب لأوليائه الجهل»[٣].

وقيل لابي جعفر عليه السلام: إنّ شيعتك تدّعي أنك تعلم كيل ما في دجلة. وكانا جالسين على دجلة.

فقال له أبو جعفر عليه السلام: «يقدر الله عز وجل أن يفوّض علم ذلك الى بعوضة من خلقه؟».

قال: نعم.

فقال عليه السلام: «أنا أكرم على الله من بعوضته، ثم خرج»[٤].

وقال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة يصف فيها الإمام: «فهو الصدق والعدل . . يطّلع على الغيب ويعطى التصرف على الإطلاق»[٥].

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «يا مفضّل من زعم أنّ الإمام من آل محمد يعزب عنه شيء من الأمر المحتوم فقد كفر بما نزل على محمّد، وإنّا لنشهد أعمالكم ولا يخفى علينا شيء من أمركم، وأنّ أعمالكم لتعرض علينا، وإذا كانت الروح وارتاض البدن أشرقت أنوارها، وظهرت أسرارها وأدركت عالم الغيب»[٦].

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «والله لو شئت أن أخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت، ولكن أخاف أن تكفروا في رسول الله صلى الله عليه وآله، ألا وإني مفضيه إلى الخاصّة»[٧].

وقال عليه السلام: «فوالذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدي

---

(١) بحار الأنوار: ٢٦/ ٢٨ ح٢٨ باب جهات علومهم عن مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٣٧٤.
(٢) مشارق انوار اليقين: ١٣٥ ـ ١٣٦ و٢٥.
(٣) مشارق انوار اليقين: ١٣٥.
(٤) اثبات الوصية: ١٩١ ـ ١٩٢.
(٥) مشارق انوار اليقين: ١١٥.
(٦) مشارق انوار اليقين: ١٣٨.
(٧) نهج البلاغة: ٢٥٠ الخطبة ١٧٥.

مئة وتضلّ مئة إلّا أنبأتكم بناعقها وقائدها»[١].

وقال عليه السلام: «أيّها الناس سلوني قبل أن تفقدوني فلأنا بطرق السماء أعلم منّي بطرق الأرض»[٢].

وقالت عائشة للحسن عليه السلام بعد أن أخبرها بما فعلته يوم وفاة الأمير ولم يطّلع عليه أحد سواها: يا ابن خبوت جدّك وأبوك في علم الغيب، فمن ذا الذي أخبرك بهذا عنّي!![٣].

وعندما أخبرها بخفايا ضميرها وما أخبرها به رسول الله صلى الله عليه وآله من حربها الأمير عليه السلام قالت: جدّك أخبرك بذلك أم هذا من غيبك؟!

قال: «هذا من علم الله وعلم رسوله وعلم أمير المؤمنين عليه السلام»[٤].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الغيب درجات منها سماع ومنها نبت في القلب»[٥].

وقال الإمام الحسن العسكري عليه السلام لمن سأله عن القائم المنتظرعجل الله فرجه: «ألسنا قد قلنا لكم لا تسألونا عن علم الغيب فنخرج ما علمنا منه إليكم فيسمعه من لا يطيق استماعه فيكفر»[٦].

وعن الإمام زين العابدين عليه السلام: «ألاّ إنّ للعبد أربع أعين: عينان يبصر بهما أمر دينه ودنياه، وعينان يبصر بهما أمر آخرته، فإذا أراد الله بعبد خيراً فتح له العينين في قلبه فأبصر بهما الغيب في أمر آخرته [وأمر آخرته]»[٧].

ورواه المتقي الهندي في كنز العمال بلفظ: «ما من عبد إلّا وفي وجهه عينان يبصر بهما أمر الدنيا، وعينان في قلبه يبصر بهما أمر الآخرة، فإذا أراد بعبد خيراً فتح عينيه اللتين في قلبه، فأبصر بهما ما وعده بالغيب، فآمن بالغيب على الغيب»[٨].

وفي قصة أبو يوسف ومحمد بن الحسن صاحبا أبا حنيفة ما يؤكّد علم الإمام الكاظم عليه السلام للغيب حيث قال أحدهما لصاحبه: جئنا لنسأله عن الفرض والسنّة وهو الآن جاء بشيء من علم الغيب.

فسألاه من أين أدركت أمر هذا الرجل الموكل بك أنّه يموت في هذه الليلة؟

قال الإمام عليه السلام: «من الباب الذي أخبر بعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب عليه السلام»[٩].

---

(١) نهج البلاغة: ١٣٧ خ٩٣.
(٢) نهج البلاغة: ٢٨٠ خ١٨٩.
(٣) الهداية الكبرى: ١٩٧ ـ ١٩٨، ذيل الباب الرابع.
(٤) المصدر السابق.
(٥) الهداية الكبرى: ٧٦ الباب الأوّل.
(٦) الهداية الكبرى: ٣٣٤ باب ١٣.
(٧) الخصال: ١/ ٢٤٠ ح٩٠ باب الأربعة.
(٨) كنز العمّال: ٢/ ٤٢ ح٣٠٤٣.
(٩) الخرايج والجرايح: ٢٨٧ ـ ٢٨٨ الباب الثامن.

وأيضاً في قصة إخبار الإمام الرضا عليه السلام إبن هذاب بما يجري عليه ما يزيل الشكّ في الباب حيث قال عليه السلام له: «إن أخبرتك انّك ستبلى في هذه الأيام بذي رحم لك كنت مصدّقاً لي؟»

قال: لا، فإنّ الغيب لا يعلمه إلّا الله تعالى.

قال عليه السلام: «أو ليس الله يقول: ﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلّا من ارتضى من رسول﴾ فرسول الله صلى الله عليه وآله عند الله مرتضى، ونحن ورثة ذلك الرسول الذي أطلعه الله على ما يشاء من غيبه، فعلمنا ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، وإنّ الذي أخبرتك يا ابن هذاب لكائن إلى خمسة أيّام، فإن لم يصح ما قلت في هذه المدّة، وإلّا فانّي كذّاب مفتر، وإن صحّ فتعلم أنّك الراد على الله وعلى رسوله.

ولك دلالة أخرى فتصاب ببصرك وتصير مكفوفاً فلا تبصر سهلاً ولا جبالاً وهذا كائن بعد أيام.

«ولك عندي دلالة أخرى أنّك ستحلف يميناً كاذبة فتضرب بالبرص».

قال محمد بن الفضل: بالله لقد نزل ذلك كلّه بابن هذاب[١].

أقول: هذه رواية صريحة في علمهم للغيب لا ينكرها إلّا ناصبي.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له: «والإمام يا طارق بشر ملكي وجسد سماوي، وأمر إلهي وروح قدسي، ومقام عليّ ونور جليّ وسرّ خفيّ، فهو ملك الذات إلهي الصفات، زائد الحسنات عالم بالمغيبات، خصّاً من ربّ العالمين ونصّاً من الصادق الأمين»[٢].

وعن أبي جعفر الجواد عليه السلام لما أخبر أمّ الفضل بنت المأمون بما فاجأها ممّا يعتري النساء عند العادة.

قالت له: لا يعلم الغيب إلّا الله.

قال عليه السلام: «وأنا أعلمه من علم الله تعالى»[٣].

أقول: وهذه رواية أخرى تنص على علمهم للغيب فلا تغفل وأزل الشك من قلبك.

وفي خطبة لأمير المؤمنين يذكر فيها صفات الإمام جاء فيها: «ويلبس الهيبة وعلم الضمير، ويطلع على الغيب ويعطى التصرّف على الإطلاق»[٤].

هذه روايات الغيب المطلق.

---

(١) الخرايج والجرايح: ٣٠٦ ـ ٣٠٧ الباب التاسع.

(٢) بحار الأنوار: ٢٥/ ١٧٢ ح٣٨ باب جامع في صفات الإمام.

(٣) الإرشاد إلى ولاية الفقيه: ٢٥٤.

(٤) مشارق انوار اليقين: ١١٥.

ـ وأمّا روايات إخبارهم بأمور غيبية فهي كثيرة جدّاً، بل هي من معاجز آل محمّد ﷺ، وقد تقدّم الكثير منها في الأبحاث السابقة كعلمهم بما في الضمائر وأعمال العباد، وكعلمهم بما يكون وما يأتي.

١ ـ ومنها إخبارات النبي الأعظم ﷺ بقتل الإمام الحسين عليه السلام وتربته وزوّاره والبكاء عليه وما يجري له[١].

وإخباراته ﷺ أيضاً بخروج عائشة لقتال فرقة من المسلمين ونبح كلاب الحوأب لها[٢].

وإخباراته ﷺ بما يجري على ابنته فاطمة الزهراء عليها السلام من الظلم[٣].

أقول: إخبارات النبي لا يمكن حصرها بهذه الرسالة[٤].

بل ادّعى القاضي عياض تواتره[٥].

٢ ـ ومنها إخبار أمير المؤمنين بقتل الحسين وقاتله[٦].

وإخباره عليه السلام طلحة والزبير أنّهما لا يريدان العمرة انّما البصرة[٧].

وإخباره عليه السلام بقضية الخوارج وصاحب الثدية[٨].

وإخباره عليه السلام عن قتل نفسه[٩].

وإخباره عليه السلام بقتل ميثم التمّار وصلبه[١٠].

(١) المعجم الأوسط للطبراني: ٧/ ١٧٠ ح٦٣١٢، وصحيح ابن حبان: ٨/ ٢٦٢ ح٦٧٠٧، وأمالي الشجري: ١/ ١٧٧، والمعجم الكبير: ٣/ ١٠٥ ترجمة الحسين، ومجمع الزوائد: ٩/ ٣٠١.

(٢) مروج الذهب: ٢/ ٣٥٧، وكنز العمال: ١١/ ١٩٧ ـ ٣٤٣ ح٣١٢٠٨ ـ ٣١٦٦٨، والإمامة والسياسة: ١/ ٨٢، والمستدرك: ٣/ ١٢٠، وصحيح ابن حبان: ٧/ ١٥١ ح٦٢٧٢، ومسند ابن راهويه: ٣/ ٨٩١ ح١٥٦٩، والمصنف لعبد الرزاق: ١١/ ٣٦٥ ح٢٠٧٥٣.

(٣) وفاة الزهراء للمقرم: ٥٧، وكشف الغمة ١: ١٤٨.

(٤) أعلام الورى: ٤٢ الى ٤٥، والهداية الكبرى: ٤٢ ـ ٤٣ ـ ٦٠ ـ ٦٢ ـ ٦٦، ومناقب آل أبي طالب: ١/ ١٤٠.

(٥) الشفا: ١/ ٣٣٦ فصل في ما اطلع عليه من الغيوب.

(٦) كشف اليقين: ٩٠ ح٧٩، واسد الغابة: ٤/ ١٦٩، والفتوح لابن أعثم: ١/ ٢١٠، والفضائل الخمسة: ٣/ ٣٤٣، وترجمة الحسين: ٢٣٦.

(٧) مروج الذهب: ٢/ ٤٠٦، والارشاد: ١/ ٣١٧ فصل ٦١.

(٨) مروج الذهب: ٢/ ٤٠٦، والارشاد: ١/ ٣١٧ فصل ٦١.

(٩) مسند أحمد: ١/ ١٥٦، والارشاد: ١/ ٣٢٠.

(١٠) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢/ ٢٩١ الكلام ٣٧.

أقول: إخبارات أمير المؤمنين عليه السلام بالمغيبات كثيرة لا مجال لذكرها هنا تقدم ذلك في تاريخه مفصلاً[١].

٣ ـ ومنها إخبار فاطمة الزهراء عليها السلام بموتها ومكان دفنها[٢].

٤ ـ ومنها إخبار الإمام الحسن عليه السلام عائشة بما فعلته يوم وفاة الأمير[٣]، وغيرها من إخباراته كما تقدّم ذلك في تاريخه مفصلاً[٤].

٥ ـ ومنها إخبار الحسين عليه السلام بقتله[٥] وبكثير من الأمور الغيبية الأخرى كما تقدّم ذلك في تاريخه مفصلاً[٦].

٦ ـ ومنها إخبار الإمام زين العابدين عليه السلام بكثير من الغيب كما تقدّم ذلك في تاريخه مفصلاً[٧].

٧ ـ ومنها إخبار الإمام الباقر عليه السلام باستخلاف عمر بن عبد العزيز وإخباره بأُمور أُخرى كما تقدّم ذلك في تاريخه مفصلاً[٨].

٨ ـ ومنها إخبار الإمام الصادق عليه السلام بصنيعة أبي كهمش مع الجارية، وبظلم إبراهيم بن مهزم لأُمّه، وبزنا بعض الناس، وما شابه من إخباراته كما تقدم ذلك في تاريخه مفصلاً[٩].

---

(١) شرح النهج لابن ميثم: ٣/ ١٦١ ـ ٣٤٦ و٢/ ١٥٣، وكشف الغطاء: ١٣، وسفينة البحار: ١/ ٣٧٣ و٢/ ٣٣٥، وبحار الأنوار: ٥٣/ ١٨٩، ومرآة العقول: ٣/ ١١٧، وبصائر الدرجات: ٢٩٨ ـ ٣٥٦، والطرائف: ١/ ٧٣، والمحجة البيضاء: ٤/ ١٩٥ إلى ٢٠٣، والهداية الكبرى: ١٢٨ ـ ١٣٢ إلى ١٣٧ و١٤٦ و١٤٨ و١٥١ و١٥٤ و١٦٠ و١٦٦، وكشف اليقين للحلي: ٩٠ ـ ١٠١، وكشف الغمة: ١/ ٢٧٣ إلى ٢٨٦، والارشاد: ١/ ٣١٤ إلى ٣٣٠، والخرايج والجرايح: ١٧٤ إلى ١٩٣ و ٢٠٨ إلى ٢١٠ و ٢١٣، وكشف الغطاء: ١٣ ـ ١٤، وأعلام الورى: ١٧٣ ـ ١٧٤، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢/ ٢٨٦ الى ٢٩٥ شرح الكلام ٣٧ وذكر عدة نماذج.

(٢) فضائل الصحابة: ٢/ ٦٢٩، وكشف الغمة: ٢/ ٤٢، والفضائل الخمسة: ٣/ ١٩٨.

(٣) مشارق انوار اليقين: ٨٦، والهداية الكبرى: ١٩٧.

(٤) الخرايج والجرايح: ٢٢٠ إلى ٢٢٣ باب ٣، والهداية الكبرى: ١٨٦ و١٩٠ و ١٩٤ و ١٩٥.

(٥) مشارق انوار اليقين: ٨٨، والهداية الكبرى: ٢٠٣ ـ ٢٠٥.

(٦) الخرايج والجرايح: ٢٢٦ إلى ٢٣١، والهداية الكبرى: ٢٠٥ إلى ٢٠٧ باب ٥.

(٧) الخرايج والجرايح: ٢٣٨ باب ٥، وجامع كرامات الأولياء: ٢/ ٢٥٦، والهداية الكبرى: ٢٢٢ إلى ٢٢٥ باب ٦.

(٨) مشارق انوار اليقين: ٩٠ ـ ٩١، والخرايج والجرايح: ٢٤٤ ـ ٢٤٦ إلى ٢٤٩ و٢٥١ و٢٥٦ باب٦، وجامع كرامات الأولياء: ١/ ١٣٣، والهداية الكبرى: ٢٤١ باب ٧.

(٩) أعلام الورى: ٢٦٩، وجامع كرامات الأولياء: ٢/ ٤ ـ ٥، والهداية الكبرى: ٢٥٠ إلى ٢٥٣ و٢٥٦ باب ٨، وراجع بصائر الدرجات: ٢٤٢ باب انّهم يخبرون شيعتهم بأفعالهم.

٩ ـ ومنها إخبار الإمام الكاظم عليه السلام بكثير من الأمور الغيبية كما تقدّم ذلك في تاريخه مفصلاً[١].

١٠ ـ ومنها إخبار الإمام الرضا عليه السلام في عدّة وقائع معروفة كما تقدّم ذلك في تاريخه مفصلاً[٢].

١١ ـ ومنها إخبار الإمام الجواد عليه السلام في مكان الشاة وعلمه بما أضمره محمد بن علي الهاشمي ونحوهاكما تقدّم ذلك هنا[٣].

١٢ ـ ومنها إخبار الإمام علي الهادي عليه السلام في وقائع متعددة كما يأتي[٤].

١٣ ـ ومنها إخبار الإمام العسكري عليه السلام وهو مستفيض كما يأتي[٥].

١٤ ـ وآخرها إخبار من صاحب الغيبة الحجّة القائم المنتظر ـ أرواح العالمين لتراب مقدمه الفداء كما يأتي[٦].

ـ ونحو ذلك من إخباراتهم عليهم صلوات المصلين[٧].

هذا ويأتي إخبارات الأئمة جميعاً بموتهم وكيفيته، وهو من الأمور الغيبية أيضاً.

الآيات الدالة على علم النبي ﷺ للغيب

الآية الأولى قوله تعالى:

﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلّا من ارتضى من رسول﴾[٨].

---

(١) الخرايج والجرايح: ٢٨٠ ـ ٢٧٥ ـ ٢٩٩ باب ٨، وجامع كرامات الأولياء: ١/ ٤٠٧، والهداية الكبرى: ٢٦٧ إلى ٢٧ باب٩.

(٢) أعلام الورى: ٣١٠، والخرايج والجرايح: ٣٠٦ ـ ٣٢٣ ـ ٣٢٤ ـ ٣٢٦ باب٩، وجامع كرامات الأولياء: ٢/ ٢٥٨٢٥٧، والهداية الكبرى: ٢٨٨ إلى ٢٩١ باب ١٠.

(٣) أعلام الورى: ٣٣٤ ـ ٣٣٥، والخرايج والجرايح: ٣٣٥ ـ ٣٣٨ باب ١٠، والهداية الكبرى: ٣٠٠ إلى ٣٠٦ باب ١١.

(٤) أعلام الورى: ٣٤١، والهداية الكبرى: ٣١٤ إلى ٣١٩ باب ١٢.

(٥) أعلام الورى: ٣٥٢ ـ ٣٥٦، والهداية الكبرى: ٣٢٩ إلى ٣٣٥ و ٣٤٠ إلى ٣٤٩ باب ١٣.

(٦) أعلام الورى: ٤٢٢، والهداية الكبرى: ٣٥٩ و ٣٦٩ و ٣٧٠ باب ١٤، والأنوار النعمانية: ٢/ ٢٣.

(٧) راجع الاختصاص: ١٢/ ٣٠٦ ـ ٣٠٤، والرسائل الثمانية: ٣٨٤.

(٨) الجن: ٢٦.

فظاهر الآية إمكان إطلاع من يرتضيه الله لغيبه، وهي لا تحدد مقدار الغيب، بل تبقى على إطلاقها.

وقد جاءت الرواية أن محمداً وآل محمد ارتضاهم الله لذلك:

فقال الإمام الرضا عليه السلام لعمرو بن هذاب عندما نفى عن الأئمة عليهم السلام علم الغيب محتجاً بهذه الآية: «إن رسول الله هو المرتضى عند الله، ونحن ورثة ذلك الرسول الذي أطلعه الله على غيبه فعلمنا ما كان وما يكون إلى يوم القيامة»[١].

وقال أبو جعفر عليه السلام: ﴿إلّا من ارتضى من رسول﴾ وكان والله محمد ممن ارتضاه[٢].

الآية الثانية قوله تعالى:

﴿ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك ـ تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك﴾[٣].

وهذا نص صريح في علم النبي صلى الله عليه وآله لأمور غيبية منّاً منه تعالى على نبي الهدى صلوات الله عليه وآله.

الآية الثالثة قوله تعالى:

﴿وعلّمك ما لم تكن تعلم﴾[٤].

وقد تقدّم الكلام في الآية في العلم اللدني.

الآية الرابعة قوله تعالى:

﴿وكل شيء أحصيناه في إمام مبين﴾[٥].

والإمام المبين هو أمير المؤمنين علي عليه السلام:

فعن الإمام الباقر عليه السلام لما نزلت هذه الآية قام رجلان فقالا: يا رسول الله من الكتاب المبين أهو التوراة؟

قال صلى الله عليه وآله: «لا».

قالا: فهو الإنجيل.

قال صلى الله عليه وآله: «لا».

قالا: فهو القرآن؟

---

(١) بحار الأنوار: ١٢/ ٢٢ و١٥/ ٧٤.

(٢) الارشاد إلى ولاية الفقيه: ٢٥٧، وقريب منه في الخرايج والجرايح: ٣٠٦.

(٣) آل عمران: ٤٤، هود: ٤٩، يوسف: ١٠٢.

(٤) النساء: ١١٣.

(٥) يس: ١٢.

قال ﷺ: «لا».

فأقبل أمير المؤمنين ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «هذا هو الإمام المبين الذي أحصى الله فيه كلّ شيء»[١].

وعن أمير المؤمنين ﷺ أنّه قال: «أنا والله الإمام المبين أُبيّن الحقّ من الباطل ورثته من رسول الله ﷺ»[٢].

وقال رسول الله ﷺ: «معاشر الناس ما من علم إلّا علّمنيه ربّي وأنا علّمته عليّاً، وقد أحصاه الله فيّ، وكل علم علّمته فقد أحصيته في إمام المتّقين وما من علم إلّا علّمته عليّاً»[٣].

وجاء في حديث الإمام الصادق ﷺ مع المفضّل وكشفه عن قبر أمير المؤمنين ﷺ ما يؤيّد ذلك قال المفضّل: ودخلنا من مزارنا منها (بقعة أمير المؤمنين) إلى مولانا الصادق ﷺ فوقفنا بين يديه.

فقال ﷺ: «والله يا مفضّل ويا صفوان ما خرجتما عن البقعة عقداً واحداً، ولا نقصتما عنها قدماً».

فقلنا: الحمد لله ولك يا مولاي وشكراً لهذه النعمة.

وقرأ ﷺ: ﴿وكل شيء أحصيناه كتاباً﴾ وقوله: ﴿وكل شيء أحصيناه في إمام مبين﴾[٤].

وعن صالح بن سهل عن جعفر الصادق ﷺ قال: ﴿وكل شيء أحصيناه في إمام مبين﴾ في أمير المؤمنين صلوات الله عليه نزلت»[٥].

وعن عمار بن ياسر قال: كنت مع أمير المؤمنين ﷺ سائراً فمررنا بواد مملوءة نملاً فقلت: يا أمير المؤمنين ترى أحداً من خلق الله يعلم عدد هذا النمل؟

قال ﷺ: «نعم يا عمار أنا أعرف رجلاً يعلم كم عدده وكم فيه ذكر وكم فيه أُنثى».

فقلت: من ذلك الرجل؟

فقال: «يا عمار ما قرأت في يس «﴿وكل شيء أحصيناه في إمام مبين﴾»؟.

---

(١) ينابيع المودة: ١/ ٧٧ ط. اسلامبول و٨٧ ط. النجف، ومشارق انوار اليقين: ١٠٣ و٥٥، وتفسير نور الثقلين: ٤/ ٣٧٩ مورد الآية ولكن بتسمية الرجلين: أبو بكر وعمر، وتفسير الميزان: ١٧/ ٧٠ عن معاني الأخبار، والانسان الكامل: ١٥٣ عن الفصول المهمة في أصول الائمة باب أن لكل واقعة حكم.

(٢) تفسير نور الثقلين: ٤/ ٣٧٩ عن تفسير القمي.

(٣) تفسير نور الثقلين: ٤/ ٣٧٩ عن الاحتجاج.

(٤) الهداية الكبرى: : ٩٨ الباب الثاني.

(٥) ينابيع المودة: ١/ ٧٧ ط. اسلامبول و٨٧ ط. النجف.

فقلت: بلى يا مولاي.

قال: «أنا ذلك الإمام المبين»[١].

وقال المتتبع العلّامة الجزائري: فقد تحقّق في الأخبار العامة والخاصة أنّ قوله تعالى: ﴿وكل شيء أحصيناه في إمام مبين﴾ المراد به علي بن أبي طالب[٢].

وعن طاهر بن الحسن في حديث انتسابه الى أمير المؤمنين عليه السلام قال: «أنا طاهر بن الحسن بن. . . . بن علي بن أبي طالب الذي أنزل الله فيه ﴿وكل شيء أحصيناه في إمام مبين﴾ هو والله الإمام المبين، ونحن الذين أنزل الله في حقنا: ﴿ذرية بعضها من بعض﴾[٣].

أقول: ذكر في بعض التفاسير أنّ الإمام المبين هو اللوح المحفوظ، وأنّ الله عبّر عن اللوح بألفاظ متعدّدة كأمّ الكتاب والكتاب المبين[٤].

وروي عن مجاهد أنّ الإمام المبين هو أم الكتاب[٥].

وعن قتادة أن الإمام المبين هو الكتاب المبين[٦].

وإذا صحّ ذلك فقد تقدّم أنّ اللوح المحفوظ هو أمير المؤمنين عليه السلام[٧].

وسوف يأتي في الآية التالية أنّهم هم الكتاب المبين.

ومن طريق آخر تقدّم في الكتاب الأول أنّ أوّل ما خلق الله اللوح المحفوظ وأنّ أول ما خلق الله محمّداً وعلياً والائمة عليهم السلام.

وهذا يشير إلى أنّهم اللوح المحفوظ الذي حفظ الله فيه كل شيء أحصاه بعلمه وقدرته فتأمّل.

ومن طريق ثالث تقدّم في الكتاب الأول استفاضة الأخبار بأنّ عندهم علم الكتاب وأنّهم المرادون بقوله تعالى: ﴿ومن عنده علم الكتاب﴾.

هذا وقد فسّر علم الكتاب باللوح المحفوظ، كما نقله الشوكاني في تفسيره[٨].

فينتج: كونهم عليهم السلام الإمام المبين واللوح المحفوظ والكتاب المبين الذي خصّ الله فيه كل شيء، وهذا يشمل كل الأمور الغيبية لأنها لا تخرج عن الشيئية، بل الآية مطلقة لكل أمر أمر.

---

(١) ينابيع المودة: ١/ ٧٧ ط. اسلامبول و٨٧ ـ ٨٨ ط. النجف.

(٢) الأنوار النعمانية: ١/ ٤٧.

(٣) الأنوار النعمانية: ٢/ ١٨.

(٤) تفسير الميزان: ١٧/ ٦٧ مورد الآية.

(٥) الدر المنثور: ٥/ ٢٦٠ ـ ٢٦١ مورد الآية.

(٦) الدر المنثور: ٥/ ٢٦٠ ـ ٢٦١ مورد الآية.

(٧) في الإحتمال الأوّل.

(٨) الفتح القدير: ٣/ ٩١ سورة الرعد: ٤٣.

الآية الخامسة قوله تعالى:

﴿ورحمتي وسعت كل شيء﴾[١].

فروي عن الإمام الباقر ﷺ في تفسيرها: «علم الإمام، ووسع علمه الذي هو من علمه كل شيء»[٢]

وقال أمير المؤمنين ﷺ: «أنا رحمة الله التي وسعت كل شيء»[٣].

الآية السادسة قوله تعالى:

﴿وما يعزب عن ربّك من مثقال ذرّة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلّا في كتاب مبين﴾[٤].

وقال عزّ من قائل: **﴿وكل شيء أحصيناه كتاباً﴾**[٥].

فهذه الآية تدل على إمكان كون علم كل هذه الأمور الشاملة لعلم الحاضر والماضي والمستقبل ولعلم الغيب، يمكن أن يحصيها حاص وهو الكتاب المبين.

وقد ورد في الأحاديث الشريفة أنّ آل محمد صلوات الله عليهم جميعاً هم الكتاب المبين[٦].

ومن طريق ثاني تقدّم أنّ الكتاب المبين هو الإمام المبين، وتقدّم أيضاً أنّهم هم الإمام المبين في كل زمان.

وفي المناقب سئل علي ﷺ إنّ عيسى بن مريم كان يحيي الموتى وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطير، هل لكم هذه المنزلة؟

قال ﷺ: «إنّ الله يقول في كتابه: **﴿وما من غائبة في السماء والأرض إلّا في كتاب مبين﴾** فنحن أورثنا هذا القرآن الذي فيه ما يسيّر به الجبال وقطّعت به البلدان ويحيي به الموتى، وأورثنا هذا الكتاب فيه تبيان كلّ شيء»[٧].

ويشير الى ذلك أيضاً ما ورد عن الإمام الصادق ﷺ: فعن المفضّل قال: دخلت على الإمام الصادق ﷺ ذات يوم فقال لي: «يا مفضّل هل عرفت محمداً وعلياً وفاطمة والحسن والحسين: كنه معرفتهم؟».

قلت: يا سيدي ما كنه معرفتهم؟

---

(١) الأعراف: ١٥٦.
(٢) نور الثقلين: ٢/ ٧٨ ح ٢٨٨ عن الكافي.
(٣) الهداية الكبري: ٤٠٠.
(٤) يونس: ٦١، وسبأ: ٣.
(٥) النبأ: ٢٩.
(٦) راجع مشارق انوار اليقين: ١٣٦.
(٧) ينابيع المودة: ١/ ٨١ ط. النجف و١/ ٧١ ط. تركيا.

قال: «يا مفضّل من عرفهم كنه معرفتهم كان مؤمناً في السنام الأعلى».

قال: قلت: عرفني ذلك يا سيدي؟

قال عليه السلام: «يا مفضّل تعلم أنّهم علموا ما خلق الله عزّ وجلّ وذرأه وبرأه، وأنهم كلمة التقوى وخزان السماوات والأرضين والجبال والرمال والبحار، وعلموا كم في السماء من نجم وملك، ووزن الجبال وكيل ماء البحار وأنهارها وعيونها، وما تسقط من ورقة إلّا علموها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلّا في كتاب مبين، وهو في علمهم وقد علموا ذلك»[١].

تمحيص الإحتمالات

عُلم أنّ سعة علمهم مردّد بين: (العلم بما في اللوح المحفوظ ـ العلم بالقرآن ـ العلم بما في السموات والأرض والجنّة والنار ـ العلم بما كان ويكون ـ علمهم بما يحتاج إليه الناس ـ عندهم جوامع ومعدن العلوم ـ عندهم علم جميع الملائكة والأنبياء ـ أنّهم أعلم من الملائكة وأُولي العزم ـ العلم بكل شيء لا يعلمونه ـ العلم بالغيب).

وهذه الإحتمالات ليست متنافية فيما بينها لإمكان التداخل، فما أثبت لهم العلم باللوح المحفوظ لم ينفِ العلم بالقرآن ولا بقية الإحتمالات، وهكذا بالنسبة لكل احتمال احتمال.

وعليه فجمعاً بين هذه الإحتمالات نقول: أنّهم يعلمون اللوح المحفوظ والقرآن، وما في السموات والأرض وما كان وما يكون وما يحتاج إليه الناس وأموراً غيبيةً أُخرى.

ويكون سبب هذه الإختلافات في الأجوبة: إمّا عدم تحمّل السائل لعلمهم كما في روايات علمهم بالقرآن.

وإمّا لأنّ العلم باللوح المحفوظ يشمل كل العلوم قال تعالى: ﴿**وما يعزب عن ربّك من مثقال ذرّة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلّا في كتاب مبين**﴾[٢].

وقال تعالى: ﴿**بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ**﴾[٣].

وإمّا لأن العلم بالقرآن هو نفسه يرجع إلى علمهم بكل شيء، لأنّ القرآن فيه تبيان كلّ شيء[٤]، ويرجع لما يحتاج إليه الناس لأنّهم يعتمدون على القرآن في التشريع.

---

(١) البحار: ٢٦/ ١١٦ ح ٢١ باب انهم لا يحجب عنهم علم السماء والأرض، وإلزام الناصب: ١/ ١٢.

(٢) يونس: ٦١. (٣) البروج: ٢٢.

(٤) لصدر المتألهين كلام يبرهن على ذلك فليراجع. حاجة الأنام: ١٠٠، وسرح العيون: ٤٢٧ ـ ٤٢٩.

والعلم بكلّ شيء يشمل كل الإحتمالات السابقة لأنّه كانت ألسنتها أنّ الله أعلمهم بما لا يعلمون، ولم يستثنِ شيئاً، وبعضها أنّه أعلمهم بكل شيء، وهذا يشمل كل العلوم الغيبية وغيرها.

وأمّا مسألة علمهم بعلوم الأنبياء، ثم في الإحتمال الآخر أنّهم أعلم من الأنبياء، فهذا ما أشار إليه الإمام الباقر عليه السلام عندما أخبر أنّ الله جمع للنبي كل علوم الأنبياء والنبيّ صلى الله عليه وآله جمعها لعلي عليه السلام.

فقال السائل: يابن رسول الله فأمير المؤمنين أعلم أم بعض النبيين؟

فتعجّب الإمام منه[1].

فالروايات التي قالت أنّه ورث أو تعلّم علم كل الأنبياء عليهم السلام بنفسها تدل أنّه أعلم منهم، لأنّه يكون قد جمع ما تفرّق في كل واحد منهم عليهم السلام.

ويؤيّده ما ورد أنّه: «من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه فلينظر إلى علي ومن أراد أن ينظر إلى موسى في بطشه فلينظر إلى علي...»[2].

وهكذا في بقية صفات الأنبياء عليهم السلام.

فهو جمع العلم والشجاعة والحلم المتفرق بهم.

هذا، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من رأى علياً فقد رأى أولي العزم من الرسل»[3].

ولم يكن علي عليه السلام يشبه الأنبياء بصفاته الخَلْقية، فيتعين الشبه بالصفات الخُلُقية.

وعلم الغيب أيضاً يشمل علمهم بما يكون لأنّه إخبار عن أُمور غيبية.

وعليه فالمتعين هو علمهم بكل شيء، وبه قال العلّامة الطباطبائي أنّه متواتر[4]. وهو مساوق للعلم بالغيب.

وإن شئت قلت: علمهم بكل علم ممكن، كما تقدّم عن النبي صلى الله عليه وآله:

«معاشر الناس ما من علم إلّا علّمنيه ربي وأنا علّمته علياً»[5].

وقد تقدّم في العلم اللدني كلام الغزالي في الوحي والعلم الربّاني صلى الله عليه وآله للنبي، وأنّه يقتضي

---

(١) بحار الأنوار: ٢٦/ ١٦٧ ح٢١ باب انّهم عندهم علم الملائكة.

(٢) كتاب الأربعين: ٧١، ومناقب ابن المغازلي: ١٤٧ ط. الحياة، وط. طهران: ٢١٢ ح٢٥٦، وفتح الملك العلي: ٧٠، وكتاب الأمالي: ١/ ١٣٣.

(٣) شرح دعاء الصباح: ١٢١ الهامش.

(٤) تفسير الميزان: ١٨/ ١٩٢، الاحقاق: ١ ـ ١٤.

(٥) تفسير نور الثقلين: ٤/ ٣٧٩، ومناقب ابن المغازلي: ٥٠ ح ٧٣ مع تفاوت.

العلم بكل شيء قال: فيحصل جميع العلوم لتلك النفس وينتقش فيها جميع الصور من غير تعلّم وتفكّر ومصداق هذا قوله تعالى لنبيّه: ﴿وعلّمك ما لم تكن تعلم﴾[١].

ويأتي علم الأئمة بموتهم على التفصيل، والتي هي أُمور غيبية.

وعلم الغيب لابدّ أن يكون داخلاً تحت هذا الشيء.

أمّا ما ورد في نفي علم الغيب عنهم فلمّا تقدّم أنّهم ينفونه بكونه صفة لواجب الوجود، وإنّه عين الذات، فالنبي كان لعلم الغيب الإستقلالي، ولم ينفوه بما هو من الله تعالى.

قال العلّامة المجلسي: قد عرفت مراراً أنّ نفي علم الغيب عنهم معناه أنّهم لا يعلمون ذلك من أنفسهم بغير تعليمه تعالى بوحي أو إلهام، وإلّا فظاهر أنّ عمدة معجزات الأنبياء والأوصياء عليهم السلام من هذا القبيل[٢].

وللعلّامة الأميني كلام مشابه جميل لا بأس بالرجوع إليه[٣].

وممّا يؤيّد ذلك قصّة الإمام الجواد عليه السلام مع ابنة أُمّ جعفر حيث علم منها ما لا يعلمه إلّا الله فسألته أُمّ جعفر قائلة: «فمن أين لك علم ما لا يعلمه إلّا الله وهي»؟.

فقال عليه السلام: «وأنا أيضاً أعلمه من علم الله»[٤].

وبعد هذا لا يصار إلى ما ذكره الشيخ المفيد (قده) في أوائل المقالات[٥] من نسبة علم الغيب إلى المفوضة، حيث فسّر علم الغيب بأنّه من علم الأشياء بنفسها لا بعلم مستفاد، فكأنه وقع خلط بين العلم الثابت لله كصفة لواجب الوجود وهو علم إستقلالي نابع من ذات الباري عزّت آلاؤه، وبين العلم الذي يوصف به آل محمد عليهم السلام والذي هو من تعليم الله تعالى، فليس هو بالعلم الإستقلالي ولا يعدّ صفة لواجب الوجود.

فالأئمة يعلمون الأُمور الغيبية من علم الله، كما بيّناه.

فينتج:

أولاً: أنّ علم الغيب لا يؤدي الى التفويض المحرّم، وإن كان بمعنى التفويض الصحيح[٦].

ثانياً: شمول علم الأئمة عليهم السلام لعلم الغيب كما تقدّم.

ثالثاً: بقية الإحتمالات في سعة علم آل محمد عليهم السلام لا تنافي علم الغيب.

---

(١) الرسالة اللدنية: ٦٩ وتقدّم كلامه مفصّلاً.

(٢) بحار الأنوار: ٢٦/ ١٠٣ باب انّهم لا يعلمون الغيب ح٦.

(٣) الغدير: ٥/ ٥٢ إلى ٦٥.

(٤) مشارق انوار اليقين: ٩٩.

(٥) أوائل المقالات: ٦٨ القول ٤٢.

(٦) قد تقدم معاني التفويض.

رابعاً: أنّ زمن امتلاك آل محمد عليهم السلام لعلم الغيب هو عالم الأنوار والأظلّة.

خامساً: أنّ علمهم لدني غير كسبي مصدره الله تعالى بلا توسط مخلوق.

دعاء الإمام الجواد عليه السلام المستجاب

عن أحمد بن محمّد بن عبدالله، عن محمّد بن سنان قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال: «يا محمّد حدث بآل فرج حدث؟».

فقلت: مات عمر.

فقال: «الحمد لله». حتّى أحصيت له أربعاً وعشرين مرّة، فقلت: يا سيّدي لو علمت أنّ هذا يسرّك لجئت حافياً أعدو إليك.

قال: «يا محمّد أو لا تدري ما قال ـ لعنه الله ـ لمحمّد بن عليّ أبي»[1].

قال: قلت: «لا، قال: بل خاطبه في شيء».

فقال: أظنّك سكران.

فقال أبي: اللّهمّ إن كنت تعلم أنّي أمسيت لك صائماً فأذقه طعم الحرب وذلّ الأسر، فوالله ما ذهبت الأيّام حتّى حُرب ما له وما كان له ثمّ أُخذ أسيراً وهو ذا قدمات ـ لا رحمه الله ـ وقد أدال[2] الله عزّ وجلّ منه وما زال يديل أولياءه من أعدائه[3].

وروي أنّ امرأته أمّ الفضل بنت المأمون سمّته في فرجه بمنديل فلمّا أحسّ بذلك قال لها:

---

(١) قوله: لمحمد بن علي أبي إن صح هذا الخبر كان قول عمر للإمام الجواد قبل أن ينال عملاً يعتد به في دولة بني العباس فإنّ أول ما ظهر أمره كان في خلافة الواثق بعد قبض مولانا الجواد عليه السلام بسنين وفوض الواثق إلى عمر ديوان الضياع وغلب عليه في الأمور وكان عمر آذل وأهون من أن يجترى على مخاطبة الإمام عليه السلام بهذا الكلام المنكر إذ كان له عليه السلام موقع في القلوب عظيم مع كونه ختن الخليفة وشأنه في الدولة وعظمته في أنظار أصحاب الحكومة وسعة ذات يده وكثرة عطاياه وحشمه فقد كان عطاؤه أكثر من ألف ألف درهم غير ما يصل إليه من شيعته من الخمس، وهذا هو الذي دعاني إلى النظر في الخبر وتحقيق وجه الضعف فيه. عن هامش شرح الكافي.

(٢) الأدالة من الدولة وهي الانتقال من حال الشدة إلى الرخاء، والأدالة الغلبة يقال أديل لنا على أعدائنا أي نصرنا عليه والدولة لنا، وفي الفائق: يقول أدال الله زيداً من عمرو ومجازه نزع الله الدولة من عمرو فاتاها زيداً، وعلى هذا فمفعول أدال محذوف وهو من محمد بن علي وضمير منه راجع إلى عمر و﴿أولياء﴾ مفعول يديل.

(٣) الكافي: ١/ ٤٩٦ ح ٩، ومدينة المعاجز: ٧/ ٣٠٩.

أبلاك الله ببلاء لا دواء له فوقعت الأكلة في فرجها وكانت ترجع إلى الأطبّاء ويشيرون بالدواء عليها فلا ينفع ذلك حتّى ماتت من علّتها[١].

وعن إبن أرومة قال: إنّ المعتصم دعى جماعة من وزرائه فقال: إشهدوا لي على محمّد بن علي بن موسى زوراً واكتبوا أنّه أراد أن يخرج ثمّ دعاه فقال: إنّك أردت أن تخرج عليّ.

فقال: والله ما فعلت شيئاً من ذلك.

قال: إنّ فلاناً وفلاناً شهدوا عليك فأحضروا فقالوا: نعم هذه الكتب أخذناها من بعض غلمانك.

قال: وكان جالساً في بيت فرفع عليه السلام يده وقال: اللّهم إن كانوا كذبوا عليّ فخذهم، فنظرنا إلى ذلك البيت كيف يرجف ويذهب ويجيء وكلّما قام واحد وقع.

فقال المعتصم: يابن رسول الله إنّي تائب ممّا قلت، فادع ربّك أن يسكّنه.

فقال: اللّهم سكّنه إنّك تعلم أنّهم أعداؤك وأعدائي فسكن[٢].

وعن بكر بن صالح قال: كتب صهر لي، إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام: إن أبي ناصب خبيث الرأى، وقد لقيت منه شدّة وجهداً، فرأيك جعلت فداك في الدعاء لي؟

فكتب عليه السلام: قد فهمت كتابك وما ذكرت من أمر أبيك، ولست أدع الدعاء لك إن شاء الله، والمداراة خير لك من المكاشفة، ومع العسر يسراً، فاصبر فإنّ العاقبة للمتّقين، ثبّتك الله على ولاية من توليت، نحن وأنتم في وديعة الله الذي لا تضيع ودائعه.

قال بكر: فعطف الله بقلب أبيه عليه حتى صار لا يخالفه في شي[٣].

وقال المسعودي رحمه الله: . . . فلما انصرف أبو جعفر عليه السلام إلى العراق لم يزل المعتصم وجعفر بن المأمون يدبّرون ويعملون في الحيلة في قتله. . . . . .

فقال عليه السلام لها: ما بكاؤك؟ والله! ليضربنّك الله بفقر لا ينجي، وبلاء لا يستر. فبليت بعلّة في أغمض المواضع من جوارحها، صارت ناسورا ينتقض عليها في كل وقت. فأنفقت مالها وجميع ملكها على تلك العلة، حتى احتاجت إلى رفد الناس. .[٤]. .

(١) مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٤٩٧، و بحار الأنوار: ٥٠/ ١٠ ح ٩.
(٢) الثاقب و المناقب: ٥٢٥ ح ٩، و بحار الأنوار: ٥٠/ ٤٦ ح ١٨.
(٣) مستدرك الوسائل: ١٥/ ١٧٨ ح ١.
(٤) إثبات الوصية: ص ٢٢٧.

أسرار أبي جعفر الجواد عليه السلام وقدرته

فمن ذلك ما روي عنه أنه جيء به إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله بعد موت أبيه الرضا وهو طفل، فجاء إلى المنبر ورقي منه درجة، ثم نطق فقال: «أنا محمد بن علي الرضا أنا الجواد، أنا العالم بأنساب الناس في الأصلاب، أنا أعلم بسرائركم وظواهركم، وما أنتم صائرون إليه، علم منحنا به من قبل خلق الخلق أجمعين، وبعد بناء السّموَات و الأرضين، ولولا تظاهر أهل الباطل ودولة أهل الضلال، ووثوب أهل الشك، لقلت قولاً يعجب منه الأوّلون والآخرون[١].

وفي كتاب المناقب قال عسكر مولى أبي جعفر عليه السلام: دخلت عليه فقلت في نفسي: ما أشدّ سمرة مولاي وأضوأ جسده قال: فوالله ما استتممت الكلام في نفسي حتّى تطاول وعرض جسده وامتلأ به الايوان إلى سقفه ومع جوانب حيطانه ثمّ رأيت لونه وقد أظلمّ حتّى صار كالليل المظلم ثمّ صار كأبيض ما يكون من الثلج ثمّ احمرّ حتّى صار كالعلق المحمرّ ثمّ اخضرّ حتّى صار كأخضر ما يكون من الأغصان الورقة ثمّ تناقص جسمه حتّى صار في صورته الُاولى وعاد لونه الأوّل وسقطت لوجهي ممّا رأيت فصاح بي: يا عسكر تسكّون فتنتكم وتضعفون فنقوّيكم والله لا وصل إلى حقيقة معرفتنا إلّا من منّ الله عليه وارتضاه لنا وليّاً[٢].

إتيان الإمام الجواد عليه السلام الحكم صبياً

محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله: الحسين بن محمد، عن معلي بن محمد، عن علي بن أسباط قال: رأيت أبا جعفر عليه السلام وقد خرج علي، فأخذت النظر إليه، وجعلت أنظر إلى رأسه ورجليه لأصف قامته لأصحابنا بمصر. فبينا أنا كذلك حتى قعد، فقال: يا علي! إن الله احتجّ في الإمامة بمثل ما احتجّ به في النبوّة فقال: ﴿وآتيناه الحكم صبياً﴾[٣]، و﴿لما بلغ أشدّه﴾[٤]، ﴿وبلغ أربعين سنة﴾[٥]، فقد يجوز أن يؤتى الحكمة وهو صبي، ويجوز أن يؤتاها وهو ابن أربعين سنة[٦].

وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال أبو بصير: دخلت إليه ومعي غلام خماسي لم يبلغ، فقال لي: كيف أنتم إذا احتجّ عليكم بمثل سنه؟ أو قال: سيلي عليكم بمثل سنه[٧].

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٤٩٣، وبحار الأنوار: ٥٠/ ٥٥ ح ٣١.
(٢) مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٤٩٣، وبحار الأنوار: ٥٠/ ٥٥ ح ٣١.
(٣) مريم: ١٢.
(٤) يوسف: ٢٢.
(٥) الأحقاف: ١٥.
(٦) الكافي: ١/ ٣٨٤.
(٧) الأمالي: ص ١٩١، ح ٢٠.

وروي أنه كان عليه السلام شديد الأدمة فشكّ فيه المرتابون وهو بمكّة فعرضوه على القافة فلمّا نظروا إليه خرّوا لوجوههم سجّداً ثمّ قاموا فقالوا: يا ويحكم أمثل هذا الكوكب الدّري والنور الظاهر تعرضون علينا هذا والله الحسب الزكيّ والنسب المهذّب الطاهر ولدته النجوم الزواهر والأرحام الطواهر والله ما هو إلّا من ذرّية النبيّ وأمير المؤمنين وهو في ذلك الوقت ابن خمس وعشرين شهراً فنطق بلسان أرهف من السيف بقول: الحمد لله الذي خلقنا من نوره واصطفانا من بريّته وجعلنا أُمناء على خلقه ووحيه عاشر الناس أنا محمّد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن علي سيّد العابدين بن الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بن فاطمة الزهراء بن محمّد المصطفى صلى الله عليه وآله أجمعين، في مثلي يشكّ وعلى الله تبارك وتعالى وعلى جدّي يفترى.

فأعرض على القافّة أنّي أعلم ما في سرائرهم وخواطرهم ثمّ ذكر كلاماً آخر[1].

وروي أنّ المأمون اجتاز بابن الرضا عليه السلام وهو بين صبيان فهربوا سواه فقال عليّ به فقال له مالك: لا هربت في جملة الصبيان.

قال عليه السلام: ما لي ذنب فأفرّ منه ولا الطريق ضيّق فأوسعه عليك سرْ حيث شئت.

فقال: مَن تكون أنت؟

قال: محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

فقال: ما تعرف من العلوم؟

قال: سلني عن خبر السماوات، فوذّعه ومضى وعلى يده باز شهب يطلب به الصيد فلمّا بعد عنه نهض عن يده الباز فنظر يمينه وشماله لم يرَ صيداً والباز يثب عن يده فأرسله فطار يطلب الأفق حتّى غاب عن ناظره ساعة ثمّ عاد إليه فقد صاد حيّة فوضع الحيّة في بيت الطّعام وقال لأصحابه: قد دنى حتف ذلك الصبي في هذا اليوم على يدي.

ثمّ عاد وابن الرضا في جملة الصبيان فقال: ما عندك من أخبار السماوات؟

فقال: نعم يا أمير المؤمنين حدّثني أبي عن آبائه عن النبيّ صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن ربّ العالمين إنّه قال: بين السماء والهواء بحر عجاج تتلاطم به الأمواج فيه حيات خضر البطون رقط الظهور يصيدها الملوك بالبزاة الشهب يمتحن بها العلماء.

فقال: صدقت وصدق أبوك وصدق جدّك وصدق ربّك فاركبه ثمّ زوّجه أمّ الفضل[2].

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٤٩٣، ومستدرك سفينة البحار: ٦/ ٢٨١

(٢) مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٢٠، الفصول المهمة: ٢٦٦، الصواعق المحرقة: ٣١١.

وعن محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله: علي بن إبراهيم، عن ياسر الخادم، والريان بن الصلت جميعاً.... واستوى الأمر للمأمون، كتب إلى الرضا عليه السلام يستقدمه إلى خراسان.... فخرج ولأبي جعفر عليه السلام سبع سنين،..[١]..

وقال ابن شهر آشوب رحمه الله: ... عن يحيى بن أكثم، إنّ المأمون خطب فقال: ... ألا وإني قد زوجت زينب ابنتي من محمد بن علي بن موسى الرضا عليهما السلام.... ويقال إنه عليه السلام كان ابن تسع سنين وأشهر،..[٢]..

ما تكلم به الإمام الجواد عليه السلام وهو أقل من أربع سنين

عن محمد بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال: حدّثنا زكريا بن آدم قال: إني كنت عند الرضا عليه السلام إذ جي بأبي جعفر عليه السلام له وسنه أقل من أربع (سنين)، فضرب بيده إلى الأرض ورفع رأسه إلى السماء فأطال الفكر.

فقال له الرضا عليه السلام: بنفسي أنت لم طال فكرك؟

فقال: فيما صنع بأمي فاطمة، أما والله لأخرجنّهما ثم لأحرقنّهما ثم لأذريّنهما ثم لأنسفنّهما في اليم نسفاً[٣] فاستدناه وقبل بين عينيه.

ثم قال: بأبي أنت وأمي أنت لها، يعنى الإمامة[٤].

---

(١) الكافي: ١/ ٤٨٨.

(٢) المناقب لابن شهر آشوب: ٤/ ٣٨٢.

(٣) قوله عليه السلام: (أما والله لاخرجنهما...) أي الأول والثاني والذي يقوم بهذا الدور كما في الروايات الواردة عنهم عليهم السلام في علامات الظهور هو صاحب الأمر عليه السلام، ولما كان من ولده عليه السلام وكلهم واحد أولهم محمد وأوسطهم محمد وآخرهم محمد عليهم السلام فهو دليل على إمامته عليه السلام لأنه سيكون من ولده الإمام الحجة عليه السلام ومثل هذا التعبير جائز، ومنه قوله تعالى في سورة الفتح: ٢٨: (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله...) ـ فإنه جاء في التفاسير ـ أن الحجة عليه السلام يظهر لله تعالى دينه على الدين كله به وعلى يديه.

(٤) دلائل الامامة: ٢١٢ والبحار: ٥٠/ ٥٩ ذح ٣٤.

خطبة الإمام الجواد عليه السلام البليغة

عن أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام قال: كان أبو جعفر شديد الأدمة[١] ولقد قال فيه الشاكّون المرتابون وسنه خمسة وعشرون شهرا: إنه ليس هو من ولد الرضا عليه السلام. وقالوا لعنهم الله: إنه من شنيف الأسود مولاه، وقالوا: من لؤلؤ، وإنهم أخذوه، والرضا عند المأمون، فحملوه إلى القافّة، وهو طفل بمكة في مجمع من الناس بالمسجد الحرام، فعرضوه عليهم، فلما نظروا إليه، وزرقوه[٢] بأعينهم، خرّوا لوجوههم سجداً، ثم قاموا. فقالوا لهم: يا ويحكم! مثل هذا الكوكب الدري، والنور المنير، يعرض على أمثالنا، وهذا والله، الحسب الزكي، والنسب المهذب الطاهر، والله ما تردد إلا في أصلاب زاكية، وأرحام طاهرة، ووالله ما هو إلا من ذرية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ورسول الله، فارجعوا واستقيلوا الله، واستغفروه، ولا تشكّوا في مثله. وكان في ذلك الوقت سنه خمسة وعشرون شهراً، فنطق بلسان أرهف[٣] من السيف، وأفصح من الفصاحة، يقول: الحمد لله الذي خلقنا من نوره بيده، واصطفانا من بريته، وجعلنا أمناءه على خلقه ووحيه. معاشر الناس! أنا محمد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي سيد العابدين بن الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وابن فاطمة الزهراء، وابن محمد المصطفى. ففي مثلي يشك، وعلي وعلى أبوي يفترى، وأعرض على القافّة!؟

وقال: والله! إنني لأعلم بأنسابهم من آبائهم، إني والله لأعلم بواطنهم وظواهرهم، وإني لأعلم بهم أجمعين، وما هم إليه صائرون، أقوله حقاً، وأظهره صدقاً، علماً ورّثناه الله قبل الخلق أجمعين، وبعد بناء السماوات والأرضين. وأيم الله! لولا تظاهر الباطل علينا، وغلبة دولة الكفر، وتوثب أهل الشكوك والشرك والشقاق علينا، لقلت قولاً يتعجب منه الأوّلون والآخرون. ثم وضع يده على فيه، ثم قال: يا محمد! إصمت، كما صمت آباؤك ﴿**فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم**﴾[٤]. إلى آخر الاية. ثم تولى الرجل إلى جانبه، فقبض على يده ومشى يتخطّى رقاب الناس، والناس يفرجون له.

قال: فرأيت مشيخة ينظرون إليه، ويقولون: ﴿**الله أعلم حيث يجعل رسالته**﴾[٥]. فسألت عن المشيخة؟ قيل: هؤلاء قوم من حي بن هاشم، من أولاد عبد المطلب.

قال: وبلغ الخبر، الرضا علي بن موسى عليه السلام، وما صنع بابنه محمد.

---

(١) الأدمة: السمرة، لون مشرب سوادا أو بياضا. لسان العرب: ١٢/ ١١ (أدم).
(٢) زرقوه: زرقت عينه نحوي: إذا تقلبت فظهر بياضها، مجمع البحرين: ٥/ ١٧٦، (زرق).
(٣) أرهف السيف: حدده ورقق حده. أقرب الموارد: ١/ ٤٣٩ (رهف).
(٤) الأحقاف: ٤٦/ ٣٥. (٥) الأنعام: ٦/ ١٢٤.

فقال: الحمد لله! ثم التفت إلى بعض من بحضرته من شيعته، فقال: هل علمتم ما قد رميت به مارية القبطية، وما ادّعي عليها في ولادتها إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله؟!

قالوا: لا يا سيدنا! أنت أعلم، فخبّرنا؟ لنعلم.

قال: إن مارية لما أهديت إلى جدي رسول الله صلى الله عليه وآله، أهديت مع جوار قسمهن رسول الله صلى الله عليه وآله على أصحابه، وظن بمارية من دونهن، وكان معها خادم يقال له (جريح) يؤدبها بآداب الملوك، وأسلمت على يد رسول الله صلى الله عليه وآله، وأسلم جريح معها، وحسن إيمانهما وإسلامهما، فملكت مارية قلب رسول الله فحسدها بعض أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله. فأقبلت زوجتان من أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أبويهما تشكوان رسول الله صلى الله عليه وآله فعله وميله إلى مارية، وإيثاره إياها عليهما، حتى سوّلت لهما أنفسهما أن يقولا: إنّ مارية إنما حملت بإبراهيم من جريح، وكانوا لا يظنون جريحاً خادماً زمناً[1].

فأقبل أبواهما إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو جالس في مسجده، فجلسا بين يديه، وقالا: يا رسول الله! ما يحل لنا ولا يسعنا أن نكتمك ما ظهرنا عليه من خيانة واقعة بك.

قال: وماذا تقولان؟

قالا: يا رسول الله! إنّ جريحاً يأتي من مارية الفاحشة العظمى، وإنّ حملها من جريح، وليس هو منك يا رسول الله! فأربدّ[2] وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وتلون لعظم ما تلقّياه به، ثم قال: ويحكما! ما تقولان؟!

فقالا: يا رسول الله! إننا خلفنا جريحا ومارية في مشربة، وهو يفاكهها[3] ويلاعبها، ويروم منها ما تروم الرجال من النساء، فابعث إلى جريح فإنك تجده على هذه الحال، فأنفذ فيه حكمك وحكم الله تعالى.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا أبا الحسن! خذ معك سيفك ذاالفقار، حتى تمضي إلى مشربة مارية، فإن صادفتها وجريحاً كما يصفان، فأخمدهما ضرباً. فقام علي عليه السلام واتشح بسيفه، وأخذه تحت ثوبه، فلما ولّى ومر من بين يدي رسول الله أتى إليه راجعا، فقال له: يا رسول الله! أكون فيما أمرتني كالسكة المحماة في النار، أو الشاهد يرى مالا يرى الغائب؟

فقال النبي صلى الله عليه وآله: فديتك يا علي! بل الشاهد يرى مالا يرى الغائب.

قال: فأقبل علي وسيفه في يده حتى تسوّر من فوق مشربة مارية، وهي جالسة وجريح معها، يؤدبها بآداب الملوك، ويقول لها: أعظمي رسول الله، وكنّيه، وأكرميه، ونحواً من هذا الكلام حتى

---

(١) الزمانة: عدم بعض الأعضاء وتعطيل القوى، أقرب الموارد: ١/ ٤٧٥ (زمن).

(٢) أربد وجهه وتربد: احمر حمرة فيها سواد عند الغضب، لسان العرب: ٣/ ١٧ (ربد).

(٣) فاكهه: مازحه، تفاكه القوم: تمازحوا أقرب الموارد: ٢/ ٩٤٠، (فكه).

نظر جريح إلى أمير المؤمنين وسيفه مشهر بيده، ففزع منه جريح وأتى إلى نخلة في دار المشربة، فصعد إلى رأسها، فنزل أمير المؤمنين إلى المشربة، وكشف الريح عن أثواب جريح، فانكشف ممسوحا، فقال: أنزل يا جريح! فقال: يا أمير المؤمنين! آمن على نفسي؟

قال: آمن على نفسك.

قال: فنزل جريح، وأخذ بيده أمير المؤمنين، وجاء به إلى رسول الله ﷺ، فأوقفه بين يديه، وقال له: يا رسول الله! إنّ جريحاً خادم ممسوح.

فولى النبي ﷺ بوجهه إلى الجدار، وقال: حل لهما يا جريح! واكشف عن نفسك حتى يتبين كذبهما.

ويحهما! ما أجرأهما على الله وعلى رسوله! فكشف جريح عن أثوابه، فإذا هو خادم ممسوح كما وصف. فسقطا بين يدي رسول الله ﷺ، وقالا: يا رسول الله! التوبة، إستغفر لنا، فلن نعود.

فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: لا تاب الله عليكما، فما ينفعكما استغفاري ومعكما هذه الجرأة على الله وعلى رسوله. قالا: يا رسول الله! فإن استغفرت لنا رجونا أن يغفر لنا ربنا، وأنزل الله الآية التي فيها: ﴿إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم﴾[1].

قال الرضا علي بن موسى عليه السلام: الحمد لله الذي جعل في وفي ابني محمد، أسوة برسول الله وابنه إبراهيم. ولما بلغ عمره ست سنين وشهوراً قتل المأمون أباه وبقيت الطائفة في حيرة، واختلفت الكلمة بين الناس، واستصغر سن أبي جعفر عليه السلام وتحيّر الشيعة في سائر الأمصار[2].

إنطاق العصا للإمام الجواد عليه السلام بالإمامة

عن محمد بن أبي العلاء قال: سمعت يحيى بن أكثم ـ قاضي سامراء ـ بعد ما جهدت به وناظرته وحاورته وواصلته وسألته عن علوم آل محمد صلى الله عليه وآله فقال: بينا أنا ذات يوم دخلت أطوف بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله، فرأيت محمداً بن علي الرضا عليه السلام يطوف به، فناظرته في مسائل عندي، فأخرجها[3] إلي.

فقلت له: والله إني اريد أن أسألك مسألة وإني والله لأستحي من ذلك.

---

(١) التوبة: ٨٠.

(٢) دلائل الإمامة: ص ٣٨٤، ح ٣٤٢، ومدينة المعاجز: ٧/ ٢٦٤، ح ٢٣١٢، وحلية الأبرار: ٤/ ٥٣٤، ح ٢، والبحار: ٥٠/ ١٠٨، ح ٢٧.

(٣) أي بيّن وجه الصواب فيها.

فقال لي: أنا اخبرك قبل أن تسألني، تسألني عن الإمام؟ فقلت: هو والله هذا.

فقال: أنا هو.

فقلت علامة؟ فكان في يده عصا فنطقت وقالت: إنّ مولاي إمام هذا الزمان وهو الحجة[١].

وعن عبد الوهاب بن منصور، عن محمد بن أبي العلاء قال: سألت يحيى بن أكثم ـ قاضي القضاة بسر من رأى ـ بعد منازعة جرت بيني وبينه من علوم آل محمد ـ صلوات الله عليهم ـ عما شاهده.

فقال لي: أنا ذات يوم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله واقف عند القبر أدعو، فرأيت محمداً بن علي الرضا عليه السلام قد أقبل نحو القبر، فناظرته في مسائل عندي، فاخرجها إلى.

فقلت له: والله إني أريد أن أسألك مسألة وإني والله لأستحي من ذلك.

فقال لي: أنا اخبرك قبل أن تسألني، تسألني عن الإمام؟

فقلت له: هو هذا.

فقال: أنا هو.

فقلت: فعلامة تدلّني عليك؟ وكان في يده عصا، فنطقت وقالت: يا يحيى إنّ إمام هذا الزمان مولاي محمد عليه السلام[٢].

وعن محمد بن العلاء قال: سمعت يحيى بن أكثم قاضي القضاة يقول: بعدما جهدت به وناظرته غير مرة وحاورته في ذلك، ولاطفته وأهديت له طرائفاً، وكنت أسأله عن علوم آل محمد صلى الله عليه وآله.

قال: أخبرك بشرط أن تكتم علي ما دمت حيا، ثم شأنك به إذا مت. فبينا أنا ذات يوم بالمدينة، فدخلت بالمسجد أطوف بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله، فرأيت محمداً بن علي التقي عليه السلام يطوف بالقبر الشريف فناظرته في مسائل عندي فأخرجها إلي.

فقلت له: إني والله اريد أن أسألك عن مسألة، وإني والله لأستحي من ذلك.

فقال لي: إني اخبرك بها قبل أن تخبرني وتسألني عنها، تريد أن تسألني عن الإمام؟ فقلت: هو والله هذا.

فقال: أناهو.

---

(١) مدينة المعاجز، السيد هاشم البحراني: ٧/ ٢٩٠، والكافي: ١/ ٣٥٣ ح ٩ وإثبات الهداة: ٣/ ٣٢٩ ح ٣ والوسائل: ١٠/ ٤٥٠ ح ٣ والبحار: ٥٠/ ٦٨ ح ٤٦.

(٢) مدينة المعاجز، السيد هاشم البحراني: ٧/ ٢٩٣، دلائل الامامة: ٢١٣.

فقلت: علامة؟

وكان في يده عصاً فنطقت فقالت: إنّ مولاي إمام هذا الزمان وهو الحجة عليهم[١].

علم الإمام الجواد عليه السلام بحال الإنسان

عن علي بن محمد ـ أو محمد بن علي الهاشمي ـ قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام صبيحة عرسه حيث بنى بابنة المأمون ـ وكنت تناولت من الليل دواء ـ فأول من دخل عليه في صبيحته أنا، وقد أصابني العطش وكرهت أن أدعو بالماء، فنظر أبو جعفر عليه السلام في وجهي وقال: أظنك عطشاناً؟ فقلت: أجل.

فقال: يا غلام أو يا جارية إسقنا ماء.

فقلت في نفسي: الساعة يأتونه بماء يسمّونه به، فاغتممت لذلك، فاقبل الغلام ومعه الماء، فتبسم في وجهي ثم قال: يا غلام ناولني الماء، فتناول الماء فشرب، ثم ناولني فشربت، وأطلت عنده فدعى بالماء، ثم عطشت أيضاً وكرهت أن ادعو بالماء، فعل ما فعل في الأولى.

فلما جاء الغلام ومعه القدح قلت في نفسي مثل ما قلت في الأولى، فتناول القدح ثم شرب ثم ناولني وتبسم.

قال محمد بن حمزة: فقال لي: هذا الهاشمي، وأنا أظنه كما يقولون[٢].

علم الإمام الجواد عليه السلام بأجله

عن إسماعيل بن مهران قال: لما خرج أبو جعفر عليه السلام من المدينة إلى بغداد في الدفعة الأولى من خرجتيه قلت له عند خروجه: جعلت فداك إني أخاف عليك في هذا الوجه، فإلى من الأمر بعدك؟ فكر بوجهه إلى ضاحكاً وقال: ليس الغيبة حيث ظننت في هذه السنة. فلما أخرج به الثانية إلى المعتصم صرت إليه فقلت له:

جعلت فداك أنت خارج فإلى من هذا الأمر من بعدك؟ فبكى حتى اخضلّت لحيته. ثم التفت إليّ فقال: عند هذه يخاف عليّ، الأمر من بعدي إلى إبني علي[٣].

---

(١) مدينة المعاجز، السيد هاشم البحراني: ٧/ ٢٩٣.

(٢) مدينة المعاجز، السيد هاشم البحراني: ٧/ ٣٠٤.

(٣) الكافي: ١/ ٣٢٣ ح ١ واثبات الهداة: ٣/ ٣٢٩ ح ١ وعن اعلام الورى: ٣٣٩ ـ ٣٤٠.

وعن الخيراني، عن أبيه أنه قال: كان يلزم باب أبي جعفر عليه السلام للخدمة التي كان وكّل بها. وكان أحمد بن محمد بن عيسى يجي في السحر في كل ليلة ليعرف خبر علّة أبي جعفر عليه السلام، وكان الرسول الذي يختلف بين أبي جعفر عليه السلام وبين أبي إذا حضر قام أحمد وخلا به أبي، فخرجت ذات ليلة، وقام أحمد عن المجلس، وخلا أبي بالرسول، واستدار أحمد فوقف حتى يسمع الكلام.

فقال الرسول لأبي: إنّ مولاك يقرأ عليك السلام ويقول لك: (إني ماض والأمر صائر إلى إبني علي، وله عليكم بعدي ما كان لي عليكم بعد أبي).

ثم مضى الرسول ورجع أحمد إلى موضعه وقال لأبي: ما الذي قد قال لك؟

قال: خيراً.

قال: قد سمعت ما قال فلم تكتمه؟ وأعاد ما سمع.

فقال له أبي: قد حرّم الله عليك ما فعلت، لأن الله تعالى يقول ﴿ولا تجسسوا﴾[1] فاحفظ الشهادة لعلنا نحتاج إليها يوما ما، وإياك أن تظهرها إلى وقتها. فلما أصبح أبي كتب نسخة الرسالة في عشر رقاع وختمها ودفعها إلى عشرة من وجوه العصابة وقال: إن حدث بي حدث الموت قبل أن أطالبكم بها فافتحوها واعملوا بما فيها.

فلما مضى أبو جعفر عليه السلام ذكر أبي أنه لم يخرج من منزله حتى قطع على يديه نحو من أربعمائة إنسان، واجتمع روساء العصابة عند محمد بن الفرج يتفاوضون بهذا الأمر.

فكتب محمد بن الفرج إلى أبي يعلمه باجتماعهم عنده، وإنه لولا مخافة الشهرة لصار معهم إليه ويسأله أن يأتيه، فركب أبي وصار إليه، فوجد القوم مجتمعين عنده فقالوا لأبي: ما تقول في هذا الأمر؟

فقال أبي لمن عنده الرقاع: أحضروا الرقاع، فأحضروها.

فقال لهم: هذا ما أمرت به.

فقال بعضهم: قد كنا نحب أن يكون معك في هذا الأمر شاهد آخر.

فقال لهم: قد أتاكم الله عزّ وجل به، هذا أبو جعفر الأشعري يشهد لي بسماع هذه الرسالة، وسأله أن يشهد بما عنده، فانكر أحمد أن يكون سمع من هذا شيئاً، فدعاه أبي إلى المباهلة.

فقال: لما حقق عليه قال: قد سمعت ذلك وهذه مكرمة كنت أحب أن تكون لرجل من العرب لا لرجل من العجم، فلم يبرح القوم حتى قالوا بالحق جميعاً[2].

---

(١) الحجرات: ١٢.

(٢) الكافي: ١/ ٣٢٤ ح ٣. والبحار: ٥٠/ ١١٩ ح ٣.

علم الإمام الجواد عليه السلام بما في الأرحام

عن إبراهيم بن سعيد: كنت جالساً عند محمد بن علي عليه السلام إذ مرت بنا فرس أُنثى فقال: هذه تلد الليلة فلواً أبيض الناصية في وجهه غرة فقمت وانصرفت مع صاحبيهما، فلم أزل أحدّثه إلى الليل حتى أتت بفلو كما وصف، فعدت إليه.

فقال: يا بن سعيد شككت فيما قلت لك بالأمس؟ إنّ التي في منزلك حبلى بابن أعور، فولد لي والله محمد وكان أعوراً[1].

وعن محمد بن إسماعيل أو غيره قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك! الرجل يدعو للحبلى أن يجعل الله ما في بطنها ذكراً سويا؟

قال: يدعو ما بينه وبين أربعة أشهر، فإنه أربعين ليلة نطفة، وأربعين ليلة علقة، وأربعين ليلة مضغة، فذلك تمام أربعة أشهر. ثم يبعث الله ملكين خلاقين، فيقولان: يا رب! ما تخلق؟ ذكراً أم أُنثى؟ شقياً أو سعيداً؟ فيقال ذلك.

فيقولان: يا رب ما رزقه؟ وما أجله؟ وما مدّته؟ فيقال ذلك. وميثاقه بين عينيه ينظر إليه، ولا يزال منتصباً في بطن أمه حتى إذا دنا خروجه، بعث الله عزّ وجلّ إليه ملكاً فزجره زجرة، فيخرج وينسى الميثاق[2].

علم الإمام الجواد بكلام الثور

عن عبد الله بن سعيد قال: قال لي محمد بن سعيد: قال: قال لي محمد بن علي بن عمر التنوخي: رأيت محمداً بن علي عليه السلام وهو يكلم ثوراً فحرك الثور رأسه.

فقلت: لا، ولكن تامر الثور أن يكلمك.

فقال: وعلّمنا منطق الطير وأوتينا من كل شي. ثم قال (للثور): قل: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له) (ومسح بكفه على رأسه).

فقال الثور: (لا اله إلا الله وحده لا شريك له)[3]..

---

(١) دلائل الامامة: ٢١٠، واثبات الهداة: ٣/ ٣٤٥ ح ٥٥ و ٥٦ والبحار: ٥٠/ ٥٨ ح ٣٢.

(٢) الكافي: ٦/ ١٦، ح ٦، ونور الثقلين: ٣/ ٥٣٧، ح ٤٨، والبرهان: ٣/ ١١١، ح ٤، والبحار: ٦٠/ ٣٤٦، ح ٣١، ووسائل الشيعة: ٧/ ١٤٠، ح ٨٩٤٨.

(٣) دلائل الامامة: ٢١١ واثبات الهداة: ٣/ ٣٤٦ ح ٦٥.

علم الإمام الجواد عليه السلام بقصعة الصين

عبد الله بن محمد قال: قال عمارة بن زيد: رأيت محمداً بن علي عليه السلام وبين يديه قصعة صيني، فقال (لي): يا عمارة أترى من هذا عجباً؟

قلت: نعم، فوضع يده عليها فذابت حتى صارت ماء، ثم جمعه فجعله في قدح ردّها بعد مسحها كما كانت قصعة صينية وقال: مثل هكذا فلتكن القدرة[١].

علم الإمام الجواد عليه السلام بموت أبيه

عن موسى بن جعفر، (عن أمية بن علي) قال: كنت بالمدينة، وكنت أختلف إلى أبي جعفر عليه السلام، وأبو الحسن عليه السلام بخراسان، وكان أهل بيته وعمومة من أبيه يأتونه ويسلّمون عليه، فدعا يوماً الجارية فقال: قولي لهم: يتهيأون للمأتم. فلما تفرّقوا قالوا: ألا سألناه مأتم من؟!

فلما كان من الغد فعل مثل ذلك. فقالوا: مأتم من؟

قال: مأتم خير من على ظهرها، فأتانا خبر أبي الحسن عليه السلام بعد ذلك بأيام، فإذا هو قد مات في ذلك اليوم ورواه ابن شهراشوب في (المناقب): عن محمد بن أحمد بن يحيى من نوارد الحكمة. ورواه أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: في (كتابه) قال: وقال: أمية بن علي: كنت بالمدينة وكنت أختلف إلى أبي جعفر عليه السلام وأبوه بخراسان، فدعا يوما بالجارية فقال لها: قولى لهم: يتهيأون للمأتم، وساق الحديث إلى آخره ببعض التغيير[٢]..

علم الإمام الجواد عليه السلام في التوحيد

عن الحسين بن سعيد قال: سئل أبو جعفر الثاني عليه السلام: يجوز أن يقال لله: إنه شي؟

فقال: نعم! يخرجه من الحدّين: حد التعطيل، وحد التشبيه[٣].

عن عبد الرحمن بن أبي نجران قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن التوحيد.

فقلت: أتوهم شيئاً؟

---

(١) مدينة المعاجز، السيد هاشم البحراني: ٧/ ٣٢٤.

(٢) مدينة المعاجز، السيد هاشم البحراني: ٧/ ٣٢٧.

(٣) التوحيد: ١٠٧، ح ٧.

فقال: نعم! غير معقول ولا محدود، فما وقع وهمك عليه من شي، فهو خلافه، لا يشبهه شي، ولا تدركه الأوهام، كيف تدركه الأوهام وهو خلاف ما يعقل، وخلاف ما يتصور في الأوهام؟! إنما يتوهم شي غير معقول ولا محدود[١].

علم الإمام الجواد عليه السلام بأنساب الناس

روى أبو جعفر الطبري رحمه الله قال عن أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام: قال: كان أبو جعفر عليه السلام شديد الأدمة، ولقد قال: فيه الشاكون المرتابون وسنه خمسة وعشرون شهرا إنه ليس هو من ولد الرضا عليه السلام.... وقال عليه السلام: والله! إنني لأعلم بأنسابهم من آبائهم، إني والله لأعلم بواطنهم وظواهرهم، وإني لأعلم بهم أجمعين، وما هم إليه صائرون. أقوله حقاً، وأظهره صدقاً، علماً ورّثناه الله قبل الخلق أجمعين، وبعد بناء السماوات والأرضين. وأيم الله! لو لا تظاهر الباطل علينا، وغلبة دولة الكفر، وتوثّب أهل الشكوك والشرك والشقاق علينا، لقلت قولا يتعجب منه الأولون والآخرون..[٢]..

علم الإمام الجواد عليه السلام بكل لسان

عن أبي هاشم قال: كنت اتغدى معه فيدعو بعض غلمانه بالسقلابية والفارسية، وربما يقول: غلامي هذا يكتب شيئاً من الفارسية، فكنت أقول: أكتب، فكان يكتب فيفتح هو على غلامه[٣].

علم الإمام الجواد عليه السلام بمنطق الحيوانات

عن علي بن أسباط: قال أبو جعفر عليه السلام: أيها الراعي، إنّ هذه الشاة تشكوك وتزعم أنّ لها رجلين، وأنك تحيف عليها بالحلب. فإذا رجعت إلى صاحبها بالعشي لم يجد معها لبناً، فإن كففت من ظلمها، وإلا دعوت الله تعالى أن يبتر عمرك.

فقال الراعي: ... أسألك لما أخبرتني من أين علمت هذا الشأن؟

(١) التوحيد: ١٠٦، ح ٦.
(٢) دلائل الإمامة: ص ٣٨٤، ح ٣٤٢.
(٣) بصائر الدرجات: الجزء السابع/ ٣٥٦، ح ١٣، والبحار: ٤٩/ ٨٧، ح ٦.

فقال أبو جعفر عليه السلام: نحن خزان الله على علمه وغيبه وحكمته، وأوصياء أنبيائه، وعباد مكرمون[١].

معرفة الإمام الجواد عليه السلام بمنطق الشاة

عن علي بن أسباط قال: خرجت مع أبي جعفر عليه السلام من الكوفة، وهو راكب على حمار، فمر بقطيع غنم، فتركت شاة الغنم وعدت إليه وهي ترغو، فاحتبس عليه السلام، وأمرني أن أدعو الراعي إليه. ففعلت.

فقال أبو جعفر عليه السلام: أيها الراعي! إن هذه الشاة تشكوك وتزعم أنّ لها رجلين، وأنك تحيف عليها بالحلب، فإذا رجعت إلى صاحبها بالعشي لم يجد معها لبنا، فإن كففت من ظلمها، وإلا دعوت الله تعالى أن يبتر عمرك.

فقال الراعي: إني أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، وأنك وصيه، أسألك لما أخبرتني من أين علمت هذا الشأن؟!

فقال أبو جعفر عليه السلام: نحن خزان الله على علمه، وغيبه، وحكمته، وأوصياء أنبيائه، وعباد مكرمون[٢].

وعن محمد بن عمر قال: رأيت محمد بن علي عليه السلام يضع يده على منبر فتورق كل شجرة من نوعها... وإني رأيته عليه السلام يكلؤم شاة، فتجيبه[٣].

مسح الإمام الجواد السباع وتذللها له

قال الشبلنجي: نقل بعض الحفّاظ أن ژ امرأة زعمت أنها شريفة بحضرة المتوكل. فسأل عمن يخبره بذلك فدّل على محمد الجواد عليه السلام. فأرسل إليه، فجاء، فأجلسه معه على سريره وسأله.

فقال: إن الله حرّم أولاد الحسين على السباع، فتلقى للسباع. فعرض عليها ذلك، فاعترفت المرأة بكذبها.

---

(١) الثاقب في المناقب: ص ٥٢٢، ح ٤٥٥.

(٢) مدينة المعاجز: ٧/ ٣٩٦، ح ٢٤٠٤.

(٣) دلائل الأئمة: ٣٩٩ ح ١٣، ونوادر المعجزات: ١٨١/ ٦.

ثم قيل للمتوكل: ألا تجرب ذلك فيه؟

فأمر بثلاثة من السباع، فجي بها في صحن قصره ثم دعا به فلما دخل من الباب أغلقه، والسباع قد أصمّت الأسماع من زئيرها فلما مشى في الصحن يريد الدرجة مشت إليه، وقد سكنت فتمسحت به ودارت حوله وهو يمسحها بكفة ثم ربضت فصعد للمتوكل فتحدث معه ساعة ثم نزل. ففعلت معه كفعلها الأول، حتى خرج. فأتبعه المتوكل بجائزة عظيمة.

وقيل للمتوكل: إفعل كما فعل ابن عمك، فلم يجسر عليه، وقال تريدون قتلي، ثم أمرهم أن لا يفشوا ذلك. انتهى[1].

شفاء الإمام الجواد عليه السلام لأمراض الناس

شفاء العين:

عن محمد بن سنان قال: شكوت إلى الرضا عليه السلام وجع العين! فأخذ قرطاساً فكتب إلى أبي جعفر عليه السلام، وهو أقل من نيتي. فدفع الكتاب إلى الخادم، وأمرني أن أذهب معه، وقال: أكتم! فأتيناه وخادم قد حمله.

قال: ففتح الخادم الكتاب بين يدي أبي جعفر عليه السلام. فجعل أبو جعفر عليه السلام ينظر في الكتاب ويرفع رأسه إلى السماء، ويقول ناج[2]، ففعل ذلك مراراً. فذهب كل وجع في عيني، وأبصرت بصراً، لا يبصره أحد.

قال: فقلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلك الله شيخاً على هذه الأمة كما جعل عيسى ابن مريم شيخاً على بني اسرائيل! قال: ثم قلت له: يا شبيه صاحب فطرس! قال: وانصرفت وقد أمرني الرضا عليه السلام أن أكتم، فما زلت صحيح البصر حتى أذعت ما كان من أبي جعفر عليه السلام في أمر عيني، فعاودني الوجع.

قال: قلت لمحمد بن سنان: ما عنيت بقولك يا شبيه صاحب فطرس؟

فقال: إنّ الله تعالى غضب على ملك من الملائكة يدعى فطرس، فدقّ جناحه ورمي في جزيرة من جزائر البحر، فلما ولد الحسين عليه السلام بعث الله عزّ وجلّ جبريل إلى محمد صلى الله عليه وآله ليهنئه بولادة

(١) موسوعة الأمام الجواد: ١/ ٢٤٥

(٢) في دلائل الإمامة: باح، باح، وفي إثبات الوصية: قال محمد بن سنان: فلما فرغ من قرائته حرك رجليه على ظهر موفق، وقال: تاخ، تاخ، وفي الهداية الكبرى: باخ، باخ، حكاية لما يقوله إذا ناغي...

الحسين عليه السلام، وكان جبريل صديقا لفطرس فمرّ به وهو في الجزيرة مطروح، فخبّره بولادة الحسين عليه السلام وما أمر الله به، فقال له: هل لك أن أحملك على جناح من أجنحتي وأمضي بك إلى محمد صلى الله عليه واله وسلم ليشفع لك؟

قال: فقال فطرس: نعم! فحمله على جناح من أجنحته حتى أتى به محمداً صلى الله عليه وآله فبلّغه تهنئة ربه تعالى، ثم حدّثه بقصة فطرس.

فقال محمد صلى الله عليه وآله لفطرس: إمسح جناحك على مهد الحسين وتمسّح به. ففعل ذلك فطرس، فجبر الله جناحه، ورده إلى منزلته مع الملائكة[1].

وعن محمد بن ميمون، أنه كان مع الرضا عليه السلام بمكة قبل خروجه إلى خراسان.

قال: قلت له: إني أريد أن أتقدّم إلى المدينة، فاكتب معي كتابا إلى أبي جعفر عليه السلام.

فتبسّم وكتب، فصرت إلى المدينة، وقد كان ذهب بصري، فأخرج الخادم أبا جعفر عليه السلام إلينا يحمله من المهد، فناولته الكتاب.

فقال عليه السلام لموفق الخادم: فضّه وانشره! ففضّه ونشره بين يديه، فنظر فيه، ثم قال لي: يا محمد! ما حال بصرك؟

قلت: يا ابن رسول الله! إعتلّت عيناي، فذهب بصري كما ترى.

فقال: أدن مني، فدنوت منه، فمد يده فمسح بها على عيني، فعاد إلي بصري كأصح ما كان. فقبّلت يده ورجله، وانصرفت من عنده، وأنا بصير[2].

وعن عبد الله بن محمد قال: قال لي عمارة بن زيد: رأيت امرأة قد حملت ابناً لها مكفوفاً إلى أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام. فمسح يده عليه، فاستوى قائماً يعدو كأن لم يكن بعينه ضرر[3].

شفاء العرق المدني:

عن محمد بن فضيل الصيرفي قال: كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام... فلما صرت في (بطن مر)، ضرب على رجلي، وخرج بي العرق، فما زلت شاكياً أشهراً، وحججت في السنة الثانية. فدخلت

(١) رجال الكشي: ص ٥٨٢، ح ١٠٩٢. وتنقيح المقال: ٣/ ١٢٧، والأنوار البهية: ص ٢٥٣، والبحار: ٥٠/ ٦٦، ح ٤٣.

(٢) الخرائج والجرائح: ١/ ٣٧٢، ح ١، وإثبات الهداة: ٣/ ٣٣٨، ح ٢٤، باختصار، والبحار: ٥٠/ ٤٦، ح ٢٠، ومدينة المعاجز: ٧/ ٣٧٢، ح ٢٣٨١.

(٣) دلائل الإمامة: ص ٤٠٠، ح ٣٥٥، وإثبات الهداة: ٣/ ٣٤٦، ح ٦٤، ومدينة المعاجز: ٧/ ٣٢٢، ح ٢٣٦٠.

عليه فقلت: جعلني الله فداك! عوّذ رجلي، وأخبرته أنّ هذه التي توجعني.

فقال عليه السلام: لا بأس على هذه! واعطني رجلك الأخرى الصحيحة.

فبسطتها بين يديه، فعوّذها، فلما قمت من عنده خرج في الرجل الصحيحة، فرجعت إلى نفسي، فعلمت أنه عوّذها من الوجع، فعافاني الله بعده[١].

شفاء البهق ووجع الخاصرة:

عن محمد بن عمر بن واقد الرازي قال: دخلت على أبي جعفر محمد الجواد بن الرضا عليهما السلام ومعي أخي به بهق[٢] شديد، فشكا إليه ذلك البهق، فقال عليه السلام: عافاك الله مما تشكو. فخرجنا من عنده وقد عوفي، فما عاد إليه ذلك البهق إلى أن مات.

قال محمد بن عمر: وكان يصيبني وجع في خاصرتي في كل أسبوع، فيشتد ذلك بي أياماً، فسألته أن يدعو لي بزواله عني.

فقال عليه السلام: وأنت، فعافاك الله، فما عاد إلى هذه الغاية[٣].

إحياء الإمام الجواد عليه السلام للموتى

قال شاذويه: فدخلت منزلي فإذا أنا بزوجتي على شرف لم أجزع لذلك، لأن أبا جعفر عليه السلام أخبرني: أنها لم تمت في هذه الولادة، فأفاقت عن قريب، وولدت غلاماً ميتاً.... فانثنى أبو جعفر عليه السلام إلي وقال: إلحق بابنك فقد أحياه الله لك.

قال: فأسرعت إلى منزلي، فتلقتني البشارة أنّ ابني قد عاش..[٤]..

وعن الحسن بن علي، عن أبيه عليهما السلام قال: جاء رجل إلى محمد بن علي بن موسى عليهما السلام، فقال: يا ابن رسول الله! إنّ أبي قد مات وكان له ألف دينار، ففاجأه الموت، ولست أقف على ماله، ولي عيال كثيرة، وأنا من مواليكم فأغنني.

فقال أبو جعفر عليه السلام: إذا صليت العشاء الاخرة، فصل على محمد وآل محمد مائة مرة، فإنّ أباك يأتيك ويخبرك بأمر المال.

---

(١) الخرائج والجرائح: ١/ ٣٨٧، ح ١٦.

(٢) في الخرائج وكشف الغمة والبحار: البهر، وهو انقطاع النفس من الأعيان. لسان العرب: ٤/ ٨٢ (بهر). البهق: بياض يعتري الجسد بخلاف لونه ليس من البرص. لسان العرب: ١٠/ ٢٩.

(٣) كشف الغمة: ٢/ ٣٦٧، والبحار: ٥٠/ ٤٧، ح ٢٣.

(٤) الهداية الكبرى: ص ٣٠٦.

ففعل الرجل ذلك، فأتاه أبوه في منامه، فقال: يا بني! مالي في موضع كذا فخذه. فذهب الرجل فأخذ الألف دينار وأبوه واقف، فقال: يا بني! إذهب إلى ابن رسول الله عليه السلام فأخبره بالمال بأني قد دللتك عليه، فإنه كان أمرني بذلك. فجاء الرجل وأخبره بالمال، وقال: الحمدلله الذي أكرمك واصطفاك[1].

ملاطفة الإمام الجواد عليه السلام لأولاده

عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه: إنّ أبا جعفر عليه السلام لما أراد الخروج من المدينة إلى العراق ومعاودتها، أجلس أبا الحسن عليه السلام في حجره بعد النص عليه، وقال: ما الذي تحب أن أهدي إليك من طرائف العراق؟

فقال عليه السلام: سيفاً كأنه شعلة نار.

ثم التفت إلى موسى ابنه، وقال له: ما تحب أنت فقال: فرساً؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: أشبهني أبو الحسن، وأشبه هذا أمه[2].

عطف الإمام الجواد عليه السلام على الشيعة

روي عن أحمد بن زكريا الصيدلاني عن رجل من بني حنيفة من أهل بست وسجستان قال: رافقت أبا جعفر عليه السلام في السنة التي حجّ فيها في أول خلافة المعتصم فقلت له وأنا معه على المائدة وهناك جماعة من أولياء السلطان: إنّ والينا جعلت فداك رجل يتولاكم أهل البيت ويحبكم وعليّ في ديوانه خراج فإن رأيت جعلني الله فداك أن تكتب إليه كتاباً بالإحسان إلي فقال لي: لا أعرفه.

فقلت: جعلت فداك: إنه على ما قلت من محبيكم أهل البيت وكتابك ينفعني عنده.

فأخذ القرطاس وكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد فإنّ موصل كتابي هذا ذكر عنك مذهباً جميلاً وإنّ مالك من عملك ما أحسنت فيه فأحسن إلى إخوانك، واعلم أنّ الله عزّ وجلّ سائلك عن مثاقيل الذر والخردل.

قال: فلما وردت سجستان سبق الخبر إلى الحسين بن عبد الله النيسابوري وهو الوالي فاستقبلني على فرسخين من المدينة فدفعت إليه الكتاب فقبّله ووضعه على عينيه ثم قال لي: ما حاجتك؟

---

(١) المناقب لابن شهرآشوب: ٤/ ٣٩١.

(٢) عيون المعجزات: ص ١٣٣.

فقلت: خراج علي في ديوانك.

قال: فأمر بطرحه عني وقال لي: لا تؤد خراجاً ما دام لي عمل، ثم سألني عن عيالي فأخبرته بمبلغهم فأمر لي ولهم بما يقوتنا وفضلاً فما أدّيت في عمله خراجاً ما دام حياً ولا قطع عني صلته حتى مات[١].

وعن علي بن يقطين قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: إنّ لله عزّ وجلّ مع السلطان أولياء يدفع بهم عن أوليائه[٢].

صدقة الإمام الجواد عليه السلام

روى السيد بن طاووس رحمه الله: . . . عن الوشاء يعني الحسن بن علي بن إلياس الخزاز قال: كان أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام إذا دخل شهر جديد يصلّي. . . ويتصدّق بما يتسهّل، فيشتري به سلامة ذلك الشهر كله. .[٣] .

كرم الإمام الجواد عليه السلام

عن محمد بن علي بن حديد الوشاء الكوفي: . . . دخلت على أبي جعفر عليه السلام . . . فقال: يا علي بن حديد! قطع عليكم الطريق. . . . وأمر عليه السلام لنا بكسوة ودنانير كثيرة وقال: فرقّها على أصحابك، فإنها بعدد ما ذهب منكم. .[٤] .

وقال الأربلي رحمه الله: وأتاه أي أبا جعفر الثاني عليه السلام رجل، فقال له: أعطني على قدر مروّتك فقال عليه السلام: لا يسعني.

فقال: على قدري؟

قال عليه السلام: أما ذا، فنعم! يا غلام! أعطه مائة دينار[٥].

وعن أبي النصر أحمد بن سعيد.

---

(١) الكافي: ٥/ ١١١، ح ٦.
(٢) الكافي: ٥/ ١١١، ح ٧.
(٣) بحار الانوار: ٩٤/ ٣٥٣.
(٤) الهداية الكبرى: ص ٣٠٢.
(٥) كشف الغمة: ٢/ ٣٦٨.

قال لي منخل بن علي: لقيت محمداً بن علي عليه السلام بسر من رأى، فسألته النفقة إلى بيت المقدس؟ فأعطاني مائة دينار..[١]..

وعن إسماعيل بن عباس الهاشمي قال: جئت إلى أبي جعفر عليه السلام يوم عيد، فشكوت إليه ضيق المعاش، فرفع المصلّى فأخذ من التراب سبيكة من ذهب، فأعطانيها..[٢]..

وروي أن جمّالاً حمله أي أبا جعفر الثاني عليه السلام من المدينة إلى الكوفة، فكلّمه في صلته؟ وقد كان أبو جعفر عليه السلام وصله بأربعمائة دينار..[٣]..

أخلاق الإمام الجواد عليه السلام

عن أحمد بن أبي خلف، ظئر أبي جعفر عليه السلام.

قال: كنت مريضاً، فدخل علي أبو جعفر عليه السلام، يعودني في مرضي..[٤]..

وعن الريان بن شبيب قال: ... فأمر المأمون أن يفرش لأبي جعفر عليه السلام دست ويجعل له فيه مسورتان[٥]، ففعل ذلك. وخرج أبو جعفر عليه السلام... فجلس بين المسورتين وجلس يحيى بن أكثم بين يديه، وقام الناس في مراتبهم، والمأمون جالس في دست متصل بدست أبي جعفر عليه السلام..[٦]..

وعن علي بن إبراهيم بن هاشم قال: حدّثني أبي قال:... فدخلنا على أبي جعفر عليه السلام... فقام عبد الله بن موسى فاستقبله وقبّل بين عينيه، وقام الشيعة وقعد أبو جعفر عليه السلام على كرسي..[٧]..

وعن ابن شهر آشوب رحمه الله قال: ... جاء محمد بن جمهور العمي، والحسن بن راشد، وعلي بن مدرك، وعلي بن مهزيار، وخلق كثير من سائر البلدان إلى المدينة وسألوا عن الخلف بعد الرضا عليه السلام، فقالوا: ... إذ خرج علينا أبو جعفر عليه السلام وهو ابن ثمان سنين، فقمنا إليه، فسلّم على الناس، وقام عبد الله بن موسى من مجلسه، فجلس بين يديه وجلس أبو جعفر عليه السلام في صدر المجلس،..[٨]..

وعن محمد بن الوليد بن يزيد قال: أتيت أبا جعفر عليه السلام... فقمت إليه وسلمت عليه وقبّلت

---

(١) نوادر المعجزات: ص ١٨١، ح ٥.
(٢) الثاقب في المناقب: ص ٥٢٦، ح ٤٦٤.
(٣) تحف العقول: ص ٤٥٧.
(٤) رجال الكشي: ص ٤٨٤، ح ٩١٣.
(٥) المسور: متكأ من أدم. لسان اللسان: ١/ ٦٣٨.
(٦) الأرشاد: ص ٣١٩.
(٧) الاختصاص: ص ١٠٢.
(٨) المناقب لابن شهر آشوب: ٤/ ٣٨٢.

يديه ورجليه، فجلس. وقال: ما الذي أقدمك؟ وكان في نفسي مرض من إمامته.

فقال لي: سلّم.

فقلت: يا سيدي! قد سلّمت.

فقال: ويحك! وتبسّم بوجهي فأناب إلي..[١]..

وقال ابن حمزة الطوسي رحمه الله: ... إنّ رجلاً خراسانيا أتى أبا جعفر عليه السلام بالمدينة فسلّم عليه وقال: السلام عليك يا ابن رسول الله! وكان واقفيا فقال عليه السلام له: سلام! وأعادها الرجل.

فقال عليه السلام: سلام! فسلّم الرجل بالإمامة..[٢]..

وعن موسى بن جعفر الداري قال: وردنا جماعة من أهل الري إلى بغداد نريد أبا جعفر عليه السلام فدللنا عليه ومعنا رجل من أهل الري، زيدي، يظهر لنا الإمامة. فلما دخلنا على أبي جعفر عليه السلام... وقال أبو جعفر عليه السلام لبعض غلمانه: خذ بيد هذا الرجل الزيدي وأخرجه..[٣]..

حديث الإمام الجواد عليه السلام في معنى التوحيد

عن عبد الرحمن بن أبي نجران قال: سألت أبا جعفر الثاني عليه السلام عن التوحيد فقلت: أتوهّم شيئاً؟

فقال: نعم! غير معقول ولا محدود، فما وقع وهمك عليه من شيء، فهو خلافه، لا يشبهه شيء، ولا تدركه الأوهام، كيف تدركه الأوهام وهو خلاف ما يعقل، وخلاف ما يتصوّر في الأوهام؟! إنما يتوهم شيء غير معقول ولا محدود[٤].

عن أبي هاشم الجعفري قال: سألت أبا جعفر الثاني عليه السلام: ما معنى الواحد؟

قال: الذي اجتماع الألسن عليه بالتوحيد، كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿**ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله**﴾[٥] [٦].

---

(١) الهداية الكبرى: ص ٣٠٨.

(٢) الثاقب في المناقب: ص ٥١٨، ح ٤٤٩.

(٣) الهداية الكبرى: ص ٣٠٢.

(٤) التوحيد ص ١٠٦، ح ٦، ونور الثقلين ج ٤/ ٥٦١، ح ٢٧.

(٥) لقمان ٣١/ ٢٥ والزمر ٣٩/ ٣٨.

(٦) التوحيد ص ٨٣، ح ٢، ونور الثقلين ج ٤/ ٢١٥، ح ٨٩ والبحار ج ٣ ص ٢٠٨، ح ٤ الكافي ج ١/ ١١٨، ح ١٢.

وعن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي هاشم الجعفري قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلام: ما معنى الواحد؟

فقال: المجتمع عليه بجميع الألسن بالوحدانية[١].

وروى أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري قال: قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام: **﴿قل هو الله أحد﴾**، ما معنى الأحد؟

قال: المجمع عليه بالوحدانية، أما سمعته يقول: **﴿ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخّر الشمس والقمر ليقولن الله﴾**[٢]، ثم يقولون بعد ذلك: له شريك وصاحبة.

فقلت: قوله: **﴿لا تدركه الأبصار﴾**[٣]؟ قال: يا أبا هاشم! أوهام القلوب أدق من أبصار العيون، أنت قد تدرك بوهمك السند والهند، والبلدان التي لم تدخلها، ولا تدرك ببصرك ذلك، فأوهام القلوب لا تدركه، فكيف تدركه الأبصار؟![٤]

وعن أبي هاشم الجعفري قال: أخبرني الأشعث بن حاتم أنه سأل الرضا عليه السلام عن شي من التوحيد؟...

قال عليه السلام: إقرأ **﴿لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار﴾**. ففرأت، فقال: ما الأبصار؟

قلت: أبصار العين.

قال: لا! إنما عنى الأوهام، لا تدرك الأوهام كيفيته، وهو يدرك كل فهم. عنه عن محمد ابن عيسى عن أبي هاشم عن أبي جعفر عليه السلام نحوه، إلا أنه قال: الأبصار ههنا أوهام العباد، فالأوهام أكثر من الأبصار، وهو يدرك الأوهام، ولا تدركه الأوهام[٥].

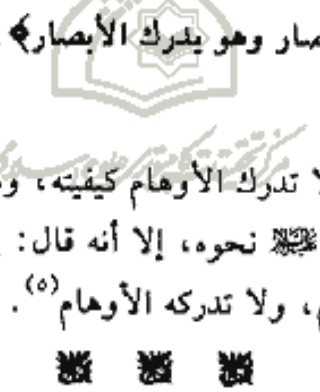

حديث الإمام الجواد عليه السلام في صفات الله وأسمائه عزّ وجلّ

قال الشيخ الصدوق رحمه الله: حدّثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله.

قال: حدّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي.

قال: حدّثني محمد بن بشر، عن أبي هاشم الجعفري.

---

(١) التوحيد ص ٨٢، ح ١.
(٢) العنكبوت: ٦١.
(٣) الأنعام: ١٠٣.
(٤) الاحتجاج ج ٢ ص ٤٦٥، ح ٣١٩، والبحار ج ٣/ ٢٠٨، ونور الثقلين ج ٥/ ٧١٠، ح ٦٤.
(٥) المحاسن: ص ٢٣٩، ح ٢١٥.

قال: كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فسأله رجل، فقال: أخبرني عن الرب تبارك وتعالى، له أسماء وصفات في كتابه؟ فأسماؤه وصفاته هي هو؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: إنّ لهذا الكلام وجهين: إن كنت تقول: هي هو، أي أنه ذوعدد وكثرة، فتعالى الله عن ذلك. وإن كنت تقول: لم تزل هذه الصفات والأسماء، فإن لم تزل يحتمل معنيين: فإن قلت: لم تزل عنده في علمه وهو مستحقها، فنعم.

وإن كنت تقول: لم يزل تصويرها وهجاؤها وتقطيع حروفها فمعاذ الله أن يكون معه شي غيره، بل كان الله ولاخلق، ثم خلقها وسيلة بينه وبين خلقه، يتضرعون بها إليه ويعبدونه، وهي ذكره وكان الله ولا ذكر، والمذكور بالذكر هو الله القديم الذي لم يزل. والأسماء والصفات مخلوقات المعاني، والمعني بها هو الله الذي لا يليق به الإختلاف والإئتلاف، وإنما يختلف ويأتلف المتجزئ فلا يقال: الله مؤتلف، ولا الله كثير، ولا قليل، ولكنه القديم في ذاته، لأن ما سوى الواحد متجزئ، والله واحد لامتجزئ ولا متوهم بالقلة والكثرة، وكل متجزئ ومتوهم بالقلة والكثرة فهو مخلوق دال على خالق له. فقولك: إن الله (قدير) خبرت أنه لا يعجزه شي، فنفيت بالكلمة: العجز، وجعلت العجز سواه. وكذلك قولك: (عالم) إنما نفيت بالكلمة: الجهل، وجعلت الجهل سواه، فإذا أفنى الله الأشياء أفنى الصور والهجاء، ولا ينقطع ولا يزال من لم يزل عالماً.

قال الرجل: كيف سمّي ربنا (سميعاً)؟

قال: لأنه لا يخفى عليه ما يدرك بالأسماع، ولم نصفه بالسمع المعقول في الرأس. وكذلك سميناه (بصيراً) لأنه لا يخفى عليه ما يدرك بالأبصار، من لون وشخص وغير ذلك، ولم نصفه بنظر لحظ العين.

وكذلك سمّيناه (لطيفاً) لعلمه بالشي اللطيف مثل البعوضة وأحقر من ذلك، وموضع الشق منها، والعقل والشهوة، والسفاد، والحدب[1] على نسلها، وإفهام بعضها عن بعض، ونقلها الطعام والشراب إلى أولادها في الجبال والمفاوز[2] والأودية والقفار، فعلمنا أنّ خالقها لطيف بلا كيف، وإنما الكيفية للمخلوق، المكّيف وكذلك سمي ربنا (قوياً) لا بقوة البطش المعروف من المخلوق، ولو كان قوته قوة البطش المعروف من الخلق لوقع التشبيه لإحتمال الزيادة، وما احتمل الزيادة احتمل النقصان، وما كان ناقصاً كان غير قديم، وما كان غير قديم كان عاجزاً. فربنا تبارك وتعالى لاشبه له ولا ضدّ، ولا ندّ، ولاكيف، ولا نهاية، ولا أقطار، محرّم على القلوب أن تمثّله، وعلى

(١) والحدب على نسلها، أي التعطف والتحنن، مجمع البحرين ج ٢ ص ٣٦ (حدب).

(٢) المفازة: الموضع المهلك مأخوذة من فوز بالتشديد إذا مات لأنها مظنة الموت وقيل من فاز إذا نجا وسلم، وسميت به تفاء لا بالسلامة، المصباح المنير (فوز).

الأوهام أن تحدّه، وعلى الضمائر أن تكيّفه جلّ عن أداة خلقه، وسمات بريته، وتعالى عن ذلك علواً كبيراً[١].

وقال أبو الطيب الحسن بن أحمد بن محمد بن عمر الصباح القزويني... وكان في المدرج قنوت موالينا الأئمة عليهم السلام... ودعا محمد بن علي بن موسى عليه السلام في قنوته (اللهم أنت الأول بلا أولية معدودة، والآخر بلا آخرية محدودة، أنشأتنا لا لعلة اقتساراً، واخترعتنا لا لحاجة اقتدارا، وابتدعتنا بحكمتك اختيارا، وبلوتنا بأمرك ونهيك اختباراً، وأيدتنا بالآلات، ومنحتنا بالأدوات، وكلّفتنا الطاقة، وجشّمتنا الطاعة. فأمرت تخييرا، ونهيت تحذيراً، وخولّت كثيراً، وسألت يسيراً، فَعُصي أمرك فحلمت، وجهل قدرك فتكرّمت. فأنت رب العزة والبهاء، والعظمة والكبرياء، والإحسان والنعماء، والمن والآلاء، والمنح والعطاء، والإنجاز والوفاء، ولا تحيط القلوب لك بكنه، ولا تدرك الأوهام لك صفة، لا يشبهك شي من خلقك، ولا يمثّل بك شي من صنعتك. تباركت أن تحس أو تمس، أو تدركك الحواس الخمس، وأنّى يدرك مخلوق خالقه. وتعاليت يا إلهي عما يقول الظالمون علواً كبيرا...)[٢].

مواعظ الإمام الجواد عليه السلام

كتاب الإختصاص للمفيد طاب ثراه عليّ بن إبراهيم عن أبيه قال: لمّا مات الرضا عليه السلام حججنا فدخلنا على أبي جعفر عليه السلام وقد حضر خلق من الشيعة من كلّ بلد لينظروا إلى أبي جعفر عليه السلام فدخل عمّه عبدالله بن موسى وكان شيخاً كبيراً نبيلاً عليه ثياب حسنة وبين عينيه سجّادة فجلس وخرج أبو جعفر عليه السلام من الحجرة وعليه قميص قصب ورداء قصب ونعل حذو بيضاء فقام عبدالله فاستقبله وقبّل بين عينيه وقامت الشيعة وقعد أبو جعفر عليه السلام على كرسيّ ونظر الناس بعضهم إلى بعض تحيّراً لصغر سنّه فانتدب رجل من القوم فقال لعمّه: أصلحك الله ما تقول في رجل أتى بهيمة؟

فقال: يقطع يمينه ويضرب الحدّ، فغضب أبو جعفر عليه السلام ثمّ نظر إليه وقال: يا عمّ إتّق الله إنّه لعظيم أن تقف يوم القيامة بين يدي الله عزّ وجلّ فيقول لك: لِمَ أفتيت الناس بما لا تعلم؟

فقال له عمّه: يا سيّدي أليس قال هذا أبوك صلوات الله عليه؟

فقال عليه السلام: إنّما سُئل أبي عن رجل نبش قبر امرأة فنكحها فقال أبي: يقطع يمينه للنبش ويضرب حدّ الزنا فإنّ حرمة الميتة كحرمة الحيّة فقال: صدقت ياسيّدي وأنا أستغفر الله، فتعجّب الناس وقالوا: ياسيّدنا أتأذن لنا أن نسألك؟

---

(١) التوحيد ص ١٩٣، ح ٧، والبحار ج ٥٤/ ٨٢، ح ٦٢، ونور الثقلين ج ١/ ٣٨، ح ٣٢.

(٢) مهج الدعوات: ص ٦٥.

فقال: نعم، فسألوه في مجلس عن ثلاثين ألف مسألة فأجابهم فيها وله تسع سنين[١].

وفي الخرائج والجرائح، عن الكرماني قال: أتيت ابن الرضا عليه السلام فوجدت بالباب الذي في الفناء قوماً كثيراً فجلست عند مسافر حتّى زالت الشمس فلمّا صلّيت إذا أبو جعفر عليه السلام فقبّلت كفّه ثمّ جلس وقال: سلّم.

فقلت: قد سلّمت فأعاد عليَّ فقلت: سلّمت ورضيته فأجلى الله ما كان في قلبي من الشكّ فعدت من الغد فارتفعت من الباب الأوّل فلم أجد أحداً يرشدني إليه حتّى اشتدّ الحرّ والجوع فبينما أنا كذلك إذ أقبل نحوي غلام قد حمل خواناً عليه طعام وغلام آخر معه طشت وابريق حتّى وضع بين يديّ وقالا: آمرك أن تأكل فأكلت فلمّا فرغت أقبل فقمت إليه فأمرني بالجلوس وبالأكل فأكلت فقال للغلام: كُلْ معه ينشط حتّى إذا فرغت ورفع الخوان ذهب الغلام ليرفع ما وقع من الخوان من فتات الطعام فقال: مه ومه ما كان في الصحراء فدعه ولو فخذ شاة وما كان في البيت فالقطه ثمّ قال: سل.

قلت: جعلت فداك ما تقول في المسك؟ قال: إنّ أبي أمر أن يعمل له مسك في قارورة فكتب إليه الفضل يخبره أنّ الناس يعيبون ذلك عليه فكتب: يا فضل أما علمت أنّ يوسف كان يلبس ديباجاً مزرّراً بالذهب ويجلس على كراسي الذهب فلم ينتقص من حكمته شيئاً، وكذلك سليمان ثمّ أمر أن يعمل له غالية بأربعة آلاف درهم، ثمّ قلت: ما لمواليكم في موالاتكم.

فقال: إنّ أبا عبدالله عليه السلام كان عنده غلام يمسك بغلته إذا هو دخل المسجد فبينما هو جالس ومعه بغلته إذ أقبلت رفقة من خراسان فقال له رجل من الرفقة: هل لك يا غلام أن تسأله أن يجعلني مكانك وأكون له مملوكاً وأجعل لك مالي كلّه فإنّي كثير المال من جميع الصنوف إذهب فاقبضه وأنا مقيم معه مكانك فقال: أسأله ذلك فدخل على أبي عبدالله عليه السلام فقال: جعلت فداك تعرف صحبتي وطول صحبتي فإن ساق الله لي خيراً تمنعنيه قال: أعطيك من عندي وأمنعك من غيري. فحكى له قول الرجل فقال: إن هدرت في خدمتنا ورغب الرجل فينا قبلناه وأرسلناك فلمّا ولّى عنه دعاه فقال له: أنصحك لطول الصحبة فإذا كان يوم القيامة كان رسول الله صلى الله عليه وآله متعلّقاً بنور الله وكان أمير المؤمنين متعلّقاً برسول الله وكان الأئمّة متعلّقين بأمير المؤمنين عليه السلام وكان شيعتنا متعلّقين بنا يدخلون مدخلنا ويردون موردنا.

فقال الغلام: بل أُقيم في خدمتك وأؤثر الآخرة على الدُّنيا وخرج الغلام إلى الرجل وحكى له قوله وأدخله على أبي عبدالله عليه السلام فقبل ولاءه وأمر للغلام بألف دينار الحديث[٢].

---

(١) جواهر الكلام: ٤١/ ٥١٨، ووسائل الشيعة: ٢٨/ ٢٨٠ ح ٦.

(٢) الخرائج والجرائح ١/ ٣٩١.

وفي كتاب المناقب أنّه قام إليه رجل فقال: ما تقول في رجل أتى حمارة؟ قال: يضرب دون الحدّ ويغرم ثمنها ويحرم ظهرها ونتاجها وتخرج إلى البرية حتّى تأتي عليها منيّتها سبع أكلها ذئب أكلها[1].

التهذيب، روى علي بن مهزيار قال: كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام وشكوت إليه كثرة الزلازل في الأهواز وقلت: ترى في التحوّل عنها؟

فكتب عليه السلام: لا تتحوّلوا عنها وصوموا الأربعاء والخميس والجمعة واغتسلوا وطهّروا ثيابكم وابرزوا يوم الجمعة وادعوا الله فإنّه يدفع عنكم، قال: ففعلنا فسكنت الزلازل[2].

رسالة الإمام الجواد عليه السلام إلى سعد الخير

الكليني، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن اسماعيل بن بزيع، عن عمه حمزة بن بزيع والحسين بن محمّد الأشعري، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله، عن يزيد بن عبد الله، عمّن حدثه قال كتب أبو جعفر عليه السلام إلى سعد الخير:

بسم الله الرحمن الرحيم

أمّا بعد فإني أُوصيك بتقوى الله فإنّ فيها السلامة من التلف والغنيمة في المنقلب إنّ الله عز وجلّ يقّي بالتقوى عن العبد ما عزب عنه عقله ويجلي بالتقوى عنه عماه وجهله، وبالتقوى نجا نوح ومن معه في السفينة، وصالح ومن معه من الصاعقة وبالتقوى فاز الصابرون ونجت تلك العصب من المهالك ولهم إخوان على تلك الطريقة يلتمسون تلك الفضيلة، نبذوا طغيانهم من الإيراد بالشهوات لما بلغهم في الكتاب من المثلات، حمدوا ربهم على ما رزقهم وهو أهل الحمد وذمّوا أنفسهم على ما فرّطوا وهم أهل الذم، وعلموا أنّ الله تبارك وتعالى الحليم العليم إنّما غضبه على من لم يقبل منه رضاه وإنّما يمنع من لم يقبل منه عطاه، وإنّما يضل من لم يقبل منه هداه، ثمّ أمكن أهل السيئات من التوبة بتبديل الحسنات، دعا عباده في الكتاب إلى ذلك بصوت رفيع لم ينقطع ولم يمنع دعاء عباده، فلعن الله الذين يكتمون ماأنزل الله، وكتب على نفسه الرحمة فسبقت الرحمة قبل الغضب فتمت صدقاً وعدلا فليس يبتدي العباد بالغضب قبل أن يغضبوه وذلك من علم اليقين وعلم التقوى.

وكل أُمة قد رفع الله عنهم علم الكتاب حين نبذوه وولّاهم عدوّهم حين تولّوه وكان من نبذهم الكتاب أن أقاموا حروفه وحرّفوا حدوده فهم يرونه ولا يرعونه، والجهّال يعجبهم حفظهم للرواية

(١) مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٤٩٠، وبحار الأنوار: ٥٠/ ٩٠.

(٢) علل الشرائع: ٢/ ٥٥٥ ح ٦، وتهذيب الأحكام: ٣/ ٢٩٤.

والعلماء يحزنهم تركهم للرعاية، وكان من نبذهم الكتاب أن ولّوه الذين لايعلمون فأوردوهم الهوى وأصدروهم إلى الردى وغيّروا عرى الدين، ثمّ ورثوه في السفه والصبا، فالأمة يصدرون عن أمر الناس بعد أمر الله تبارك وتعالى وعليه يردون فبئس للظالمين بدلا، ولاية الناس بعد ولاية الله وثواب الناس بعد ثواب الله ورضا الناس بعد رضا الله، فأصبحت الأُمة كذلك وفيهم المجتهدون في العبادة على تلك الضلالة معجبون مفتونون فعبادتهم فتنة لهم ولمن اقتدى بهم، وقد كان في الرسل ذكرى للعابدين أنّ نبيّاً من الأنبياء كان يستكمل الطاعة ثمّ يعصي الله تبارك وتعالى في الباب الواحد فخرج به من الجنّة وينبذ به في بطن الحوت ثمّ لاينجيه إلّا الإعتراف والتوبة، فاعرف أشباه الأحبار والرهبان الذين ساروا بكتمان الكتاب وتحريفه فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ثمّ اعرف أشباههم من هذه الأُمة الذين أقاموا حروف الكتاب وحرّفوا حدوده فهم مع السادة والكبره، فإذا تفرّقت قادة الأهواء كانوا مع أكثرهم دنيا وذلك مبلغهم من العلم، لايزالون كذلك في طبع وطمع، لايزال يسمع صوت إبليس على ألسنتهم بباطل كثير يصبر منهم العلماء على الأذى والتعنيف ويعيبون على العلماء بالتكليف، والعلماء في أنفسهم خونة إن كتموا النصيحة إن رأوا تائها ضالاً لا يهدونه أو ميتاً لا يحيونه فبئس ما يصنعون، لأن الله تبارك وتعالى أخذ عليهم الميثاق في الكتاب أن يأمروا بالمعروف وبما أمروا به وأن ينهوا عمّا نهوا عنه وأن يتعاونوا على البر والتقوى ولا يتعاونوا على الإثم والعدوان.

فالعلماء من الجهال في جهد وجهاد إن وعظت قالوا طغيت وإن علموا الحق الذي تركوا قالوا خالفت وإن اعتزلوهم قالوا فارقت وإن قالوا هاتوا برهانكم على ما تحدّثون قالوا نافقت وإن أطاعوهم قالوا عصيت الله عزّ وجلّ فهلك جهّال فيما لايعلمون أميّون فيما يتلون، يصدّقون بالكتاب عند التعريف ويكذبون به عند التحريف فلا ينكرون، أولئك أشباه الأحبار والرهبان قادة في الهوى سادة في الردى، وآخرون منهم جلوس بين الضلالة والهدى لايعرفون إحدى الطائفتين من الأخرى يقولون ما كان الناس يعرفون هذا ولا يدرون ما هو وصدقوا، تركهم رسول الله ﷺ على البيضاء ليلها من نهارها لم يظهر فيهم بدعة ولم يبدّل فيهم سنّة لا خلاف عندهم ولا اختلاف فلما غشي الناس ظلمة خطاياهم صاروا إمامين داع إلى الله تبارك وتعالى وداع إلى النار، فعند ذلك نطق الشيطان فعلا صوته على لسان أوليائه وكثر خيله ورجله وشارك في المال والولد من أشركه فعمل بالبدعة وترك الكتاب والسنّة ونطق أولياء الله بالحجة وأخذوا بالكتاب والحكمة فتفرّق من ذلك اليوم أهل الحق وأهل الباطل وتخاذل وتهادن أهل الهدى وتعاون أهل الضلالة حتى كانت الجماعة مع فلان وأشباهه، فاعرف هذا الصنف، وصنف آخر فأبصرهم رأي العين نجباء والزمهم حتى ترد أهلك فإنّ الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين. إلى ههنا رواية الحسين.

وفي رواية محمّد بن يحيى زيادة: لهم علم بالطريق فإن كان دونهم بلاء فلا تنظر إليهم فإن

كان دونهم عسف من أهل العسف وخسف ودونهم بلايا تنقضي ثمّ تصير إلى رخاء، ثمّ اعلم أنّ إخوان الثقة ذخائر بعضهم لبعض ولولا أن تذهب بك الظنون عني لجليت لك عن أشياء من الحق غطّيتها ولنشرت لك أشياء من الحق كتمتها، ولكني أتقيك وأستبقيك وليس الحليم الذي لايتقي أحداً في مكان التقوى. والحلم لباس العالم فلا تُعَرِّيَنّمه والسلام[1].

ادعية الإمام الجواد عليه السلام

فقال أبو جعفر الثاني عليه السلام (اللهم! يامن يملك التدبير، وهو على كل شيء قدير، يامن يعلم خائنة الأعين، وما تخفي الصدور، ويجني الضمير، وهو اللطيف الخبير. . . . فإنك الإله المجيب، الحبيب، والرب القريب، وأنت بكل شي محيط)[2].

وعن علي بن مهزيار قال: كتب أبو جعفر عليه السلام . . . : (يا ذا الذي كان قبل كل شي، ثم خلق كل شيء، ثم يبقى ويفنى كل شيء، ويا ذا الذي ليس في السموات العلى، ولا في الأرضين السفلى، ولافوقهن ولا بينهن ولا تحتهن إله يعبد غيره)[3].

وروى الشيخ الصدوق رحمه الله: . . . يقول محمد بن علي بن موسى عليه السلام في دعائه عليه السلام: (يا من لا شبيه له ولا مثال، أنت الله الذي لا إله إلا أنت، ولا خالق إلا أنت، تفني المخلوقين، وتبقى أنت. حلمت عمن عصاك، وفي المغفرة رضاك)[4].

وعن عبد الرحمن بن أبي نجران قال: كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام . . . نعبد الرحمن الرحيم الواحد الأحد الصمد؟

قال: فقال عليه السلام: إنّ من عبد الإسم دون المسمّى بالأسماء، أشرك وكفر وجحد ولم يعبد شيئاً، بل أعبد الله الواحد الأحد الصمد المسمى بهذه الأسماء دون الأسماء. إنّ الأسماء صفات وصف بها نفسه[5].

وقال داود بن القاسم: سألته أي أبا جعفر الثاني عليه السلام عن (الصمد)؟

فقال عليه السلام: الذي لاسرة له.

قلت: فإنهم يقولون: إنه الذي لا جوف له.

---

(١) الكافي: ٨/ ٥٢ ح ١٦.
(٢) إقبال الأعمال: ص ٢٧٩.
(٣) التوحيد: ص ٤٧، ح ١١.
(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/ ٥٩، ح ٢٩.
(٥) الكافي: ١/ ٨٧، ح ٣.

فقال عليه السلام: كل ذي جوف له سرة[١].

وعنه قال: قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام: جعلت فداك! ما (الصمد)؟

قال: السيد المصمود إليه في القليل والكثير[٢].

وعن الحسين بن سعيد قال: سئل أبو جعفر الثاني عليه السلام: يجوز أن يقال لله: إنه شيء؟

فقال: نعم! يخرجه من الحدين[٣]: حد التعطيل، وحد التشبيه[٤].

مناجات الإمام الجواد عليه السلام[٥]

قال السيد بن طاووس رحمه الله قال: رويناه بإسنادنا إلى أبي جعفر بن بابويه رحمه الله عن إبراهيم بن محمد بن الحارث النوفلي.

قال: حدّثنا أبي وكان خادماً لمحمد بن علي الجواد عليه السلام: لمّا زوج المأمون أبا جعفر محمد بن علي بن موسى عليه السلام ابنته، كتب إليه: إنّ لكل زوجة صداقا من مال زوجها، وقد جعل الله أموالنا في الآخرة، مؤجلة مذخورة هناك، كما جعل أموالكم معجلة في الدنيا وكثر ههنا.

وقد أمهرت ابنتك: الوسائل إلى المسائل. وهي مناجاة دفعها إلي أبي.

قال: دفعها إلي أبي، موسى.

قال: دفعها إلي أبي، جعفر.

قال: دفعها إلي محمد، أبي.

قال: دفعها إلي علي بن الحسين، أبي.

قال: دفعها إلي الحسين، أبي.

قال: دفعها إلي الحسن، أخي.

قال: دفعها إلي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه.

قال: دفعها إلي رسول الله صلى الله عليه وآله.

---

(١) تحف العقول: ص ٤٥٦. (٢) الكافي: ١/ ١٢٣، ح ١.

(٣) حد التعطيل: هو عدم إثبات الوجود والصفات الكمالية والفعلية والأضافية له، و حد التشبيه: الحكم بالاشتراك مع الممكنات في حقيقة الصفات، وعوارض الممكنات مرآة العقول: ١/ ٢٨٢.

(٤) التوحيد: ص ١٠٧، ح ٧.

(٥) انظر موسوعة الإمام الجواد عليه السلام ـ السيد الحسيني القزويني: ٢/ ٤٧٦.

قال: دفعها إلي جبرائيل عليه السلام.

قال: يا محمد! رب العزة يقرئك السلام، ويقول لك: هذه مفاتيح كنوز الدنيا والآخرة، فاجعلها وسائلك إلى مسائلك، تصل إلى بغيتك، وتنجح في طلبتك، فلا تؤثرها في حوائج الدنيا، فتبخس بها الحظ من آخرتك. وهي عشر وسائل تطرق بها أبواب الرغبات فتفتح، وتطلب بها الحاجات فتنجح، وهذه نسختها:

المناجاة للإستخارة:

اللّهم! إن خيرتك فيما استخرتك فيه تنيل الرغائب، وتجزل المواهب، وتغنم المطالب، وتطيب المكاسب، وتهدي إلى أجمل المذاهب، وتسوق إلى أحمد العواقب، وتقي مخوف النوائب. اللّهم! إني أستخيرك فيما عزم رأيي عليه، وقادني عقلي إليه، فسهل اللّهم فيه ماتوعر[١]، ويسّر منه ما تعسّر، واكفني فيه المهم، وادفع به عني كل ملم[٢].

واجعل يا رب عواقبه غنماً، ومخوفه سلماً، وبعده قرباً، وجدبه خصباً[٣].

وأرسل اللّهم اجابتي، وأنجح طلبتي، واقض حاجتي، واقطع عني عوائقها، وامنع عني بوائقها[٤]، وأعطني اللّهم لواء الظفر والخيرة فيما استخرتك، ووفور المغنم فيما دعوتك، وعوائد الأفضال فيما رجوتك.

وأقرنه اللّهم بالنجاح، وخصّه[٥] بالصلاح، وأرني أسباب الخيرة فيه واضحة، وأعلام غنمها لائحة، واشدد خناق تعسيرها، وانعش صريخ تكسيرها.

وبين اللهم ملتبسها، وأطلق محتبسها، ومكّن أسّها حتى تكون خيرة مقبلة بالغنم مزيلة للغرم، عاجلة للنفع، باقية الصنع، إنك ملي بالمزيد، مبتدئ بالجود[٦].

المناجاة بالإستقالة:

اللهم! إنّ الرجاء لسعة رحمتك أنطقني باستقالتك، والأمل لأناتك ورفقك شجعني على طلب

---

(١) الوعر من الأرض: ضد السهل، مجمع البحرين: ٣/ ٥١١ (وعر).

(٢) الملمات ـ بضم الميم الأول وتشديد الثانية وكسر اللام بينهما ـ: الشدائد، مجمع البحرين: ٦/ ١٦٥ (لمم).

(٣) الجدب: المحل، نقيض الخصب.

(٤) بوائقها: في رواية لايدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه: قال الكسائي وغيره: بوائقه: غوائله وشره، أو ظلمه، لسان العرب: ١٠/ ٣٠ (بوق).

(٥) في نسخة: وحطه.

(٦) موسوعة الإمام الجواد عليه السلام ـ السيد الحسيني القزويني: ٢/ ٤٧٩.

أمانك وعفوك. ولي يا رب ذنوب قد واجهتها أوجه الإنتقام، وخطايا قد لاحظتها أعين الإصطلام[١]، واستوجبت بها على عدلك أليم العذاب، واستحققت باجتراحها مبير العقاب، وخفت تعويقها لإجابتي، وردّها إياي عن قضاء حاجتي، بإبطالها لطلبتي، وقطعها لأسباب رغبتي، من أجل ما قد أنقض ظهري من ثقلها، وبهضني[٢] من الإستقلال بحملها، ثم تراجعت رب إلى حلمك عن الخاطئين، وعفوك عن المذنبين، ورحمتك للعاصين، فأقبلت بثقتي متوكلاً عليك، طارحاً نفسي بين يديك، شاكياً بثي إليك، سائلاً ما لا أستوجبه من تفريج الهم، ولا أستحقه من تنفيس الغم، مستقيلا لك إياي، واثقاً مولاي بك. اللّهم! فامنن علي بالفرج، وتطوّل بسهولة المخرج، وأدللني برأفتك على سمت المنهج، وأزلقني بقدرتك عن الطريق الأعوج، وخلّصني من سجن الكرب بإقالتك، وأطلق أسري برحمتك، وطل علي برضوانك، وجد علي بإحسانك، وأقلني عثرتي، وفرّج كربتي، وارحم عبرتي، ولا تحجب دعوتي، واشدد بالإقالة أزري، وقو بها ظهري، وأصلح بها أمري، وأطل بها عمري، وارحمني يوم حشري، ووقت نشري، إنك جواد كريم، غفور رحيم).

المناجاة بالسفر:

اللهم! إني أريد سفراً فخر لي فيه، وأوضح لي فيه سبيل الرأي، وفهمنيه، وافتح عزمي بالإستقامة، واشملني في سفري بالسلامة، وأفدني جزيل الحظ والكرامة، واكلأني بحسن الحفظ والحراسة. وجنبني اللّهم وعثاء[٣] الأسفار، وسهّل لي حزونة الأوعار، واطو لي بساط المراحل، وقرّب مني بعد نأي المناهل[٤]، وباعدني في المسير بين خطى الرواحل، حتى تقرّب نياط[٥] البعيد، وتسهّل وعور الشديد. ولقّني اللّهم في سفري نجح طائر الواقية، وهبني فيه غنم العافية، وخفير[٦] الإستقلال، ودليل مجاوزة الأهوال، وباعث وفور الكفاية، وسانح خفير الولاية، واجعله اللّهم سبب عظيم السلم، حاصل الغنم. واجعل الليل علي ستراً من الآفات، والنهار مانعاً من الهلكات، واقطع عني قطع لصوصه بقدرتك، واحرسني من وحوشه بقوتك، حتى تكون السلامة فيه مصاحبتي، والعافية فيه مقارنتي، واليمن سائقي، واليسر معانقي، والعسر مفارقي، والفوز موافقي والأمن مرافقي، إنك ذو الطول والمن، والقوة والحول، وأنت على كل شي قدير، وبعبادك بصير خبير.

---

(١) الاصطلام: إذا أبيد قوم من أصلهم، لسان العرب: ١٢/ ٣٤٠ (سلم).

(٢) بهظني الأمر والحمل: أثقلني وعجزت عنه لسان العرب: ٧/ ٤٣٦ (بهظ).

(٣) الوعثاء: المشقة والتعب، المنجد: ص ٩٠٧ (وعث).

(٤) المناهل: المنهل: الموضع الذي فيه المشرب، لسان العرب: ١١/ ٦٨١ (نهل).

(٥) النياط: عرق علق به القلب من الوتين، لسان العرب: ٧/ ٤١٨ (نوط).

(٦) خفير: أي حافظا ومجيرا، مجمع البحرين: ٣ ص ٢٩١ (خفر).

المناجاة في طلب الرزق:

اللّهم! أرسل علي سجال[١] رزقك مدرارا، وأمطر علي سحائب إفضالك غزارا، وأدم غيث نيلك إلي سجالا، وأسبل مزيد نعمك على خلتي إسبالا، وأفقرني بجودك إليك، وأغنني عمن يطلب ما لديك، وداو داء فقري بدواء فضلك، وانعش صرعة عيلتي بطولك، وتصدق على إقلالي بكثرة عطائك، وعلى اختلالي بكريم حبائك، وسهّل رب سبيل الرزق إلي، وثبّت قواعده لدي، ويجّس[٢] لي عيون سعته برحمتك، وفجّر أنهار رغد العيش قبلي برأفتك، وأجدب أرض فقري، وأخصب جدب ضري، واصرف عني في الرزق العوائق، واقطع عني من الضيق العلائق. وارمني من سعة الرزق اللّهم بأخصب سهامه، واحبني من رغد العيش بأكثر دوامه، واكسني اللهم سرابيل السعة، وجلابيب الدعة. فإني يا رب منتظر لأنعامك بحذف المضيق، ولتطولك بقطع التعويق، ولتفضلك بإزالة التقتير[٣]، ولوصول حبلي بكرمك بالتيسير.

وأمطر اللّهم علي سماء رزقك بسجال الديم، وأغنني عن خلقك بعوائد النعم، وارم مقاتل الإقتار مني، واحمل كشف الضر عني على مطايا الأعجال، واضرب عني الضيق بسيف الإستئصال، وأتحفني رب منك بسعة الأفضال، وامددني بنمو الأموال، واحرسني من ضيق الإقلال. واقبض عني سوء الجدب، وابسط لي بساط الخصب، واسقني من ماء رزقك غدقاً[٤]، وانهج لي من عميم بذلك طرقا، وفاجئني بالثروة والمال، وانعشني به من الأقلال، وصبّحني بالإستظهار، ومسّني بالتمكن من اليسار، إنك ذو الطول العظيم، والفضل العميم، والمن الجسيم، وأنت الجواد الكريم[٥].

المناجاة بالاستعاذة:

اللّهم! إني أعوذ بك من ملمات نوازل البلاء، وأهوال عظائم الضراء، فأعذني رب من صرعة البأساء، واحجبني من سطوات البلاء، ونجني من مفاجأة النقم، وأجرني من زوال النعم ومن زلل القدم. واجعلني اللّهم في حياطة عزك، وحفاظ حرزك من مباغتة الدوائر ومعاجلة البوادر[٦].

اللّهم رب وأرض البلاء فاخسفها، وعرصة المحن فارجفها، وشمس النوائب فاكسفها،

---

(١) سجال: السجل: الدلو الضخمة، المملوئة ماء، لسان العرب: ١١/ ٣٢٥ (سجل).
(٢) يجس: أي فجر، لسان العرب: ٦/ ٢٤ (يجس).
(٣) التقتير: القترة غبرة يعلوها سواد كالدخان، الأقتار: التضييق على الأنسان في الرزق، لسان العرب: ٥/ ٧١ (قتر).
(٤) الغدق: المطر الكثير العام، لسان العرب: ١/ ٢٨٢ (غدق).
(٥) موسوعة الإمام الجواد عليه السلام ـ السيد الحسيني القزويني: ٢/ ٤٨١.
(٦) البوادر: البادرة: الغضبة السريعة، لسان العرب: ٤/ ٤٩ (بدر).

وجبال السوء فانسفها، وكرب الدهر فاكشفها، وعوائق الأمور فاصرفها، وأوردني حياض السلامة، واحملني على مطايا الكرامة، واصحبني بإقالة العثرة، واشملني بستر العورة. وجد علي يا رب بالائك، وكشف بآلائك، ودفع ضرائك، وارفع كلاكل[١] عذابك، واصرف عني أليم عقابك، وأعذني من بوائق الدهور، وأنقذني من سوء عواقب الأمور، واحرسني من جميع المحذور وأصدع صفاء البلاء عن أمرى، واشلل يده عني مدى عمري. إنك الرب المجيد، المبدئ المعيد، الفعال لما تريد[٢].

المناجاة بطلب التوبة:

اللّهم! إني قصدت إليك بإخلاص توبة نصوح، وتثبيت عقد صحيح، ودعاء قلب قريح[٣]، وإعلان قول صريح. اللهم! فتقبّل مني مخلص التوبة، وإقبال سريع الأوبة ومصارع تخشع الحوبة[٤]. وقابل رب توبتي بجزيل الثواب، وكريم المآب، وحط العقاب، وصرف العذاب، وغنم الإياب، وستر الحجاب.

وامح اللّهم ما ثبت من ذنوبي، واغسل بقبولها جميع عيوبي، واجعلها جالية لقلبي، شاخصة لبصيرة لبي، غاسلة لدرني، مطهّرة لنجاسة بدني، مصحّحة فيها ضميري، عاجلة إلى الوفاء بها بصيرتي. واقبل يا رب توبتي، فإنها تصدر من إخلاص نيتي، ومحض من تصحيح بصيرتي، واحتفال في طوّيتي، واجتهاد في نقاء سريرتي، وتثبيت لإنابتي، مسارعة إلى أمرك بطاعتي.

وأجلّ اللّهم بالتوبة عني ظلمة الإصرار، وامح بها ما قدّمته من الأوزار، واكسني لباس التقوى، وجلابيب الهدي، فقد خلعت ربق المعاصي عن جلدي، ونزعت سربال الذنوب عن جسدي، مستمسكاً رب بقدرتك، مستعيناً على نفسي بعزتك، مستودعاً توبتي من النكث بخفرتك، معتصماً من الخذلان بعصمتك، مقارناً به،ولاحول ولا قوة إلا بك[٥].

المناجاة بطلب الحج:

اللّهم ارزقني الحج الذي افترضته على من استطاع إليه سبيلاً. واجعل لي فيه هادياًوإليه دليلاً، وقرّب لي بعد المسالك، وأعني على تأدية المناسك، وحرّم بإحرامي على النار جسدي، وزد للسفر قوتي وجلدي، وارزقني رب الوقوف بين يديك، والإفاضة إليك، واظفرني بالنجح بوافر الربح.

(١) الكلاكل: الجماعات (أي أصناف عذابك)، المنجد: ص ٦٩٥ (الكلكل).
(٢) الدعوات: ٨٣ ح ٢٠٧، وبحار الأنوار: ٢٨٣٨٣/.
(٣) قريح: الجريح، لسان العرب: ٢/ ٥٥٧ (قرح).
(٤) الحوبة: الحاجة، لسان العرب: ١/ ٣٣٧ (حوب).
(٥) موسوعة الإمام الجواد: ٢/ ٤٨٣.

واصدرني رب من موقف الحج الأكبر إلى مزدلفة المشعر، واجعلها زلفة إلى رحمتك، وطريقا إلى جنتك، وقّفني موقف المشعر الحرام، ومقام وقوف الإحرام، وأهلّني لتأدية المناسك، ونحر الهدي التوامك[١] بدم يثج[٢]، وأوداج تمج، وإراقة الدماء المسفوحة، والهدايا المذبوحة، وفري أوداجها على ما أمرت، وا لتنفل بها كما وسمت. وأحضرني اللّهم صلاة العيد، راجياً للوعد، خائفاً من الوعيد، حالقاً شعر رأسي، ومقصّراً، ومجتهداً في طاعتك مشمراً، رامياً للجمار، بسبع بعد سبع من الأحجار.

وأدخلني اللّهم عرصة بيتك وعقوتك[٣] ومحل أمنك وكعبتك، ومشاكيك وسؤالك ومحاويجك.

وجد علي اللّهم بوافر الأجر، من الإنكفاء والنفر. واختم اللّهم مناسك حجي، وانقضاء عجي، بقبول منك لي، ورأفة منك بي، يا أرحم الراحمين[٤].

المناجاة بكشف الظلم:

اللهم! إنّ ظلم عبادك قد تمكن في بلادك، حتى أمات العدل، وقطع السبل، ومحق الحق، وأبطل الصدق، وأخفى البر، وأظهر الشر، وأخمد التقوى، وأزال الهدى، وأزاح الخير، وأثبت الضير، وأنمى الفساد، وقوّى العناد، وبسط الجور، وعدى الطور[٥].

اللهم! يا رب لا يكشف ذلك إلا سلطانك، ولا يجير منه إلا امتنانك. اللهم! رب فابتر الظلم، وبث حبال الغشم[٦]، واخمد سوق المنكر، وأعز من عنه ينزجر، واحصد شأفة[٧] أهل الجور، وألبسهم الحور[٨] بعد الكور[٩]. وعجّل اللهم إليهم البيات، وأنزل عليهم المثلات، وأمت حياة المنكر، ليؤمن المخوف، ويسكن الملهوف، ويشبع الجائع، ويحفظ الضائع، ويأوى الطريد، ويعود الشريد، ويغنى الفقير، ويجار المستجير، ويوقر الكبير، ويرحم الصغير، ويعز المظلوم، ويذل الظالم، ويفرّج المغموم، وتنفرج الغماء، وتسكن الدهماء[١٠]، ويموت الإختلاف، ويعلو العلم،

---

(١) التوامك: أتمكها الكلأ: سمنها، لسان العرب: ١٠/ ٤٠٧ (تمك).
(٢) ثج الماء: سال وثجاً الماء: أساله، المنجد: ص ٦٩ (ثج).
(٣) العقوة: الساحة وما حول الدار، لسان العرب: ١٥/ ٧٩ (عقا).
(٤) موسوعة الإمام الجواد عليه السلام ـ السيد الحسيني القزويني: ٢/ ٤٨٤.
(٥) الطور: الحد بين الشيئين، وعدا طوره، أي جاوز حده وقدره، لسان العرب: ٤/ ٥٠٨ (طور).
(٦) الغشم: الظلم والغصب، لسان العرب: ١٢/ ٤٣٧ (غشم).
(٧) الشأفة: الأصل، لسان العرب: ج ٩، ص ١٦٨ (شأف).
(٨) الحور: الرجوع عن الشي وإلى الشي، لسان العرب: ٤/ ٢١٧ (حور).
(٩) الكور: الزيادة، لسان العرب: ٥/ ١٥٥ (كور).
(١٠) الدهماء: الدهمة: السوداء المظلمة، لسان العرب: ١٢/ ٢٠٩ (دهم).

ويشمل السلم، ويجمع الشتات، ويقوى الإيمان، ويتلى القرآن، إنك أنت الديان، المنعم المنان[١].

المناجاة بالشكر لله تعالى:

اللهم! لك الحمد على مرد نوازل البلاء، وتوالي سبوغ النعماء، وملمات الضراء، وكشف نوائب اللأواء[٢]. ولك الحمد على هني عطائك، ومحمود بلائك، وجليل آلائك، ولك الحمد على إحسانك الكثير، وخيرك العزيز، وتكليفك اليسير، ودفع العسير. ولك الحمد يا رب على تثميرك قليل الشكر، وإعطائك وافر الأجر، وحطّك مثقل الوزر، وقبولك ضيق العذر، ووضعك باهض الأصر، وتسهيلك موضع الوعر، ومنعك مفظع الأمر. ولك الحمد على البلاء المصروف، ووافر المعروف، ودفع المخوف، وإذلال العسوف[٣].

ولك الحمد على قلة التكليف، وكثرة التخفيف، وتقوية الضعيف، وإغاثة اللهيف، ولك الحمد على سعة إمهالك، ودوام إفضالك، وصرف إمحالك[٤]، وحميد أفعالك، وتوالي نوالك. ولك الحمد على تأخير معاجلة العقاب، وترك مغافصة[٥] العذاب، وتسهيل طريق المآب، وإنزال غيث السحاب[٦].

المناجاة لطلب الحوائج:

اللّهم جدير من أمرته بالدعاء أن يدعوك، ومن وعدته بالإجابة أن يرجوك. ولي اللّهم حاجة قد عجزت عنها حيلتي، وكلّت فيها طاقتي، وضعفت عن مرامها قوتي، وسوّلت لي نفسي الأمارة بالسوء، وعدوي الغرور الذي أنا منه مبلو، أن أرغب إليك فيها. اللّهم! وأنجحها بأيمن النجاح، واهدها سبيل الفلاح، واشرح بالرجاء لإسعافك صدري، ويسر في أسباب الخير أمري، وصوّر إلي الفوز ببلوغ مارجوته، بالوصول إلى ما أمله. ووفقني اللهم في قضاء حاجتي ببلوغ أمنيتي، وتصديق رغبتي، وأعذني اللهم بكرمك من الخيبة، والقنوط، والأناة، والتثبيط.

اللهم! إنك ملي بالمنائح الجزيلة، وفي بها، وأنت على كل شي قدير، بعبادك خبير بصير[٧].

---

(١) بحار الأنوار: ٩١/ ١١٩، وموسوعة الإمام الجواد: ٢/ ٤٨٥.

(٢) اللأواء: الشدة والمحنة، المنجد: ص ٧٠٩ (لأي).

(٣) العسوف: عسف فلان فلانا عسفا: ظلمه، لسان العرب: ٩/ ٢٤٥ (عسف).

(٤) إمحالك: المحل: المكر والكيد، لسان العرب: ١١/ ٦١٨ (محل).

(٥) مغافصة: غافص الرجل: أخذه على غرة، لسان العرب: ٧/ ٦١ (غفص).

(٦) موسوعة الإمام الجواد عليه السلام ـ السيد الحسيني القزويني: ٢/ ٤٨٧.

(٧) مهج الدعوات: ٣٠٩.

علم الإمام الجواد عليه السلام بالطب

روي أنّه عليه السلام استدعى فاصداً في أيّام المأمون فقال له: إفصدني في العرق الزاهر فقال له: ما أعرف هذا العرق يا سيّدي ولا سمعت به. فأراه إيّاه فلمّا فصده خرج منه ماء أصفر فجرى حتّى امتلأ الطشت ثمّ قال له: أمسكه. فأمر بتفريغ الطشت ثمّ قال: حلّ عنه فخرج دون ذلك.

فقال: شدّه الآن فلمّا شدّ يده أمر له بمائة دينار فأخذه وجاء إلى يوحنّا بن يختيشوع فحكى له ذلك فقال: والله ما سمعت بهذا العرق مذ نظرت في الطبّ ولكن هنا فلان الأسقف قد مضت عليه السنون فامض بنا إليه فإن كان عنده علمه وإلّا لم نقدر على من يعلمه فمضيا ودخلا عليه وقصّا عليه القصّة فأطرق مليّاً.

ثمّ قال: يوشك أن يكون هذا الرجل نبيّاً أو من ذرّية نبيّ[1].

طب الإمام الجواد عليه السلام

الاستشفاء بالدعاء والتعويذ:

الدعاء لجعل الجنين ذكراً سوياً:

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

عن محمد بن إسماعيل قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك! الرجل يدعو للحبلى، أن يجعل الله ما في بطنها ذكراً سوياً؟

قال: يدعو ما بينه وبين أربعة أشهر..[2]..

في شفاء وجع العين

عن محمد بن سنان قال: شكوت إلى الرضا عليه السلام وجع العين! فأخذ قرطاسا، فكتب إلى أبي جعفر عليه السلام، وهو أقل من نيتي. فدفع الكتاب إلى الخادم، وأمرني أن أذهب معه، وقال: أكتم!

فأتيناه، وخادم قد حمله.

قال: ففتح الخادم الكتاب بين يدي أبي جعفر عليه السلام فجعل أبو جعفر عليه السلام ينظر في الكتاب ويرفع رأسه الى السماء ويقول ناج. ففعل ذلك مراراً، فذهب كل وجع في عيني وأبصرت بصراً لا يبصره أحد..[3]..

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٤٩٥، وبحار الأنوار: ٥٠/ ٥٧

(٢) الكافي: ٦/ ١٦، ح ٦.

(٣) رجال الكشي: ص ٥٨٢، ح ١٠٩٢.

في شفاء البهق ووجع الخاصرة:

عن محمد بن عمر بن واقد الرازي قال: دخلت على أبي جعفر محمد الجواد بن الرضا عليهما السلام ومعي أخي به بهق شديد. فشكا إليه ذلك البهق.

فقال عليه السلام: عافاك الله مما تشكو. فخرجنا من عنده وقد عوفي، فما عاد إليه ذلك البهق إلى أن مات.

قال محمد بن عمر: وكان يصيبني وجع في خاصرتي، في كل أسبوع، فيشتد ذلك بي أياماً. فسألته أن يدعو لي بزواله عني.

فقال: وأنت فعافاك الله. فما عاد إلى هذه الغاية[١].

في شفاء ريح الركبة:

عن بكر قال: قلت له أي لأبي جعفر عليه السلام إنّ عمتي تشتكي من ريح بها... فمسح يده على ركبتها من وراء الثياب، وتكلم بكلام. فخرجت ولا تجد شيئاً من الوجع[٢].

في شفاء العرق المدني:

عن محمد بن فضيل الصيرفي قال: كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام كتاباً... وخرج بإحدى رجلي العرق المدني....

فقلت: جعلني الله فداك! عوّذ رجلي وأخبرته: أنّ هذه التي توجعني.

فقال: لا بأس على هذه! وأعطني رجلك الأخرى الصحيحة. فبسطتها بين يديه فعوّذها، فلما قمت من عنده خرج في الرجل الصحيحة، فرجعت إلى نفسي، فعلمت أنه عوّذها من الوجع فعافاني الله بعده[٣].

في إحياء الموتى بدعائه:

عن محمد بن أبان، مرفوعا إلى أبي جعفر عليه السلام، وكان في عهده رجل يقال له: (شاذويه) وكان له أهل حامل وإنها أمويه....

فقال عليه السلام: نعم! إنّ لك أهلاً حاملاً، وعن قريب تلد غلاماً، وإنها لم تمت في ذلك الغلام....

---

(١) الثاقب في المناقب: ٥٢٥ ح ١١، ودينة المعاجز: ٧/ ٣٩٩.

(٢) دلائل الإمامة: ص ٤٠٣، ح ٣٦٣.

(٣) الخرائج والجرائح: ١/ ٣٨٧، ح ١٦.

فأفاقت عن قريب، وولدت غلاماً ميتاً...

قال محمد بن سنان قلت: يا سيدي! تسأل الله أن يحييه.

فقال: اللّهم! إنك عالم بسرائر عبادك، فإنّ شاذويه قد أحب أن يرى فضلك عليه، فأحيي له أنت الغلام....

قال: فأسرعت إلى منزلي، فتلقتني البشارة أن ابني قد عاش..[1]..

في شفاء أكل الطين:

قال أبو هاشم: ... فقلت له ـ أي لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك! إني مولع بأكل الطين، فادع الله لي؟

فقال لي: ... يا أبا هاشم! قد أذهب الله عنك أكل الطين.

قال أبو هاشم: فما شي أبغض إلي منه[2].

في اعمال أول الشهر لدفع الأمراض:

وروي عن الجواد عليه السلام قال: إذا دخل شهر، فصل أول منه ركعتين في الأولى، (بالحمد) مرة، و (التوحيد) ثلاثين مرة، والثانية (بالحمد) مرة، و (القدر) ثلاثين. وتصدّق بما تيسر، تشتر بذلك سلامة ذلك الشهر[3].

مداواة الإمام الجواد عليه السلام للناس

في الحجامة:

وفي كتاب معرفة تركيب الجسد: عن الحسين بن أحمد التميمي، روى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام، إنه استدعى فاصداً في أيام المأمون، فقال له: إفصدني في العرق الزاهر.

فقال له: ما أعرف هذا العرق يا سيدي! ولا سمعته. فأراه إياه. فلما فصده خرج منه ماء أصفر، فجرى حتى امتلأ الطشت. ثم قال له: أمسكه! فأمر بتفريغ الطشت. ثم قال: خل عنه، فخرج دون ذلك.

---

(١) موسوعة الإمام الجواد عليه السلام، السيد الحسيني القزويني: ٢/ ٣٨٦.

(٢) موسوعة الإمام الجواد عليه السلام، السيد الحسيني القزويني: ٢/ ٣٨٦.

(٣) موسوعة الإمام الجواد عليه السلام، السيد الحسيني القزويني: ٢/ ٣٨٦.

فقال: شدّه الآن. فلما شدّ يده أمر له بمائة دينار، فأخذها وجاء إلى بخناس[١] فحكى له ذلك، فقال: والله! ما سمعت بهذا العرق مذ نظرت في الطب، ولكن هاهنا فلان الأسقف قد مضت عليه السنون، قامض بنا إليه، فإن كان عنده علمه، وإلا لم نقدر على من يعلمه، فمضيا ودخلا عليه وقصّا القصة، فأطرق ملياً.

ثم قال: يوشك أن يكون هذا الرجل نبياً، أو من ذرية نبي[٢].

في برد المعدة وخفقان الفؤاد:

عن عبد الله بن عثمان قال: شكوت إلى أبي جعفر محمد بن علي بن موسى عليه السلام برد المعدة في معدتي وخفقاناً في فؤادي.

فقال عليه السلام: أين أنت عن دواء أبي وهو الدواء الجامع؟! قلت: يا ابن رسول الله! وما هو؟

قال: معروف عند الشيعة.

قلت: سيدي ومولاي! فأنا كأحدهم، فأعطني صفته حتى أعالجه، وأعطي الناس؟

قال: خذ زعفراناً وعاقر قرحا وسنبلاً وقاقلة وبنجاً وخربقاً أبيضاً وفلفلاً أبيضاً، أجزاء سواء، وأبرفيون جزأين، يدق ذلك كله دقاً ناعماً، وينخل بحريرة، ويعجن بضعفي وزنه عسلا منزوع الرغوة. فيسقى منه صاحب خفقان الفؤاد، ومن به برد المعدة حبةً بماء كمون يطبخ، فإنه يعافى بإذن الله تعالى[٣].

في ضعف المعدة:

عن محمد بن عيسى، عن محمد بن عمرو بن إبراهيم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام فقال: إشرب الحزاء بالماء البارد[٤].

ففعلت، فوجدت منه ما أحب[٥].

---

(١) بخناس (يوحنا بن بختيشوع ـ نحاس) يكنى أبو جبرئيل، وهو ابن جبرئيل، معروف مشهور، متقدم عند الملوك، خدم الرشيد والأمين والمأمون والمعتصم والواثق والمتوكل. وكسب بالطب ما لم يكسبه مثله. (الفهرست للنديم: ص ٣٥٤).

(٢) المناقب لابن شهر آشوب: ٤/ ٣٨٩، والبحار: ٥٠/ ٥٧، ضمن ح ٣١.

(٣) طب الأئمة عليهم السلام: ص ٩٠.

(٤) وفي الحديث: شرب الحزاء بالماء البارد ينفع المعدة. الحزاء ـ بفتح الحاء والمد ـ نبت بالبادية يشبه الكزبرة... وفي المصباح:... هو نبت بالبادية يشبه الكرفس. مجمع البحرين: ١/ ٩٩ (حزا).

(٥) الكافي: ٨/ ١٦٥، ح ٢٢٠.

في ريح الخبيثة:

عن الصباح بن محارب، قال: كنت عند أبي جعفر ابن الرضا عليه السلام فذكر: أنّ شيب بن جابر ضربته الريح الخبيثة، فمالت بوجهه وعينيه.

فقال: يؤخذ له القرنفل خمسة مثاقيل، فيصير في قنينة يابسة، ويضم رأسها ضماً شديداً، ثم تطيّن وتوضع في الشمس قدر يوم في الصيف، وفي الشتاء قدر يومين. ثم تخرجه فتسحقه سحقاً ناعماً، ثم يديفه بماء المطر حتى يصير بمنزلة الخلوق، ثم يستلقي على قفاه، ويطلي ذلك القرنفل المسحوق على الشق المائل، ولا يزال مستلقياً حتى يجف القرنفل، فإنّه إذا جف رفع الله عنه، وعاد إلى أحسن عادته، بإذن الله تعالى.

قال: فابتدر إليه أصحابنا فبشّروه بذلك، فعالجه بما أمره به عليه السلام، فعاد إلى أحسن ما كان بعون الله تعالى[١].

في اليرقان:

عن علي بن مهزيار قال: تغديت مع أبي جعفر عليه السلام فأُتي بقطاة[٢]، فقال: إنه مبارك، وكان أبي عليه السلام يعجبه، وكان يأمر أن يطعم صاحب اليرقان، يُشوى له، فإنه ينفعه[٣].

في وجع الحصاة:

عن محمد بن حكيم قال: حدثنا محمد بن النضر، مؤدب ولد أبي جعفر محمد بن علي بن موسى عليه السلام قال: شكوت إليه ما أجد من الحصاة؟

فقال: ويحك! أين أنت عن الجامع دواء أبي؟ فقلت: سيدي ومولاي! أعطني صفته.

فقال: هو عندنا، يا جارية! أخرجي البستوقة[٤] الخضراء.

قال: فأخرجت البستوقة، وأخرج منها مقدار حبة.

فقال: إشرب هذه الحبة بماء السداب، أو بماء الفجل المطبوخ، فإنك تعافى منه.

قال: فشربته بماء السداب، فوالله! ما أحسست بوجعه إلى يومنا هذا[٥].

---

(١) مستدرك الوسائل: ١٦/ ٤٤٦، ح ١١.

(٢) قطاة: طائر في حجم الحمام، المنجد: ص ٦٤٢ (قطو).

(٣) الكافي: ٦/ ٣١٢، ح ٥.

(٤) البستوقة: من الفخار، معرب بستق، وهي بالفارسية: بستو، قاله في القاموس، مجمع البحرين: ٥/ ١٣٩ (بستق).

(٥) طب الأئمة عليهم السلام: ص ٩١.

في وجع الأضلاع:

عن الفضل بن ميمون الأزدي، قال: حدثنا أبو جعفر بن علي بن موسى عليه السلام، قال: قلت: يا ابن رسول الله! إني أجد من هذه الشوصة[١] وجعاً شديداً.

فقال له: خذ حبة واحدة من دواء الرضا عليه السلام مع شي من زعفران، وأطل به حول الشوصة.

قلت: وما دواء أبيك؟

قال: الدواء الجامع، وهو معروف عند فلان وفلان.

قال: فذهبت إلى أحدهما، وأخذت منه حبة واحدة، فلطّخت به ما حول الشوصة مع ما ذكره من ماء الزعفران، فعوفيت منها[٢].

معالجة الصداع بالبنفسج:

عن علي بن أسباط، رفعه، قال: دهن الحاجبين بالبنفسج يذهب بالصداع[٣].

في قطع الحيض المستمر:

عن علي بن مهزيار، قال: إنّ جارية لنا أصابها الحيض، وكان لا ينقطع عنها حتى أشرفت على الموت. فأمر أبو جعفر عليه السلام أن تسقى سويق العدس. فسقيت فانقطع عنها، وعوفيت[٤].

في إزدياد العقل ووجع الأذن:

عن محمد بن عمرو بن إبراهيم، عن أبي جعفر، أو أبي الحسن عليهما السلام ـ الوهم من محمد بن موسى ـ قال: ذكر السداب[٥].

فقال: أما أن فيه منافع: زيادة في العقل، وتوفير في الدماغ، غير أنه ينتن ماء الظهر. وروي: أنه جيد لوجع الأذن[٦].

في ما يسقط من الخوان:

عن محمد بن الوليد بن يزيد قال: أتيت أبا جعفر عليه السلام... فنظر إلى الغلام، يرفع ما سقط من

---

(١) الشوصة: ريح تنعقد في الضلوع... وقال جالينوس: هو ورم في حجاب الأضلاع من داخل. لسان العرب: ٧/ ٥٠ (شوص).

(٢) طب الأئمة عليهم السلام: ص ٨٩، والبحار: ٥٩/ ٢٤٦، ح ٥.

(٣) الكافي: ٦/ ٥٢٢.

(٤) الكافي: ٦/ ٣٠٧.

(٥) السداب: مصحف السذاب بالذال المعجمة، السذاب: نبات، المنجد: ص ٥٠٤، وص ٥٠٧.

(٦) الكافي: ٦/ ٣٦٨.

الخوان على الأرض، فقال له: ما كان معك في الخوان فدعه ولو كان فخذ شاة. وما كان معك في البيت فالقطه وكله، فإنّ فيه رضى الرب، ومجلبة الرزق، وشفاء من الداء..[١].

وصية الإمام الجواد عليه السلام

عن محمد بن الحسين الواسطي، أنه سمع أحمد بن أبي خالد مولى أبي جعفر يحكي أنه أشهده على هذه الوصيه المنسوخة: شهد أحمد بن أبي خالد مولى أبي جعفر: أن أبا جعفر محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام أشهده أنه أوصى إلى علي ابنه بنفسه وأخواته. وجعل أمر موسى إذا بلغ إليه، وجعل عبد الله بن المساور قائماً على تركته من الضّياع والأموال والنفقات والرقيق، وغير ذلك إلى أن يبلغ علي بن محمد. صيّر عبد الله بن المساور ذلك اليوم إليه، يقوم بأمر نفسه وأخواته، ويصير أمر موسى إليه، يقوم لنفسه بعدهما على شرط أبيهما في صدقاته التي تصدّق بها. وذلك يوم الأحد، لثلاث ليال خلون من ذي الحجة، سنة عشرين ومائتين. وكتب أحمد بن أبي خالد شهادته بخطه، وشهد الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، وهو الجواني على مثل شهادة أحمد بن أبي خالد في صدر هذا الكتاب. وكتب شهادته بيده، وشهد نصر الخادم وكتب شهادته بيده[٢].

شهادة الإمام الجواد عليه السلام

وعن محمد بن سنان قال: قبض محمد بن علي عليه السلام وهو ابن خمس وعشرين سنة وثلاثة أشهر وإثني عشر يوماً. وتوفي يوم الثلاثاء لست خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين، عاش بعد أبيه تسعة عشر سنة إلا خمساً وعشرين يوماً[٣].

وفي المناقب أنّه أقام مع أبيه سبع سنين وأربعة أشهر ويومين وبعده ثمانية عشر سنة إلّا عشرين يوماً[٤].

وقال محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله: وقبض أبو جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلام سنة عشرين ومائتين في آخر ذي القعدة وهو ابن خمس وعشرين سنة وشهرين وثمانية عشر يوما[٥].

---

(١) الهداية الكبرى: ص ٣٠٨.
(٢) الكافي: ١/ ٣٢٥، ح ٣.
(٣) الكافي: ١/ ٤٩٧ ح ١٢، والوافي: ٣/ ٨٣٢، ح ١٤٤٥، وكشف الغمة: ٢/ ٣٦٥، والبحار: ٥٠/ ١٣ ح ١٣.
(٤) مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٤٨٧.
(٥) الكافي: ١/ ٣٨٣، ح ٣.

وقيل توفي في ليلة الجمعة تاسع شهر رمضان سنة مائة وخمس وتسعين للهجرة[١].

وقيل: عاشر رجب منها[٢].

وكانت شهادته في خلافة المعتصم[٣].

وقال ابن بابويه: سمّ المعتصم محمّد بن علي عليه السلام[٤].

وكان المعتصم أشخصه إلى بغداد في أوّل هذه السنة التي توفّى فيها، وقبض ببغداد قتيلاً مسموماً في آخر ذي القعدة وقيل: وفاته يوم السبت لستّ خلون من ذي الحجّة سنة عشرين ومائتين[٥].

وفي عيون المعجزات، لمّا خرج أبو جعفر عليه السلام وزوجته إبنة المأمون حاجّاً وخلّف ابنه عليّاً في المدينة وسلّم إليه المواريث والسلاح ونصّ عليه بمشهد ثقاته وأصحابه وكان خرج المأمون إلى بلاد الروم فمات بالبدندون في رجب سنة ثمان عشرة ومائتين وبويع المعتصم أبو إسحاق محمّد بن هارون في شعبان. ثمّ إنّ المعتصم جعل يعمل الحيلة في قتل أبي جعفر عليه السلام وأشار إلى إبنة المأمون زوجته بأن تسمّه لأنّه وقف على انحرافها عن أبي جعفر عليه السلام وشدّة غيرتها عليه لتفضيله أمّ أبي الحسن إبنه عليها ولأنّه لم يرزق منها ولداً فأجابته إلى ذلك وجعلت سمّاً في عنب رازقي ووضعته بين يديه فلمّا أكل منه ندمت وجعلت تبكي.

فقال عليه السلام: ما بكاؤك والله ليضربنّك الله ببلاء لا يداوى، فماتت بعلّة في أغمض المواضع من جوارحها صارت ناسوراً فأنفقت مالها وجميع ما ملكته على تلك العلّة حتّى احتاجت إلى الاسترفاد، وروي أنّ الناصور كان في فرجها[٦].

وروي أنّ امرأته أمّ الفضل بنت المأمون سمّته في فرجه بمنديل فلمّا أحسّ بذلك قال لها: أبلاك الله ببلاء لا دواء له فوقعت الأكلة في فرجها وكانت ترجع إلى الأطبّاء ويشيرون بالدواء عليها فلا ينفع ذلك حتّى ماتت من علّتها[٧].

ولمّا بويع المعتصم جعل يتفقّد أحواله فكتب إلى عبد الملك الزيّات أن ينفذ إليه التقي وأمّ

---

(١) تاريخ ابن الخشاب: ١٩٥، وفيات الأعيان ٤: ١٧٥، تاريخ بغداد ٣: ٥٥، المنتظم ١١: ٦٢/ ١٢٥٧.
(٢) مناقب آل أبي طالب ٤: ٤١١.
(٣) تاريخ ابن الخشاب: ١٩٤، تاريخ بغداد ٣: ٥٥، وفيات الأعيان ٤: ١٧٥، المنتظم ١١: ٦٢/ ١٢٥٧.
(٤) بحار الأنوار: ٥٠/ ٨ ح ٨، ومستدرك سفينة البحار ٢/ ٤٠٤.
(٥) بحار الأنوار: ٥٠/ ٢ ح ٢، ودررالأخبار: ٣٧٢.
(٦) مستدرك سفينة البحار: ٢/ ٤٠٤، وعيون المعجزات: ١٣١.
(٧) مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٤٩٧، وبحار الأنوار: ٥٠/ ١٠ ح ٩.

الفضل فأنفذهما إليه وبعث إليه شراب حماض الأترج وألحّ عليه بالشرب منه على يدي الرسول فشربها عالماً بفعلهم[١].

سنّه عند شهادة أبيه ومدة إمامته عليه السلام

وكان سنّه عند شهادة أبيه عليه السلام نحو سبع سنين..[٢]..

وقال الشيخ المفيد رحمه الله: ... وكان سنّه ـ أي أبي جعفر الثاني عليه السلام ـ يوم وفاة أبيه، سبع سنين وأشهراً[٣].

وقال أبو جعفر الطبري رحمه الله: ... محمد بن المحمودي عن أبيه قال: ... فلما مضى الرضا عليه السلام وذلك في سنة إثنين ومائتين، وسن أبي جعفر عليه السلام ست سنين وشهور،..[٤]..

وكان عمره الشريف عند وفاته خمساً وعشرين سنة وقبره ببغداد في مقابر قريش.

مدة إمامته عليه السلام:

ابن شهر آشوب رحمه الله: ومدة ولايته أي أبي جعفر الجواد عليه السلام سبع عشرة سنة.

ويقال: أقام مع أبيه سبع سنين وأربعة أشهر ويومين، وبعده ثمانية عشر سنة إلا عشرين يوماً[٥].

وقال الطبرسي رحمه الله: وكانت مدة خلافته ـ أي أبي جعفر الجواد عليه السلام لأبيه سبع عشرة سنة، أولها في بقية ملك المأمون، وآخرها في ملك المعتصم[٦].

وقال الحضيني رحمه الله: وأقام أبو جعفر عليه السلام بعد أبيه ست عشرة سنة وإثني عشر يوماً[٧].

الإخبار بشهادة الإمام الجواد عليه السلام

عن كلثم بن عمران قال: قلت للرضا عليه السلام: أدعُ الله أن يرزقك ولداً.

فقال: إنما أُرزق ولداً واحداً وهو يرثني... يقتل غصباً، فيبكي له وعليه أهل السماء.[٨]..

---

(١) مناقب ال أبي طالب: ٣/ ٤٩٠، وموسوعة الإمام الجواد: ١/ ١٩٩.
(٢) عيون المعجزات: ١٢٢.
(٣) الأرشاد: ٣١٦.
(٤) دلائل الإمامة: ٣٨٨ ح ٣٤٣.
(٥) المناقب لابن شهرآشوب: ٤/ ٣٧٩.
(٦) اعلام الورى: ٢/ ٩١، والبحار: ٥٠/ ١٣ ح(١٢). الهداية الكبرى: ٢٩٥.
(٨) عيون المعجزات: ١٢١.

إخباره عليه السلام بشهادته:

عن ابن بزيع العطار قال: قال أبو جعفر عليه السلام: الفرج بعد المأمون بثلاثين شهرا.

قال: فنظرنا، فمات عليه السلام بعد ثلاثين شهرا[١].

وعن محمد بن القاسم، عن أبيه وروى أيضاً غيره قال: لما خرج أبو جعفر الجواد عليه السلام من المدينة في المرة الأخيرة.

قال: ما أطيبك يا طيبة! فلست بعائد إليك[٢].

علمه عليه السلام بسبب شهادته:

قال ابن شهر آشوب رحمه الله: ولما بويع المعتصم، جعل يتفقد أحواله أي أبي جعفر الجواد عليه السلام فكتب إلى عبد الملك الزيات أن ينفذ إليه التقي عليه السلام وأم الفضل فأنفذ إبن الزيات علي بن يقطين إليه، فتجهّز وخرج إلى بغداد. فأكرمه وعظّمه، وأنفذ أشناس بالتحف إليه وإلى أم الفضل. ثم أنفذ إليه شراب حماض الأترج تحت ختمه على يدي أشناس، . . . وأصرّ على ذلك، فشربها عليه السلام عالما بفعلهم[٣].

إخبار إبنه الهادي عليه السلام بشهادته:

عن أبي الفضل الشهباني عن هارون بن الفضل قال: رأيت أبا الحسن علي بن محمد عليه السلام في اليوم الذي توفي فيه أبو جعفر عليه السلام.

فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، مضى أبو جعفر عليه السلام.

فقيل له: وكيف عرفت؟

قال: لأنه تداخلني ذلة لله[٤] لم أكن أعرفها[٥].

وعن محمد بن عيسى، عن الحسين بن قارون، عن رجل، ذكر: أنه كان رضيع أبي جعفر عليه السلام.

قال: بينا أبو الحسن عليه السلام جالساً في الكتاب، وكان مؤدبه رجل كرخي من أهل بغداد يكنى أبا

---

(١) كشف الغمة: ٢/ ٣٦٣. (٢) الثاقب في المناقب: ٥١٦ ح ٤٤٤.

(٣) المناقب لابن شهر آشوب: ٤/ ٣٨٤.

(٤) في دلائل الإمامة: مضى والله أبو جعفر عليه السلام. فقلت له: كيف تعلم وهو ببغداد وأنت ههنا بالمدينة؟ فقال: لأنه تداخلني ذلة واستكانة.

(٥) الكافي: ١/ ٣٨١، ح ٥، والبحار: ٥٠/ ١٤، ح ١٥، ومدينة المعاجز: ٧/ ٤٣١، ح ٢٤٣٣، وإثبات الهداة: ٣/ ٣٦٠، ح ٣ ودلائل الإمامة: ٤١٥، ح ٣٧٨.

زكريا. وكان أبو جعفر عليه السلام في ذلك الوقت ببغداد، وأبو الحسن عليه السلام بالمدينة يقرأ في اللوح على المؤدب، إذ بكى بكاء شديداً فسأله المؤدب عن شأنه وبكائه، فلم يجبه، وقام فدخل الدار باكياً، وارتفع الصياح والبكاء، ثم خرج عليه السلام بعد ذلك فسألناه عن بكائه فقال: إنّ أبي توفي فقلنا له: بماذا علمت ذاك؟

قال: دخلني من إجلال الله جلّ وعزّ جلاله شي، علمت معه أنّ أبي قد مضى صلى الله عليه فأرّخنا الوقت، فلما ورد الخبر نظرنا، فإذا هو قد مضى في تلك الساعة[١].

وعن الحسن بن علي الوشا قال: حدّثتني أم محمد مولاة أبي الحسن الرضا عليه السلام قالت: جاء أبو الحسن عليه السلام وقد ذعر حتى جلس في حجر أم أبيها، بنت موسى عمة أبيه.

فقالت له: مالك؟

فقال لها: مات أبي والله، الساعة. فقالت: لا تقل هذا! فقال: هو والله كما أقول لك. فكتبنا الوقت واليوم، فجاءت وفاته، وكان كما قال عليه السلام.

وقام أبو الحسن بأمر الله جلّ وعلا في سنة عشرين ومأتين، وله ست سنين وشهور في مثل سن أبيه عليه السلام بعد أن ملك المعتصم بسنتين[٢].

فضل زيارة الإمام الجواد عليه السلام

الكليني، عن محمّد بن يحيى، عن حمدان القلانسي، عن علي بن محمّد الحضيني، عن علي ابن عبد الله بن مروان، عن ابراهيم بن عقبة قال: كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام أسأله عن زيارة أبي عبد الله الحسين، وعن زيارة أبي الحسن وأبي جعفر عليهما السلام أجمعين؟ فكتب اليّ: أبو عبد الله عليه السلام المقدَّم وهذا أجمع وأعظم أجراً[٣].

الكليني، عن العدة، عن سهل، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن اسماعيل، عن صالح ابن عقبة، عن زيد الشحام قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: كمن زار الله عزّ وجلّ فوق عرشه. قال قلت: فما لمن زار احداً منكم؟ قال: كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله[٤].

---

(١) إثبات الوصية: ص ٢٢٩ ١. بصائر الدرجات: ٤٨٧ ج ٩، ب ٢١ ح ٢، والبحار: ٢٧/ ٢٩١ ح ٢، وإثبات الهداة: ٣/ ٣٦٨، ح ٢٦، ودلائل الإمامة: ٤١٥ ح ٣٧٩، ومدينة المعاجز: ٧/ ٤٤٥ ح ٢٤٤٨.

(٢) إثبات الوصية: ٢٣٠، وعيون المعجزات: ١٣٣.

(٣) الكافي: ٤/ ٥٨٣ ح ٣.

(٤) الكافي: ٤/ ٥٨٥ ح ٥.

الشيخ باسناده إلى محمّد بن أحمد بن داود، عن محمّد بن همام، عن أحمد بن بندار، عن منصور بن العباس، عن جعفر الجوهري، عن زكريا بن آدم القمي، عن الرضا عليه السلام قال: إنّ الله نجّا بغداد بمكان قبور الحسينيين فيها[١].

زيارة الإمام المهدي للإمام الجواد عليه السلام

نقل السيد بن طاووس رحمه الله بإسنادنا إلى الشيخ أبي جعفر الطبري قال: حدّثنا أبو جعفر محمد بن هارون بن موسى التلعكبري قال: حدّثني أبو الحسين بن أبي البغل الكاتب قال: تقلّدت عملاً من أبي منصور الصالحان، وجرى بيني وبينه ما أوجب استتاري عنه، فطلبني وأخافني. فمكثت مستتراً خائفاً، ثم قصدت مقابر قريش ليلة الجمعة، واعتمدت المبيت هناك للدعاء والمسألة وكانت ليلة ريح ومطر، فسألت أبا جعفر القيّم يقفل الأبواب، وأن يجتهد في خلوة الموضع، لأخلو بما أريده من الدعاء والمسألة، خوفاً من دخول إنسان لم آمنه، وأخاف من لقائه.

ففعل وقفل الأبواب، وانتصف الليل، فورد من الريح والمطر ما قطع الناس عن الموضع، فمكثت أدعو وأزور وأصلّي. فبينا أنا كذلك إذ سمعت وطأ عند مولانا موسى عليه السلام، وإذا هو رجل يزور، فسلّم على آدم وعلى أولي الغرم، ثم على الأئمة عليهم السلام واحداً واحداً إلى أن انتهى إلى صاحب الزمان فلم يذكره. فعجبت من ذلك وقلت في نفسي: لعله نسي، أولم يعرف، أو هذا مذهب لهذا الرجل. فلما فرغ من زيارته صلّى ركعتين، وأقبل إلى مولانا أبي جعفر عليه السلام زار مثل تلك الزيارة، وسلّم ذلك السلام، وصلّى ركعتين، . . . وانتهيت إلى أبي جعفر القيّم، فخرج إلي من باب الزيت، فسألته عن الرجل ودخوله؟

فقال: الأبواب مقفلة كما ترى ما فتحتها، فحدّثته الحديث! فقال: هذا مولانا صاحب الزمان، وقد شاهدته دفعات في مثل هذه الليلة عند خلوتها من الناس. . . . والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

منع الخليفة عن زيارة قبره عليه السلام

نقل الراوندي رحمه الله: ما روي عن محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد قال: خرج نهي عن زيارة مقابر قريش، وقبر الحسين عليه السلام، فلما كان بعد أشهر زارها رجلان من الشيعة فدعاهما

(١) التهذيب: ٦/ ٨٢ ح ٥.

(٢) فرج المهموم: ص ٢٤٥، ودلائل الإمامة: ص ٥٥١، ح ٥٢٥. والبحار: ٩٢/ ٢٠٠، ح ٣٣.

الوزير الباقطاني، وزجرهما، فقال لخادمه ألق بني الفرات، والبرسيين، وقل لهم لا تزوروا مقابر قريش، فقد أمر الخليفة، أن يقبض على كل من زار[١].

كيفية زيارته عليه السلام

عن محمد بن عيسى بن عبيد، عمن ذكره، عن أبي الحسن عليه السلام قال: تقول ببغداد: (السلام عليك يا ولي الله، السلام عليك يا حجّة الله، السلام عليك يا نور الله في ظلمات الأرض، السلام عليك يا من بدا لله في شأنه، أتيتك عارفاً بحقك، معادياً لأعدائك، فاشفع لي عند ربك). وادع الله وسل حاجتك.

قال: وتُسلّم بهذا على أبي جعفر عليه السلام[٢].

معاجز قبره عليه السلام

وفي تاريخ أبي شجاع الوزير أنّه لمّا حرقوا القبور بمقابر قريش حاولوا حفر ضريح أبي جعفر محمّد بن علي عليه السلام وإخراج رمّته وتحويلها إلى مقابر أحمد فحال تراب الهدم ورماد الحريق بينهم وبين معرفة قبره[٣].

الملوك الذين عاصرهم عليه السلام

عاشر من الملوك بقيّة ملك المأمون ثمّ ملك المعتصم والواثق وفي ملك الواثق استشهد[٤].

ونحن نذكر ما جرى بينه عليه السلام وبين الملوك الذين عاصرهم، ثم نذكر إحتجاجاته عليه السلام عليهم وعلى أهل الأديان المختلفة وأصحاب الآراء المتنوعة.

---

(١) الخرائج والجرائح: ١/ ٤٦٥، ح ١٠.

(٢) الكافي: ٤/ ٥٨٧ ح ١، ومسند الإمام الرضا: ٢/ ٢٥١ ح ٣٤.

(٣) مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٥٠٢.

(٤) مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٤٨٧.

بين الإمام الجواد عليه السلام والمأمون

وروي أنّ المأمون إجتاز بابن الرضا عليه السلام وهو بين صبيان فهربوا سواه فقال عليّ به فقال له: مالك لا هربت في جملة الصبيان.

قال عليه السلام: ما لي ذنب فأفرّ منه ولا الطريق ضيّق فأوسّعه عليك سرّ حيث شئت.

فقال: مَن تكون أنت؟

قال: محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

فقال: ما تعرف من العلوم؟

قال: سلني عن خبر السماوات، فودّعه ومضى وعلى يده باز شهب يطلب به الصيد فلمّا بعد عنه نهض عن يده الباز فنظر يمينه وشماله لم يرَ صيداً والباز يثب عن يده فأرسله فطار يطلب الأفق حتّى غاب عن ناظره ساعة ثمّ عاد إليه فقد صاد حيّة فوضع الحيّة في بيت الطعام وقال لأصحابه: قد دنى حتف ذلك الصبي في هذا اليوم على يدي.

ثمّ عاد وابن الرضا في جملة الصبيان فقال: ما عندك من أخبار السماوات؟

فقال: نعم يا أمير المؤمنين حدّثني أبي عن آبائه عن النبيّ صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن ربّ العالمين إنّه قال: بين السماء والهواء بحر عجاج تتلاطم به الأمواج فيه حيات خضر البطون رقط الظهور يصيدها الملوك بالبزاة الشهب يمتحن بها العلماء.

فقال: صدقت وصدق أبوك وصدق جدّك وصدق ربّك فأركبه ثمّ زوّجه أمّ الفضل[1].

ورويت في كشف الغمّة بتفاوت، قال محمّد بن طلحة: إنّ محمّد بن علي لمّا توفّي والده الرضا عليه السلام وقدم الخليفة إلى بغداد بعد وفاته بسنة اتّفق أنّه خرج إلى الصيد فاجتاز بطرف البلد في طريقه والصبيان يلعبون ومحمّد واقف معهم وكان عمره يومئذ إحدى عشر سنة فلمّا أقبل المأمون هرب الصبيان ووقف أبو جعفر مكانه فنظر إليه وكان عليه مسحة من الجمال فقال له: يا غلام ما منعك من الإنصراف؟

فقال: لم يكن بالطريق ضيق لأوسّعه عليك بذهابي ولم يكن لي جريمة فأخشاها وظنّي بك حسن أنّك لا تضرّ من لا ذنب له فوقفت، فأعجبه كلامه ووجهه فقال له: ما اسمك؟ قال: محمّد بن علي الرضا فترحّم على أبيه وساق جواده إلى وجهته وكان معه بزاة فلمّا بعد عن العمارة أرسل بازاً على درّاجة فغاب عن عينه ثمّ عاد من الجوّ وفي منقاره سمكة صغيرة وبها بقايا الحياة فعجب

(١) مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٢٠، الفصول المهمة: ٢٦٦، الصواعق المحرقة: ٣١١.

الخليفة من ذلك ثمّ أخذها في يده وعاد إلى داره في الطريق فلمّا وصل ذلك المكان إنصرف الصبيان إلّا ذلك الصبي فقال له: يا محمّد ما في يدي؟

فقال: إنّ الله تعالى خلق بمشيّته في بحر قدرته سمكاً صغاراً تصيدها بزاة الملوك فيختبرون بها سلالة أهل النبوّة، فعجب من كلامه وقال: أنت ابن الرضا حقّاً وضاعف إحسانه إليه[1].

قيل: لا منافاة بين هذا الحديث وما تقدّمه من حكاية الحيّة لأنّه يجوز أن يكون امتحان المأمون له عليه السلام وقع مرّتين.

بين الإمام الجواد عليه السلام والمعتصم والفقهاء

عن زرقان صاحب ابن أبي داود قال: رجع ابن أبي داود ذات يوم من عند المعتصم وهو مغتمّ فقلت له في ذلك فقال: وددت اليوم أنّي قد متّ منذ عشرين سنة.

قلت: ولِمَ ذاك؟

قال: لِما كان من هذا الأسود أبي جعفر محمّد بن علي بن موسى اليوم بين يدي أمير المؤمنين.

قال: قلت: وكيف ذلك؟

قال: إنّ سارقاً أقرّ على نفسه بالسرقة وسأل الخليفة تطهيره بإقامة الحدّ عليه فجمع لذلك الفقهاء في مجلسه وقد أحضر محمّد بن عليّ فسألني عن القطع في أيّ موضع يجب أن يقطع؟

قال: فقلت: من الكرسوع[2] قال: وما الحجّة في ذلك؟

قال: قلت: لأنّ اليد هي الأصابع والكفّ إلى الكرسوع لقول الله في التيمّم: ﴿**فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ**﴾[3] واتّفق معي على ذلك قوم وقال قوم: بل يجب القطع من المرفق قال: وما الدليل على ذلك؟

قالوا: لأنّ الله لمّا قال: ﴿**وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ**﴾[4] في الغسل دلّ ذلك على أنّ حدّ اليد هو المرفق، فالتفت إلى محمّد بن علي فقال: ما تقول في هذا يا أبا جعفر؟

فقال عليه السلام: قد تكلّم القوم يا أمير المؤمنين.

قال: دعني ممّا تكلّموا به.

قال عليه السلام: أعفني عن هذا.

---

(١) كشف الغمة: ٣/ ١٣٦.

(٢) الكرسوع: طرف رأس الزند أعلى الخنصر.

(٣) سورة النساء: ٤٣.

(٤) سورة المائدة: ٦.

قال: أقسمت عليك بالله لما أخبرت بما عندك فيه.

فقال عليه السلام: أمّا إذا أقسمت عليَّ بالله إنّي أقول: انّهم أخطأوا فيه السنّة فإنّ القطع يجب أن يكون من مفصل أصل الأصابع فيترك الكفّ.

قال: وما الحجّة في ذلك؟

قال: قول رسول الله صلى الله عليه وآله: السجود على سبعة أعضاء الوجه واليدين والركبتين والرجلين فإذا قطع يده من الكرسوع أو المرفق لم يبق له يد يسجد عليها، وقال الله تبارك وتعالى ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾[1] يعني به هذه الأعضاء السبعة التي يسجد عليها فلا تدعو مع الله أحداً وما كان لله لم يقطع، فأعجب المعتصم ذلك وأمر بقطع يد السارق من مفصل الأصابع.

قال ابن أبي داود: تمنّيت أنّي لم أك حيّاً فصرت إلى المعتصم بعد ثالثة فقلت: إنّ نصيحة أمير المؤمنين عليه السلام عليَّ واجبة وأنا أُكلّمه بما أعلم إنّي أدخل به النار.

قال: وما هو؟

قلت: إذا جمع أمير المؤمنين مجلسه فقهاء رعيّته لأمر واقع من أُمور الدِّين فسألهم عن الحكم فيه فأخبروه بما عندهم من الحكم في ذلك وقد حضر مجلسه أهل بيته وقوّاده ووزراؤه وقد تسامع الناس بذلك ثمّ يترك أقاويلهم لقول رجل يقول شطر هذه الأُمّة بإمامته ويدّعون أنّه أولى منه بمقامه ثمّ يحكم بحكمه دون حكم الفقهاء، فتغيّر لونه وانتبه لما نبّهته له فقال: جزاك الله عن نصيحتك خيراً، فأمر اليوم الرابع فلاناً من كتّاب وزرائه بأن يدعوه إلى منزله فدعاه فأبى أن يجيبه وقال: لا أحضر مجالسكم.

فقال: إنّي إنّما أدعوك إلى الطعام وأحبّ أن تدخل منزلي فأتبرّك بذلك فقد أحبّ فلان ابن فلان من وزراء الخليفة لقاءك فصار إليه فلمّا طعم منها أحسّ بالسمّ فدعى بدابّته فسأله ربّ المنزل أن يقيم.

قال: خروجي من دارك خيرٌ لك فلم يزل يومه ذلك وليلته حتّى قبض عليه السلام[2].

* ورويت بنصّ آخر عن أحمد بن الفضل الخاقاني من آل رزين قال: قطع الطريق بجلولاء[3] على السابلة[4] من الحجاج وغيرهم، وأفلت القطاع فبلغ الخبر المعتصم، فكتب إلى العامل له كان

(١) سورة الجن: ١٨.

(٢) مدينة المعاجز: ٧/ ٤٠٥، البحار: ٥٠/ ٧ ح ٧.

(٣) جلولاء: بالمد، طسوج من طساسيج السواد في طريق خراسان، بينها وبين خانقين سبعة فراسخ، وهو نهر عظيم يمتد إلى بعقوبا، ويجري بين منازل أهل بعقوبا ويحمل السفن إلى باجسراء.

(٤) السابلة: الطريق المسلوك، يقال: سبيل سابلة أي مسلوكة، والمارون عليه. أقرب الموارد: ١/ ٤٩٢ (سبل).

بها: تأمر الطريق بذلك، فيقطع على طرف اذن أمير المؤمنين، ثم انفلت القطّاع فإن أنت طلبت هؤلاء وظفرت بهم وإلا أمرت بأن تضرب ألف سوط، ثم تصلب بحيث قطع الطريق.

قال: فطلبهم العامل حتى ظفر بهم واستوثق منهم، ثم كتب بذلك إلى المعتصم، فجمع الفقهاء وابن أبي دؤاد، ثم سأل الاخرين عن الحكم فيهم، وأبو جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام حاضر.

فقالوا: قد سبق حكم الله فيهم في قوله: **﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتّلوا أو يصلّبوا أو تقطّع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض﴾**[1]. ولأمير المؤمنين أن يحكم بأي ذلك شاء فيهم.

قال: فالتفت إلى أبي جعفر عليه السلام فقال له: ما تقول فيما أجابوا فيه؟

فقال: قد تكلم هؤلاء الفقهاء والقاضي بما سمع أمير المؤمنين.

قال: وأخبرني بما عندك؟

قال عليه السلام: إنهم قد أضلوا فيما أفتوا به، والذي يجب في ذلك أن ينظر أمير المؤمنين في هؤلاء الذين قطعوا الطريق فإن كانوا أخافوا السبيل فقط، ولم يقتلوا أحداً، ولم يأخذوا مالاً، آمر بإيداعهم الحبس، فإنّ ذلك معنى نفيهم من الأرض بإخافتهم السبيل. وإن كانوا أخافوا السبيل، وقتلوا النفس، آمر بقتلهم. وإن كانوا أخافوا السبيل، وقتلوا النفس وأخذوا المال، آمر بقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف، وصلبهم بعد ذلك.

قال: فكتب إلى العامل بأن يمثّل ذلك فيهم[2].

بين الإمام الجواد عليه السلام والمتوكل

قال الأبي في نثر الدرر: محمد بن علي بن موسى عليه السلام: نذر المتوكل في علة: إن وهب الله له العافية أن يتصدّق بمال كثير. فعوفي فأحضر الفقهاء واستفتاهم فكل منهم قال شيئاً إلى أن قال محمد عليه السلام: إن كنت نويت الدنانير فتصدق بثمانين ديناراً، وإن كنت نويت الدراهم فتصدق بثمانين درهما.

فقال الفقهاء: ما نعرف هذا في كتاب ولا سنّة!

---

(١) المائدة: ٥/ ٣٣.

(٢) تفسير العياشي: ١/ ٣١٤، ح ٩١. والبرهان: ١/ ٤٦٧، ح ١٦، والبحار: ٧٦/ ١٩٧، ح ١٣، بتفاوت يسير، ووسائل الشيعة: ٢٨/ ٣١١، ح ٣٤٨٣٨، بتفاوت يسير.

فقال: بلى! قال الله عزّ وجلّ: ﴿لقد نصركم الله في مواطن كثيرة﴾[١] فعدّوا وقائع رسول الله ﷺ، ففعلوا فإذا هي ثمانون.

قيل: إن كانت وقعت للمتوكل فالجواب لعلي بن محمد ﷺ. فإنّ محمداً لم يلحق أيام المتوكل، ويجوز أن يكون له مع غيره من الخلفاء[٢].

بعض أحوال المتوكل

روي أنه في سنة خمس وثلاثين ومائتين في جمادى الآخرة كان هلاك إيتاخ في السجن، وذلك أنه رجع من الحج فتلقّته هدايا الخليفة، فلما اقترب يريد دخول سامرا التي فيها المتوكل بعث إليه إسحاق بن إبراهيم نائب بغداد عن أمر الخليفة يستدعيه إليها ليتلقّاه وجوه الناس وبني هاشم، فدخلها في أبّهة عظيمة، فقبض عليه إسحاق بن إبراهيم وعلى ابنيه مظفر ومنصور وكاتبيه سليمان بن وهب وقدامة بن زياد النصراني فأسلم تحت العقوبة، وكان هلاك إيتاخ بالعطش، وذلك أنه أكل أكلاً كثيراً بعد جوع شديد ثم استسقى الماء فلم يسق حتى مات ليلة الاربعاء لخمس خلون من جمادى الآخرة منها.

ومكث ولداه في السجن مدة خلافة المتوكل، فلما ولي المنتصر ولد المتوكل أخرجهما.

وفي شوال منها قدم بغا سامراء ومعه محمد بن البعيث وأخواه صقر وخالد ونائبه العلاء ومعهم من رؤوس أصحابه نحو من مائة وثمانين إنساناً فأدخلوا على الجِمال ليراهم الناس، فلما أوقف ابن البعيث بين يدي المتوكل أمر بضرب عنقه، فأحضر السيف والنطع فجاء السيافون فوقفوا حوله، فقال له المتوكل: ويلك ما دعاك إلى ما فعلت؟

فقال: الشقوة يا أمير المؤمنين، وأنت الحبل الممدود بين الله وبين خلقه، وإن لي فيك لظنين أسبقهما إلى قلبي أولاهما بك، وهو العفو.

ثم اندفع يقول بديهة:

أبى الناس إلا أنك اليوم قاتلي ... إمام الهدى والصفح بالمرء أجمل
وهل أنا إلا جبلة من خطيئة ... وعفوك من نور النبوة يجبل
فإنك خير السابقين إلى العلى ... ولا شك أنّ خير الفعالين تفعل

فقال المتوكل: إن معه لأدباً. ثم عفا عنه.

(١) التوبة: ٢٥.
(٢) كشف الغمة: ٢/ ٣٦٨.

ويقال بل شفع فيه المعتز بن المتوكل فشفّعه، ويقال بل أودع في السجن في قيوده فلم يزل فيه حتى هرب بعد ذلك، وقد قال حين هرب:

كم قد قضيت أموراً كان أهملها ... غيري وقد أخذ الإفلاس بالكظم

لا تعذليني فيما ليس ينفعني ... إليك عني جرى المقدور[1] بالقلم

سأتلف المال في عسر وفي يسر ... إنّ الجواد يعطي على العدم[2]

بين المتوكل وأهل الذمة

وروي أنّ المتوكل أمر أهل الذمة أن يتميّزوا عن المسلمين في لباسهم وعمائمهم وثيابهم، وأن يتطيلسوا بالمصبوغ بالقلى وأن يكون على عمائمهم رقاع مخالفة للون ثيابهم من خلفهم ومن بين أيديهم، وأن يلزموا بالزنانير الخاصرة لثيابهم كزنانير الفلاحين اليوم، وأن يحملوا في رقابهم كرات من خشب كثيرة، وأن لا يركبوا خيلاً، ولتكن ركبهم من خشب، إلى غير ذلك من الأمور المذلّة لهم المهينة لنفوسهم، وأن لا يستعملوا في شئ من الدواوين التي يكون لهم فيها حكم على مسلم، وأمر بتخريب كنائسهم المحدثة، وبتضييق منازلهم المتّسعة، فيؤخذ منها العشر، وأن يعمل مما كان متسعاً من منازلهم مساجداً، وأمر بتسوية قبورهم بالأرض، وكتب بذلك إلى سائر الأقاليم والآفاق، وإلى كل بلد ورستاق.

وفيها خرج رجل يقال له محمود بن الفرج النيسابوري، وهو ممن كان يتردد إلى خشبة بابك وهو مصلوب فيقعد قريباً منه، وذلك بقرب دار الخلافة بسر من رأى، فادّعى أنه نبي، وأنه ذو القرنين وقد اتّبعه على هذه الضلالة ووافقه على هذه الجهالة جماعة قليلون، وهم تسعة[3] وعشرون رجلاً، وقد نظم لهم كلاما في مصحف له قبّحه الله، زعم أنّ جبريل جاءه به من الله، فأخذ فرفع أمره إلى المتوكل فأمر فضرب بين يديه بالسياط، فاعترف بما نسب إليه وما هو معول عليه، وأظهر التوبة من ذلك والرجوع عنه، فأمر الخليفة كل واحد من أتباعه التسعة والعشرين أن يصفعه فصفعوه عشر صفعات فعليه وعليهم لعنة رب الأرض والسموات.

ثم اتفق موته في يوم الإربعاء لثلاث خلون من ذي الحجة من هذه السنة[4].

---

(١) في الطبري ١١/ ٣٥ وابن الاثير ٧/ ٤٨: المقدار.

(٢) البداية والنهاية، ابن كثير: ١٠/ ٣٤٥.

(٣) في الطبري ١١/ ٣٨ وابن الاثير ٧/ ٥٠: سبعة.

(٤) البداية والنهاية، ابن كثير: ١٠/ ٣٤٦.

وفي يوم السبت لثلاث بقين من ذي الحجة أخذ المتوكل على الله العهد من بعده لأولاده الثلاثة وهم: محمد المنتصر، ثم أبو عبد الله المعتز، واسمه محمد، وقيل الزبير، ثم لابراهيم وسمّاه المؤيد بالله[١]، ولم يل الخلافة هذا. وأعطى كل واحد منهم طائفة من البلاد يكون نائباً عليها ويستنيب فيها ويضرب له السكة بها، وقد عين ابن جرير ما لكل واحد منهم من البلدان والأقاليم، وعقد لكل واحد منهم لواءين لواءً أسوداً للعهد، ولواءً للعمالة، وكتب بينهم كتاباً بالرضى منهم ومبايعته لأكثر الأمراء على ذلك وكان يوما مشهوداً[٢].

وأتى المتوكل بيحيى بن عمر بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب من بعض النواحي، وكان قد اجتمع إليه قوم من الشيعة فأمر بضربه فضرب ثماني عشرة مقرعة ثم حبس في المطبق. وحجّ بالناس محمد بن داود[٣].

بين الإمام الجواد عليه السلام ويحيى بن أكثم

عن محمد بن عون النصيبي قال: لما أراد المأمون أن يزوج أبا جعفر محمد بن علي بن موسى عليه السلام ابنته أم الفضل اجتمع عليه أهل بيته الأدنين منه فقالوا: يا أمير المؤمنين ننشدك الله أن تخرج عنا أمراً قد ملكناه، وتنزع عنا عزاً قد ألبسنا الله، فقد عرفت الأمر الذي بيننا وبين آل علي عليهم السلام قديماً وحديثاً.

فقال المأمون: اسكتوا فوالله لا قبلت من أحد منكم في أمره.

فقالوا: يا أمير المؤمنين أفتزوج قرة عينك صبيالم يتفقه في دين الله، ولا يعرف فريضة من سنة، ولا يميز بين الحق والباطل؟ ـ ولأبي جعفر عليه السلام يومئذ عشر سنين، أو إحدى عشرة سنة ـ فلو صبرت عليه حتى يتأدب ويقرأ القرآن ويعرف فرضاً من سنة.

فقال لهم المأمون: والله إنه أفقه منكم، وأعلم بالله وبرسوله وفرائضه وسننه وأحكامه، وأقرأ لكتاب الله، وأعلم بمحكمه ومتشابهه وخاصّه وعامّه وناسخه ومنسوخه وتنزيله وتأويله منكم، فاسألوه فإن كان الأمر كما قلتم قبلت منكم في أمره، وإن كان كما قلت علمتم أنّ الرجل خير منكم.

فخرجوا من عنده وبعثوا إلى يحيى بن أكثم وأطمعوه في هدايا أن يحتال على أبي جعفر عليه السلام بمسألة لا يدري كيف الجواب فيها عند المأمون إذا اجتمعوا للتزويج.

---

(١) في مروج الذهب ٤/ ١٠٠: المستعين بالله.

(٢) البداية والنهاية، ابن كثير: ١٠/ ٣٤٦.

(٣) البداية والنهاية، ابن كثير: ١٠/ ٣٤٦.

فلما حضروا وحضر أبو جعفر عليه السلام قالوا: يا أمير المؤمنين هذا يحيى بن أكثم إن أذنت له سأل أبا جعفر عليه السلام عن مسألة.

فقال المأمون: يا يحيى سل أبا جعفر عن مسألة في الفقه لننظر كيف فقهه.

فقال يحيى: يا أبا جعفر أصلحك الله ما تقول في محرم قتل صيداً؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: قتله في حل أوفي حرم؟ عالماً أو جاهلاً؟ عمداً أو خطأً؟ عبداً أو حراً، صغيراً أو كبيراً، مبتدئاً أو معيداً؟ من ذوات الطير أو من غيرها؟ من صغار الصيد أو من كبارها؟ مصراً عليها أو نادماً؟ بالليل في وكرها[1] أو بالنهار عياناً؟ محرماً للحج أو للعمرة؟

قال: فانقطع يحيى بن أكثم انقطاعاً لم يخف على أهل المجلس، وكثر الناس تعجباً من جوابه، ونشط المأمون، فقال: تخطب يا أبا جعفر؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: نعم يا أمير المؤمنين.

فقال المأمون: الحمدلله إقراراً بنعمته، ولا إله إلا الله إخلاصاً لعظمته، وصلّى الله على محمد عند ذكره، وقد كان من فضل الله على الانام أن أغناهم بالحلال عن الحرام فقال: **﴿وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم﴾**[2].

ثم إنّ محمد بن علي ذكر أم الفضل بنت عبد الله، وبذل لها من الصداق خمس مائة درهم، وقد زوّجت، فهل قبلت يا أبا جعفر؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: نعم يا أمير المؤمنين قد قبلت هذا التزويج بهذا الصداق، ثم أولم عليه المأمون، وجاء الناس على مراتبهم في الخاص والعام.

قال فبينا نحن كذلك إذ سمعنا كلاما كأنه كلام الملاحين في مجاو باتهم، فإذا نحن بالخدم يجرّون سفينة من فضة فيها نسائج من أبريسم مكان القلوس، والسفينة مملوءة غالية فضمّخوا لحى أهل الخاص بها[3] ثم مدّوها إلى دار العامة فطيّبوهم.

فلما تفرق الناس قال المأمون: يا أبا جعفر إن رأيت أن تبين لنا ما الذي يجب على كل صنف من هذه الاصناف التي ذكرت في قتل الصيد.

فقال أبو جعفر عليه السلام: نعم يا أمير المؤمنين، إنّ المحرم إذا قتل صيداً في الحل والصيد من

---

(١) الوكر: عش الطائر وموضعه. (٢) سورة النور: ٣٢.

(٣) ضمخ وضمخ جسده بالطيب: لطخه به حتى كانه يقطر. وفى نسخة: فخضبوا اهل الخاص بها ثم مروا بها إلى دار العامة.

ذوات الطير من كبارها فعليه شاة وإذا أصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً، وإذا قتل فرخاً في الحل فعليه حمل قد فطم، وليس عليه قيمته لأنه ليس في الحرم، وإذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمته لأنه في الحرم، فإذا كان من الوحوش فعليه في حمار وحش بدنة، وكذلك في النعامة، فإن لم يقدر فإطعام ستين مسكينا، فإن لم يقدر فصيام ثمانية عشر يوماً، وإن كانت بقرة فعليه بقرة، فإن لم يقدر فعليه إطعام ثلاثين مسكينا، فإن لم يقدر فليصم تسعة أيام، وإن كان ظبياً فعليه شاة، فإن لم يقدر فعليه إطعام عشرة مساكين، فإن لم يقدر فصيام ثلاثة أيام، وإن كان في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً هدياً بالغ الكعبة حقاً واجباً عليه أن ينحره، فإن كان في حج بمنى حيث ينحر الناس، وإن كان في عمرة ينحره بمكة، ويتصدّق بمثل ثمنه حتى يكون مضاعفاً.

وكذلك إذا أصاب أرنباً فعليه شاة، وإذا قتل الحمامة تصدق بدرهم، أو يشتري به طعاماً لحمام الحرم، وفي الفرخ نصف درهم، وفي البيضة ربع درهم، وكل ما أتى به المحرم بجهالة فلا شي عليه فيه إلا الصيد، فإن عليه الفداء بجهالة كان أو بعلم، بخطأ كان أو بعمد، وكل ما أتى العبد فكفارته على صاحبه بمثل ما يلزم صاحبه، وكل ما أتى به الصغير الذي ليس ببالغ فلا شي عليه فيه، وإن كان ممن عاد فهو ممن ينتقم الله منه، ليس عليه كفارة، والنقمة في الآخرة، وإن دلّ على الصيد وهو محرم فقتل فعليه الفداء، والمصر عليه يلزمه بعد الفداء عقوبة في الآخرة، والنادم عليه لا شي عليه بعد الفداء، وإذا أصاب الصيد ليلاً في وكرها خطأً فلا شي عليه إلا أن يتعمده، فإن تعمد بليل أو نهار فعليه الفداء، والمحرم للحج ينحر الفداء بمنى حيث ينحر الناس، والمحرم للعمرة ينحر بمكة. فأمر المأمون أن يكتب ذلك كله عن أبي جعفر عليه السلام.

قال: ثم دعا أهل بيته الذين أنكروا تزويجه عليه فقال لهم: هل فيكم أحد يجيب بمثل هذا الجواب؟

قالوا: لا والله ولا القاضي.

ثم قال: ويحكم أهل هذا البيت خلّو منكم ومن هذا الخلق، أو ما علمتم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بايع الحسن والحسين عليهما السلام وهما صبيان غير بالغين، ولم يبايع طفلا غيرهما؟ أو ما علمتم أن أباه علياً عليه السلام آمن بالنبي صلى الله عليه وآله وهو ابن عشر سنين؟ وقبل الله ورسوله منه إيمانه ولم يقبل من طفل غيره، ولا دعا رسول الله صلى الله عليه وآله طفلا غيره إلى الإيمان؟ أو ما علمتم أنها ذرية بعضها من بعض يجري لآخرهم مثل ما يجرى لأولهم؟

فقالوا: صدقت يا أمير المؤمنين كنت أنت أعلم به منّا.

قال: ثم أمر المأمون أن ينثر على أبي جعفر عليه السلام ثلاثة أطباق رقاع زعفران و مسك معجون بماء الورد، وجوفها رقاع، على طبق رقاع عمالات، والثاني ضياع طعمة لمن أخذها، والثالث فيه بدر، فأمر أن يفرّق الطبق الذي عليه عمالات على بني هاشم خاصة، والذي عليه ضياع طعمة على

الوزراء، والذي عليه البدر على القواد، ولم يزل مكرما لأبي جعفر عليه السلام أيام حياته حتى كان يؤثره على ولده[١].

فقال له المأمون: أحسنت يا أبا جعفر أحسن الله إليك، فإن رأيت أن تسأل يحيى عن مسألة كما سألك؟

فقال أبو جعفر عليه السلام ليحيى: أسألك؟

قال: ذلك إليك جعلت فداك، فإن عرفت جواب ما تسألني عنه وإلّا استفدته منك.

فقال أبو جعفر: أخبرني عن رجل نظر إلى امرأة في أوّل النهار فكان نظره إليها حراماً عليه، فلمّا ارتفع النهار حلّت له، فلمّا زالت الشمس حرمت عليه، فلمّا كان وقت العصر حلّت له: فلمّا غربت الشمس حرمت عليه، فلمّا دخلت عليه وقت عشاء الآخرة حلّت له، فلمّا كان انتصاف الليل حرمت عليه، فلمّا طلع الفجر حلّت له، ما حال هذه المرأة وبماذا حلّت له، حرمت عليه.

فقال له يحيى بن أكثم: والله ما أهتدى الى جواب هذا السؤال، ولا أعرف الوجه فيه، فإن رأيت أن تفيدناه؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: هذه أمة لرجل من النّاس نظر إليها أجنبيّ في أوّل النهار فكان نظره إليها حراماً عليه، فلمّا ارتفع النهار ابتاعها من مولاها فحلّت له، فلمّا كان عند الظهر أعتقها فحرمت عليه، فلمّا كان وقت العصر تزوّجها فحلّت له، فلمّا كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه، فلمّا كان وقت العشاء الآخرة كفّر عن الظهار فحلّت له، فلمّا كان في نصف الليل طلّقها واحدة فحرمت عليه، فلمّا كان عند الفجر راجعها فحلّت له.

قال: فأقبل المأمون على من حضره من أهل بيته فقال لهم: هل فيكم أحد يجيب عن هذه المسألة بمثل هذا الجواب، أو يعرف القول فيما تقدّم من السؤال؟

قالوا: لا والله إنّ أمير المؤمنين أعلم بما رأى.

فقال لهم: ويحكم إنّ أهل هذا البيت خصّوا من الخلق بما ترون من الفضل، وإنّ صغر السنّ فيهم لا يمنعهم من الكمال، أما علمتم أنّ رسول الله افتتح دعوته بدعاء أمير المؤمنين عليّ بن أبي

---

(١) تفسير القمي: ١٦٩ ـ ١٧٢، وبحار الأنوار، العلامة المجلسي: ١٠/ ٣٨٤، وتحف العقول: ٤٥١ ـ ٤٥٣، إلا أن فيه: ولأبي جعفر عليه السلام تسع سنين. وفيه: ثم إن محمد بن علي خطب ام الفضل. وفيه: وأجاز الناس على مراتبهم أهل الخاصة واهل العامة والاشراف والعمال وأوصل إلى كل طبعة برا على ما يستحقه. ولم يذكر قصة السفينة. وفيه: وإذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ. وفيه: وكذلك إذا أصاب ارنبا أو ثعلبا فعليه شاة، ويتصدق بمثل ثمن شاة، وإن قتل حماما من حمام الحرم فعليه درهم يتصدق به ودرهم يشترى به علفاً لحمام الحرم. إلى غير ذلك من الاختلاف.

طالب وهو ابن عشر سنين وقبل منه الإسلام، وحكم له به ولم يدع أحداً في سنّه غيره، وبايع الحسن والحسين وهما ابنا دون ست سنين ولم يبايع صبيّاً غيرهما؟ أفلا تعلمون الآن ما اختص الله به هؤلاء القوم، وأنّهم ذريّة بعضها من بعض، يجري لآخرهم ما يجري لأوّلهم؟

قالوا: صدقت يا أمير المؤمنين.

ثمّ نهض القوم فلمّا كان من الغد حضر النّاس، وحضر أبو جعفر وسار القوّاد والحجاب والخاصّة والعامّة لتهنئة المأمون وأبي جعفر، فأخرجت ثلاثة أطباق من الفضّة فيها بنادق مسك، وزعفران معجون في أجواف تلك البنادق رقاع مكتوبة بأموال جزيلة وعطايا سنيّة، وإقطاعات فأمر المأمون بنثرها على القوم في خاصّته، فكان كلّ من وقع في يده بندقة أخرج الرقعة التي فيها والتمسه، فأطلق له، ووضعت البدر فنثر ما فيها على القوّاد وغيرهم، وانصرف النّاس وهم أغنياء بالجوائز والعطايا، وتقدّم المأمون بالصدقة على كافة المساكين، ولم يزل مكرماً لأبي جعفر معظّماً لقدره مدّة حياته يؤثره على ولده وجماعة أهل بيته[1].

قال المجلسي: بيان: المراد بابن الرّضا هو أبو جعفر محمّد بن عليّ الرضا، راقك منه أي عجبه وسرّه، الهدى بالفتح ثمّ السكون: السيرة والهيئة والطريقة وهو فاعل لقولهم راقك، على مسألة يحيى بن أكثم، أي أن يستدعوا منه. والدست بالفتح ثمّ السكون: الوسادة ويقال بالفارسيّة تُشك. المسورة كمكنسة المتكأ من أدم. لجلج أي تردّد. اخطب جعلت فداك لنفسك: جعلت فداك معترضة وقعت في البين ولنفسك متعلق بقوله: اخطب جياداً جمع الجيّد، وهو ضدّ الرّديّ. والأبريسم معرّب أبريشم. العجل كالأجل: الآلة التي تحمل عليها الأثقال ويقال بالفارسية: گارى. الغالية: الطيب. ظاهر منها: أي قال لها: ظهرك عليّ كظهر أمي كما بيّن في الفقه[2].

وفي كتاب الإحتجاج روى أنّ المأمون بعدما زوّج ابنته أمّ الفضل أبا جعفر عليه السلام كان في مجلس وعنده أبو جعفر عليه السلام ويحيى بن أكثم وجماعة كثيرة فقال له يحيى: ما تقول يابن رسول الله في الخبر الذي روي أنّه نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: يا محمّد إنّ الله عزّ وجلّ يقرئك السلام ويقول لك: سل أبا بكر هل هو عنّي راض فإنّي عنه راض.

فقال عليه السلام: لست بمنكر فضل أبي بكر ولكن يجب على صاحب هذا الخبر أن يأخذ مثال الخبر الذي قاله رسول الله صلى الله عليه وآله في حجّة الوداع: قد كثرت عليّ الكذّابة وستكثر فمن كذّب عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار فإذا أتاكم الحديث فاعرضوه على كتاب الله عزّ وجلّ وسنّتي فما وافق كتاب الله وسنّتي فخذوا به وما خالف كتاب الله وسنّتي فلا تأخذوا به وليس يوافق هذا الخبر كتاب الله، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ

(١) الإرشاد: ٢/٢٨٨، ومدينة المعاجز: ٧/٣٥٦، وتحف العقول: ٤٥٤.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ١٠/ ٣٨٥ ـ ٣٨٧.

﴿الْوَرِيدِ﴾[١] فالله عزّ وجلّ خفي عليه رضا أبي بكر من سخطه حتّى سأل عن مكنون سرّه؟ هذا مستحيل في العقول.

ثمّ قال يحيى بن أكثم وقد روي أنّ مثل أبي بكر وعمر في الأرض كمثل جبرئيل وميكائيل في السماء فقال: وهذا أيضاً يجب أن ينظر فيه، لأنّ جبرئيل وميكائيل ملكان لله مقرّبان لم يعصيا الله قط ولم يفارقا طاعته لحظة واحدة وهما قد أشركا بالله عزّ وجلّ وإن أسلما بعد الشرك فمحال أن يشبّههما بهما.

وقد روي أيضاً أنّهما سيّدا كهول الجنّة فما تقول فيه؟

فقال عليه السلام: وهذا الخبر محال أيضاً، لأنّ أهل الجنّة يكونون كلّهم شباباً ولا يكون فيهم كهل وهذا الخبر وضعه بنو أميّة لمضادّة الخبر الذي قاله رسول الله صلى الله عليه وآله في الحسن والحسين أنّهما سيّدا شباب أهل الجنّة.

فقال يحيى بن أكثم: وروي أنّ عمر بن الخطّاب سراج أهل الجنّة.

فقال عليه السلام: وهذا أيضاً محال، لأنّ في الجنّة ملائكة الله المقرّبين وآدم ونوح وجميع الأنبياء والمرسلين لا تضيء بأنوارهم حتّى تضيء بنور عمر.

فقال يحيى: وقد روي أنّ السكينة تنطق بلسان عمر.

فقال عليه السلام: لست بمنكر فضل عمر ولكن أبا بكر أفضل من عمر وقال على رأس المنبر: إنّ لي شيطاناً يعتريني فإذا ملت فسدّدوني.

فقال يحيى: وقد روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: لو لم أبعث لبُعث عمر.

فقال عليه السلام: كتاب الله أصدق من هذا الحديث يقول الله في كتابه: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ﴾[٢] فقد أخذ الله ميثاق النبيّين فكيف يمكن أن يبدّل ميثاقه وكان الأنبياء عليهم السلام لم يشكّوا طرفة عين فكيف يبعث بالنبوّة من أشرك وكان أكثر أيّامه مع الشرك بالله.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: نُبئت وآدم بين الروح والجسد.

فقال يحيى: وقد روي أيضاً أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: ما احتبس الوحي عنّي قط إلّا ظننته قد نزل على آل الخطّاب.

فقال عليه السلام: وهذا محال أيضاً فإنّه لا يجوز أن يشكّ النبيّ في نبوّته، قال الله تعالى: ﴿يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾[٣] فكيف يمكن أن تنتقل النبوّة ممّن اصطفاه الله تعالى إلى من أشرك به.

---

(١) سورة ق: ١٦.
(٢) سورة الأحزاب: ٧.
(٣) سورة الحج: ٧٥.

قال يحيى: روي أنّ النبيّ ﷺ قال: لو نزل العذاب لما نجى منه إلّا عمر.

قال ﷺ: وهذا أيضاً محال إنّ الله تعالى يقول: ﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[١]، فأخبر أنّه لا يعذّب أحداً ما دام فيهم رسول الله ﷺ وما داموا يستغفرون الله تعالى[٢].

بين الإمام الجواد عليه السلام وعمه علي بن جعفر

الكافي عن محمّد بن الحسن بن عمّار قال: كنت عند علي بن جعفر بن محمّد جالساً بالمدينة أكتب عنه ما سمعه من أخيه إذ دخل عليه أبو جعفر محمّد بن علي الرضا مسجد رسول الله ﷺ فوثب عليّ بن جعفر بلا حذاء ولا رداء فقبّل يده وعظّمه فقال له أبو جعفر: يا عمّ إجلس رحمك الله.

فقال: يا سيّدي كيف أجلس وأنت قائم، فلمّا رجع علي بن جعفر إلى مجلسه جعل أصحابه يوبّخونه ويقولون: أنت عمّ أبيه وأنت تفعل به هذا الفعل.

فقال: اسكتوا إذا كان الله عزّ وجلّ، وقبض لحيته لم يؤهل هذه الشيبة وأهّل هذا الفتى ووضعه حيث وضعه أنكر فضله نعوذ بالله ممّا تقولون بل أنا له عبد[٣].

بعض أدعية الجواد عليه السلام وأحرازه وعوذاته

عونته لابنه

في مهج الدعوات عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني أنّ أبا جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام كتب هذه العوذة لابنه أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام، وهو صبي في المهد وكان يعوّذه بها، ويأمر أصحابه بها.

حرزه عليه السلام:

بسم الله الرحمن الرحيم، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، اللّهم رب الملائكة والروح والنبيين والمرسلين، وقاهر من في السموات والأرضين وخالق كل شي ومالكه، كفّ عنا بأس أعدائنا ومن أراد بنا سوءاً من الجن والإنس وأعم أبصارهم وقلوبهم واجعل بيننا وبينهم حجاباً

(١) سورة الأنفال: ٣٣.
(٢) البحار: ٥٠/ ٨٣ ح ٦.
(٣) مدينة المعاجز: ٧/ ٢٨١، والبحار: ٢٥/ ١٠٢ ح ٣.

وحرساً ومدفعاً إنك ربنا لا حول ولا قوة لنا إلا بالله، عليه توكلنا وإليه أنبنا وإليه المصير. ﴿ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا، واغفر لنا ربنا إنك العزيز الحكيم﴾[1].

ربنا عافنا من كل سوء، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها، ومن شر ما يسكن في الليل والنهار، ومن شر كل ذي شر، رب العالمين، وإله المرسلين صل على محمد وآله أجمعين، وأوليائك، وخص محمداً وآله أجمعين بأتم ذلك، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. بسم الله وبالله، أو من بالله، وبالله أعوذ، وبالله أعتصم، وبالله أستجير، وبعزة الله ومنعته أمتنع من شياطين الإنس والجن، ورجلهم وخيلهم، وركضهم وعطفهم ورجعتهم وكيدهم وشرهم وشر ما يأتون به تحت الليل وتحت النهار، من القرب والبعد، ومن شر الغائب والحاضر، والشاهد والزائر، أحياءً وأمواتاً أعمى وبصيراً ومن شر العامة والخاصة، ومن شر نفس ووسوستها، ومن شر الدناهش والحس واللمس واللبس، ومن عين الجن والإنس، وبالإسم الذي اهتز به عرش بلقيس.

وأعيذ ديني ونفسي وجميع ما تحوطه عنايتي من شر كل صورة أو خيال أو بياض أو سواد أو تمثال أو معاهد أو غير معاهد ممن يسكن الهواء والسحاب، والظلمات والنور، والظل والحرور، والبر والبحور، والسهل والوعور، والخراب والعمران والآكام والآجام، والغياض، والكنائس والنواويس، والفلوات والجبانات، ومن شر الصادرين والواردين، ممن يبدو بالليل، ويستتر بالنهار، وبالعشي والإبكار والغدو والآصال، والمريبين والأسامرة، والأفاترة والفراعنة والأبالسة، ومن جنودهم وأزواجهم وعشائرهم وقبائلهم ومن همزهم ولمزهم ونفثهم ووقاعهم وأخذهم وسحرهم وضربهم وعبثهم ولمحهم واحتيالهم واختلافهم ومن شر كل ذي شر من السحرة والغيلان وأم الصبيان وما ولدوا وما وردوا، ومن شر كل ذي شر داخل وخارج، وعارض ومتعرض، وساكن ومتحرك، وضربان عرق، وصداع وشقيقة وأم ملدم، والحمى والمثلثة والربع والغب والنافضة والصالبة والداخلة والخارجة، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إنك على صراط مستقيم، و صلى الله على نبيه محمد وآله الطاهرين[2].

حرز الإمام الجواد عليه السلام

روى السيد بن طاووس رحمه الله: عن حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى بن جعفر عمة أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام قالت: . . . قال ياسر: فلما أصبح أبو جعفر عليه السلام بعث إلي فدعاني،

(١) الممتحنة: ٥.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ١٩/ ٣٦١، ومهج الدعوات: ٥٣، ومصباح المتهجد: ص ٤٩٩، ح ٥٨١.

فلما صرت إليه وجلست بين يديه، دعا برق ظبي من أرض تهامة[١]، ثم كتب بخطه هذا العقد.

ثم قال: يا ياسر! إحمل هذا إلى أمير المؤمنين وقل له: حتى يصاغ له قصبة من فضة منقوش عليها ما أذكره بعده. فإذا أراد شده على عضده، فليشدّه على عضده الأيمن. وليتوضأ وضوءً حسناً سابغاً، وليصل أربع ركعات، يقرأ في كل ركعة (فاتحة الكتاب) مرة، وسبع مرات آية (الكرسي)، وسبع مرات ﴿شهد الله﴾[٢]، وسبع مرات ﴿والشمس وضحها﴾، وسبع مرات ﴿والليل إذا يغشى﴾، وسبع مرات ﴿قل هو الله أحد﴾.

فإذا فرغ منها فليشدّه على عضده الأيمن عند الشدائد والنوائب، يسلم بحول الله وقوته من كل شي يخافه ويحذره، وينبغي أن لا يكون طلوع القمر في برج العقرب، ولو أنه غزى أهل الروم وملكهم، لغلبهم بإذن الله، وبركة هذا الحرز.

وروي: أنه لما سمع المأمون من أبي جعفر عليه السلام في أمر هذا الحرز وهذه الصفات كلها، غزى أهل الروم فنصره الله تعالى عليهم، ومنح منهم من المغنم ما شاء الله، ولم يفارق هذا الحرز عند كل غزاة ومحاربة، وكان ينصره الله عزّ وجلّ بفضله، ويرزقه الفتح بمشيئته، إنه ولي ذلك بحوله وقوته.

والحرز هو: (بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين) إلى آخرها. (ألم تر أنّ الله سخّر لكم ما في الأرض والفلك تجري في البحر بأمره ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، إنّ الله بالناس لرءوف رحيم)[٣].

أنت الواحد الملك الديان يوم الدين، تفعل ما تشاء بلا مغالبة، وتعطي من تشاء بلا من، وتفعل ما تشاء وتحكم ما تريد، وتداول الأيام بين الناس، وتركبهم طبقا عن طبق، أسألك باسمك المكتوب على سرادق[٤] المجد.

وأسألك باسمك المكتوب على سرادق السرائر، السابق الفائق الحسن الجميل النصير، رب الملائكة الثمانية، والعرش الذي لا يتحرك، وأسألك بالعين التي لا تنام، وبالحياة التي لا تموت، وبنور وجهك الذي لا يطفأ. وبالإسم الأكبر، الأكبر، الأكبر، وبالإسم الأعظم، الأعظم، الأعظم، الذي هو محيط بملكوت السماوات والأرض. وبالإسم الذي أشرقت به الشمس، وأضاء به القمر، وسجّرت به البحور، ونصبت به الجبال، وبالإسم الذي قام به العرش والكرسي، وباسمك

(١) تهامة: اسم مكة، وقيل: تهامة ما بين ذات عرق إلى مرحلتين من وراء مكة. وقال الأصمعي: التهمة: الأرض المتصوبة إلى البحر. لسان العرب: ١٢/ ٧٢، ٧٣، ٧٤ (تهم).

(٢) آل عمران: ٣/ ١٨ ـ ١٩. (٣) الحج: ٦٥.

(٤) سرادق: كل ما أحاط شي نحو الشقة في المضرب، أو الحائط المشتمل على الشيء. لسان العرب: ١٠/ ١٥٧ (سردق).

المكتوب على سرادق العرش، وبالإسم المكتوب على سرادق العزة. وباسمك المكتوب على سرادق العظمة، وباسمك المكتوب على سرادق البهاء. وباسمك المكتوب على سرادق القدرة، وباسمك العزيز. وبأسمائك المقدسات المكرمات المخزونات في علم الغيب عندك.

وأسألك من خيرك خيراً مما أرجو. وأعوذ بعزتك وقدرتك من شر ما أخاف وأحذر، وما لا أحذر. يا صاحب محمد يوم حنين، ويا صاحب علي يوم صفين، أنت يا رب مبير الجبارين، وقاصم المتكبرين، أسألك بحق طه، و يس، والقرآن العظيم، والفرقان الحكيم، أن تصلي على محمد وآل محمد، وأن تشد به عضد صاحب هذا العقد. وأدرأ بك في نحر كل جبار عنيد، وكل شيطان مريد، وعدو شديد، وعدو منكر الأخلاق، واجعله ممن أسلم إليك نفسه، وفوض إليك أمره، وألجأ إليك ظهره.

اللهم بحق هذه الأسماء التى ذكرتها وقرأتها، وأنت أعرف بحقها مني.

وأسألك يا ذا المن العظيم، والجود الكريم، ولي الدعوات المستجابات، والكلمات التامات، والأسماء النافذات.

وأسألك يا نور النهار، ويا نور الليل، ويا نور السماء والأرض، ونور النور، ونورأيضي به كل نور، يا عالم الخفيات كلها، في البر والبحر، والأرض، والسماء، والجبال.

وأسألك يا من لا يفنى، ولا يبيد ولا يزول، ولا له شي موصوف، ولا إليه حد منسوب، ولا معه إله، ولا إله سواه، ولا له في ملكه شريك، ولا تضاف العزة إلا إليه. لم يزل بالعلوم عالماً، وعلى العلوم واقفاً، وللأمور ناظماً، وبالكينونية[1] عالماً، وللتدبير محكماً، وبالخلق بصيراً، وبالأمور خبيرا.

أنت الذي خشعت لك الأصوات، وضلّت فيك الأحلام، وضاقت دونك الأسباب، وملأ كل شي نورك، ووجل كل شي منك، وهرب كل شي إليك، وتوكّل كل شي عليك. وأنت الرفيع في جلالك، وأنت البهي في جمالك، وأنت العظيم في قدرتك. وأنت الذي لا يدركك شي، وأنت العلي الكبير العظيم، مجيب الدعوات، قاضي الحاجات، مفرّج الكربات، ولي النعمات.

يا من هو في علوه دان، وفي دنوه عال، وفي إشراقه منير، وفي سلطانه قوي، وفي ملكه عزيز. صل على محمد وآل محمد، واحرس صاحب هذا العقد، وهذا الحرز، وهذا الكتاب، بعينك التي لا تنام، واكنفه بركنك الذي لا يرام، وارحمه بقدرتك عليه، فإنه مرزوقك.

بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله وبالله، لا صاحبة له ولا ولد، بسم الله قوي الشأن، عظيم البرهان، شديد السلطان، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن.

---

(١) الكينونية: الكائنة: الحادثة. وكون الشئ: أحدثه. لسان العرب: ١٣ ص ٣٦٤ (كون).

أشهد أنّ نوحاً رسول الله، وأنّ إبراهيم خليل الله، وأنّ موسى كليم الله ونجيه. وأنّ عيسى بن مريم صلوات الله عليه وعليهم أجمعين كلمته وروحه. وأنّ محمداً ﷺ خاتم النبيين، لا نبي بعده.

وأسألك بحق الساعة التي يؤتى فيها بإبليس اللعين يوم القيامة، ويقول اللعين في تلك الساعة: والله ما أنا إلا مهيج مردة. الله نور السماوات والأرض، وهو القاهر، وهو الغالب، له القدرة السابقة، وهو الحكيم الخبير.

اللهم وأسألك بحق هذه الأسماء كلها وصفاتها وصورها، وهي: . .

وفي بعض النسخ المعتبرة تكون بهذه الصورة: سبحان الذي خلق العرش والكرسي واستوى عليه، أسألك أن تصرف عن صاحب كتابي هذا كل سوء ومحذور، فهو عبدك وابن عبدك، وابن أمتك، وأنت مولاه، فقه اللهم يا رب الأسواء كلها، واقمع عنه أبصار الظالمين و ألسنة المعاندين والمريدين له السوء والضر، وادفع عنه كل محذور ومخوف، وأي عبد من عبيدك، أو أمة من إمائك، أو سلطان مارد، أو شيطان أو شيطانة، أو جني أو جنية، أو غول[١] أو غولة، أراد صاحب كتابي هذا بظلم أو ضر أو مكر أو مكروه أو كيد أو خديعة أو نكاية أو سعاية أو فساد أو غرق أو اصطلام[٢] أو عطب أو مغالبة أو غدر أو قهر أو هتك ستر أو اقتدار أو آفة أو عاهة أو قتل أو حرق أو انتقام أو قطع أو سحر أو مسخ أو مرض أو سقم أو برص أو جذام أو بؤس أو آفة أو فاقة أو سغب[٣] أو عطش أو وسوسة أو نقص في دين أو معيشة. فاكفنيه بما شئت، وكيف شئت، وأنى شئت، إنك على كل شي قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين وسلم تسليماً كثيراً، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، والحمد لله رب العالمين.

فأما ما ينقش على هذه القصبة، من فضة غير مغشوشة: (يا مشهوراً في السموات، يا مشهوراً في الأرضين، يا مشهوراً في الدنيا والآخرة، جهدت الجبابرة والملوك على إطفاء نورك، وإخماد ذكرك، فأبى الله إلا أن يتم نورك، ويبوح بذكرك، ولو كره المشركون).

قال: ورأيت في نسخة: وأبيت إلا أن يتم نورك[٤].

وقال السيد بن طاووس (رحمه الله): حرز آخر للتقي ﷺ، بغير تلك الرواية: (يا نور يا

---

(١) كل ما أهلك الأنسان فهو غول، والغول أحد الغيلان، وهي جنس من الشياطين والجن. لسان العرب: ١١/ ٥٠٨ (غول).

(٢) اصطلام: إذا ابيد قوم من اصلهم، لسان العرب: ١٢/ ٣٤٠ (صلم).

(٣) سغب: الجوع، لسان العرب: ١/ ٤٦٨ (سغب).

(٤) مهج الدعوات: ٥٢، والبحار: ٥٠/ ٩٥، ح ٩، باختصار، وج ٥٥/ ٢٦٨، ح ٥٣، قطعة منه، وج ٩١/ ٣٥٤، ح ١، أورده بتمامه، وموسوعة الإمام الجواد ﷺ، السيد الحسيني القزويني: ٢/ ٤٩١.

برهان، يا مبين يا منير، يا رب اكفني الشرور، وآفات الدهور، وأسألك النجاة يوم ينفخ في الصور)[١].

الولاية التشريعية لآل محمد عليهم السلام

«تعريفها»: هي كون زمام الأمور الشرعية بيد شخص يمكنه التصرف به متى أراد وشاء، فيكون الولي مالكاً ومتسلطاً على الغير في نفسه وماله.

وينتج عن ذلك وجوب طاعة الولي، وامتثال أوامره في الحياة الدينية، الإدارية والسياسية والإجتماعية، بل وكل الأشياء والأمور التي تحصل في محيط حياة الانسان بشكل لو لم يكن الإنسان لما طرحت هذه الأمور أصلا.

وليعلم أن الولاية التشريعية عين رسالة ونبوة الأنبياء وذلك أن هناك:

١ ـ التقنين.

٢ ـ التنفيذ.

٣ ـ والابلاغ والهداية.

فالتقنين اصله بيد الله، وضمن ولايته التشريعية الشاملة لكل إنسان على حدّ سواء، المؤمن والكافر، بل وغير الإنسان كالجن والشيطان كما يأتي.

والتنفيذ والإبلاغ والهداية بيد صاحب التشريع من نبي وإمام عليهما السلام.

وما يأتي من إثبات التفويض للنبي ﷺ والأئمة لا يعد تقنيناً صادراً فيه، إنما هو معناه إذن الله للنبي في أمور تشريعية، وتسليمه هذه القوانين بالوحي الإلهي وتبليغها للانسان: ﴿**وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى**﴾»[٢].

فليس مرادنا عند إثبات التشريع للنبي وأهل بيته عليهم السلام أن نثبت لهم ذلك بالإستقلال، بل لهم أن يشرعوا باذن الله تعالى وتحت سلطانه.

مراتب الولاية:

والولاية التشريعية في الواقع منحصرة بالله تعالى، بيد أنه سبحانه أسندها الى أوليائه وانبيائه، فمن أجل ذلك لا بأس بعرض مراتب الولاية التشريعية.

---

(١) مهج الدعوات: ص ٦٠، والبحار: ٩١/ ٣٦١.

(٢) النجم: ٣ ـ ٤.

ولاية الله التشريعية:

قال تعالى: ﴿إن الحكم إلا لله﴾[١] ﴿لا معقب لحكمه﴾[٢] ﴿لا يشرك في حكمه أحداً﴾[٣].

وقال: ﴿أم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولي﴾[٤].

وقال: ﴿ما لكم من دونه ولي ولا شفيع أفلا تتذكرون﴾[٥].

﴿افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني أولياء﴾[٦].

﴿قل اغير الله اتخذ ولياً﴾[٧].

﴿. . . وما كان لهم من دون الله من أولياء﴾[٨].

وقال: ﴿لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض﴾[٩].

وهذه الآيات تشير الى انحصار الولاية في الله تعالى، وأنّ مرجع الأمور جميعا لله، وأنّ من يعتبر غير الله ولياً فقد كفر.

وولاية الله على مراتب فمنها ما يعم الكافر والمؤمن والجن والانس والشياطين وهي ولاية الربوبية وأن كل مخلوق تحت ولاية الله.

ومنها ولاية المؤمنين عامة قال تعالى: ﴿الله ولي الذين آمنوا . . .﴾[١٠].

ومنها ولاية لخواص المؤمنين قال تعالى: ﴿إن وليّي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين﴾[١١].

وهذه الولاية والتي قبلها هي رحمة وعناية خاصة من الله تجاه أوليائه وانبيائه أو محبته ولطفه ونصرته على المؤمنين.

قال تعالى: ﴿يخرجهم من الظلمات الى النور﴾[١٢].

اقسام الولاية:

ولاية الله التشريعية على اقسام، وإن شئت قلت على مظاهر: فولاية النبي وآله الاطهار مظهر من مظاهر هذه الولاية.

---

(١) الأنعام: ٥٧.
(٢) الرعد: ٤١.
(٣) الأنعام: ٥٧.
(٤) الشورى: ٩.
(٥) السجدة: ٤.
(٦) الكهف: ١٠٢.
(٧) الأنعام: ١٤.
(٨) هود: ٢٠.
(٩) سبأ: ٢٢.
(١٠) آية الكرسي البقرة: ٢٥٧.
(١١) الأعراف: ١٩٦.
(١٢) البقرة: ٢٥٧.

وولاية الفقهاء والعلماء مظهر أخر من مظاهر هذه الولاية.

وولاية الوالدين على الأولاد مظهر منها أيضاً، وولاية الزوج على زوجته وقيوميته كذلك، نعم فرق بين هذه الولايات وبين الولاية التشريعية.

وولاية النبي وآله الاطهار ﷺ هي محط دراستنا هنا، أما ولاية الوالدين والزوج فقد أتينا على ذكرها في كتابنا عبرة أولى الالباب، وهي خارجة على مقصود البحث.

إمكان جعل الولاية التشريعية لغير الله

تقدم انحصار الولاية بالله الواحد القهار، وقلنا إن الولاية على اقسام ومراتب، فأما ولاية الربوبية فهي غير قابلة للجعل والتفويض لاحد من الخلق، لان ما عدا الله لا يستطيع بالاستقلال أن يتولى أمور الربوبية، وإلّا أشرك بالله تعالى.

أما ولاية التقنين فأيضاً غير قابلة للتفويض بالاستقلال، بمعنى أن الله هو المقنن الوحيد والأول، نعم الأنبياء يبرزون هذا التقنين: إما بالوحي أو بالالهام أو بالمباشرة.

وتبقى ولاية الهداية والتنفيذ والابلاغ، فهذه قد اسندها الله تعالى لانبيائه وأوليائه، اذ هي الطريق الوحيد لإيصال التشريع الى المخلوقات.

وعليه فالولاية التشريعية في مجال الهداية والابلاغ والتنفيذ، اما التقنين فإن كان بالاستقلال فممنوع لرجوعه الى ولاية الربوبية، وإن كان بإذن الله تعالى، كأن يفوض الله إلى أنبيائه عدد النوافل مثلا، فهو مقبول، بل واقع كما يأتي في روايات التفويض الى رسول الله وآله الأطهار ﷺ.

وعليه فإمكان جعل وتفويض الولاية التشريعية من ضروريات عبودية الله لتوقف الطاعة والاتصال بالله تعالى عليها.

ومن هنا يعلم أن الولاية جعلية، وأن الجاعل لها هو الله تعالى، وتوضيح ذلك:

إثبات أن الجاعل للولاية الله

في جاعل الخلافة والامامة خلاف فبين قائل: إن الجاعل هو الله، ومن قائل: إن الجاعل هو رسول الله ﷺ، ومن قائل: إن الجاعل هو الامة، ومن قائل: إن الجاعل هم طائفة من الامة: اما من قريش واما من غيرها.

سوف نثبت وباختصار إن الجاعل هو الله سبحانه وتعالى وذلك من طريقين:

* الطريق الأول:

القرآن الكريم

وذلك بآيات:

ـ الآية الأولى قوله تعالى: ﴿إني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين﴾[١].

حيث جعل سبحانه مسألة خلافة الأرض من شأنه، وهو الذي يجعل الخليفة والإمام، بيده ملكوت كل شيء.

لذا ابراهيم عليه السلام لم يسأل عن هذا الجعل، بل اخذه كمسألة مسلمة، إنما أخذ يسأل هل الجعل هذا يشمل ذريتي؟

فأجابه سبحانه بأنه يشملهم الّا الظالمين.

وسوف يأتي التفصيل في هذه الآية عند الكلام على تواتر كون الائمة من بني هاشم في الكتاب الخامس.

ـ الآية الثانية قوله تعالى: ﴿إذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة﴾[٢].

فأخبر سبحانه وتعالى الملائكة انه سوف يُعمل صلاحيته في جعل الخليفة.

٣ ـ الآية الثالثة قوله تعالى: ﴿إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم﴾[٣].

فأخبر سبحانه عن داود وانه خاطب قومه الذين ارادوا ان يعترضوا على جعل جالوت قائداً عليهم، أخبرهم أنّ الله هو الذي جعله عليكم قائداً، واصطفاه للخصوصيات الموجودة فيه، وهي الأفضلية: والأفضل يقدم على المفضول في كل شيء.

٤ ـ الآية الرابعة: ﴿واجعلنا للمتقين اماماً﴾[٤].

فطلبوا الجعل من الله سبحانه وتعالى.

٥ ـ الآية الخامسة: ﴿إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي﴾[٥].

فالإصطفاء كان من الله تعالى وبيده.

---

(١) البقرة: ١٢٤.
(٢) البقرة: ٣٠.
(٣) البقرة: ٢٤٧.
(٤) الفرقان: ٧٤.
(٥) الأعراف: ١٤٤.

* الطريق الثاني:

الروايات الشريفة

كالمروى في قصة نزول آية ﴿سأل سائل﴾ عندما عيّن رسول الله ﷺ علياً خليفة يوم غدير خم فاعترض الحرث وقال: يا محمد أمرتنا عن الله أن نشهد أنّ لا إله إلا الله وأنك رسول الله فقبلناه منك، وأمرتنا أن نصلي خمساً فقبلناه منك، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك ففضلته علينا حتى نصبت هذا الغلام ـ حتى ترفع علينا علي بن أبي طالب وقلت: «من كنت مولاه فعلي مولاه» فهذا شيء منك أم من الله؟!

فأجابهم النبي الأكرم أنه من الله تعالى[١].

وكالمروي عن حذيفة قال: كنت والله جالساً بين يدي رسول الله ﷺ وقد نزل بنا غدير خمّ وقد غصّ المجلس بالمهاجرين والانصار، فقام رسول الله على قدميه فقال: «يا أيها الناس إن الله أمرني بأمر فقال: ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك﴾[٢] ثم نادى علي بن أبي طالب فأقامه عن يمينه، ثم قال: يا أيها الناس ألم تعلموا اني أولى متكم بأنفسكم؟».

فقالوا: اللهم نعم.

قال: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله».

فقال حذيفة: فوالله لقد رأيت معاوية قام وتمطى وخرج مغضباً واضعاً يمينه على عبد الله بن قيس الاشعري ويساره على المغيرة بن شعبة، ثم قام يمشي متمطئاً وهو يقول: لا نصدق محمداً على مقالته ولا نقر لعلي بولايته.

فأنزل الله تعالى: ﴿فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب إلى أهله يتمطى﴾[٣] فهَمّ به رسول الله ﷺ ان يرده فيقتله، فقال له جبرائيل: ﴿لا تحرك به لسانك لتعجل به﴾[٤] فسكت عنه[٥].

فالله سبحانه وتعالى هو المتكفل بجعل خليفة رسول الله، وهو الذي أمر رسوله بهذا الأمر ولم يدع الأمة أو بعضها تختار في ذلك لعلمه باختلاف آرائهم وقرب عهدهم بالجاهلية، وعلمه بأصحاب المصالح الشخصية المحيطين برسول الله ﷺ، وكذلك بالمنافقين.

---

(١) راجع شواهد التنزيل: ٢/ ٢٨٦، ونور الابصار: ١٥٩، والفصول المهمة: ٤١، والغدير: ١/ ٢٤٠ و٢٢٩ و ٢٤١ و ٢٤٢ و ٢٤٤، والطرائف: ١/ ١٥٢، ونور الثقلين: ٥/ ٤١١.

(٢) المائدة: ٦٧.

(٣) القيامة: ٣٣.

(٤) القيامة: ١٦.

(٥) شواهد التنزيل: ٢/ ٣٩١ ح ١٠٤١.

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «ان الوصيّة نزلت من السماء على محمد صلى الله عليه وآله كتاباً ولم ينزل على محمد صلى الله عليه وآله كتاب مختوم إلا الوصية، فقال جبرائيل: يا محمد هذه وصيتك في أمتك عند أهل بيتك»[١].

فكأنه كان مسلّماً أن من بيده جعل الإمام والخليفة هو الله تعالى.

أدلة الولاية التشريعية

بعد أن ثبت إمكان جعل الولاية التشريعية، وأنها جعلية من الله وتقدم نموذج من جعلها للأنبياء، وصل بنا الكلام الى التحدث عن ولاية آل محمد وأدلة تلك الولاية وحدودها وسعتها.

فمن الآيات قوله تعالى: **﴿ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث﴾**[٢].

﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً﴾[٣].

﴿ما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امراً ان يكون لهم الخيرة من امرهم﴾[٤].

﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا عنه﴾[٥].

فهذه الآيات ونحوها تفيد أن الله قد منح نبيه تحريم بعض الاشياء وتحليل بعض، أو الحكم بين الناس بما أمره، وان أمر الرسول وارادته مقدمة على إرادة المكلف، ووجوب الإلتزام وتنفيذ كل ما يصدر عنه صلوات الله عليه.

وهذا نوع من التفويض لرسول الله صلى الله عليه وآله في الأمور الشرعية، وقد طبقه رسول الله صلى الله عليه وآله في الصدر الأول، فكان يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث بإذن الله تعالى، وهكذا بالنسبة لكثير من الأمور الشرعية: والتي يأتي بعضها في دليل الروايات.

* ومن الروايات: ما تقدم في بحث الولاية التكوينية من الطوائف التي كانت تثبت لهم التفويض المطلق الأعم من التكويني والتشريعي

ومنها ما روي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: «كان علي عليه السلام إذا ورد عليه أمر لم ينزل به كتاب ولا سنة رجم فأصاب»[٦].

---

(١) أصول الكافي: ١/ ٢٧٩ باب ان الائمة لم يفعلوا شيئا إلا بعهد من الله.
(٢) الأعراف: ١٥٧.
(٣) النساء: ٦٥.
(٤) الأحزاب: ٣٦.
(٥) الحشر: ٧.
(٦) الإختصاص: ٣١٠.

وعنه عليه السلام: «الأئمة مفوض اليهم فما أحلوا فهو حلال وما حرموا فهو حرام»[١].

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن الله أدب نبيه فأحسن أدبه فلما تأدب فوض إليه، فحرم الله الخمر، وحرم رسول الله كل مسكر، فأجاز الله ذلك له، وحرم الله مكة وحرم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة، فأجاز الله ذلك له، وفرض الله الفرائض من الصلب وأطعم رسول الله صلى الله عليه وآله الجد، فأجاز الله ذلك له.

ثم قال: يا فضيل حرف وما حرف! ومن يطع الرسول فقد أطاع الله»[٢].

وفي رواية قريبة زاد: «ولم يفوض إلى أحد من الأنبياء غيره»[٣].

وعنه عليه السلام: «لا والله ما فوض الله عزّ وجلّ الى أحد من خلقه إلا إلى رسول الله» صلى الله عليه وآله «وإلى الائمة» عليهم السلام فقال في كتابه: ﴿**إنا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أريك الله**﴾ وهي جارية في الأوصياء»[٤].

وعنه عليه السلام: «إذا رأيتم القائم قد أعطى رجلا مائة ألف درهم وأعطاك درهماً فلا يكبرن ذلك في صدرك فإن الأمر مفوض إليه»[٥].

وعنه أيضاً عليه السلام: إن الله أدب نبيه على أدبه فلما انتهى به إلى ما أراد قال له: ﴿**إنك لعلى خلق عظيم**﴾ ففوض إليه دينه»[٦].

وفي لفظ: «إن الله فوض إلى محمد نبيه فقال: ﴿**ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا**﴾.

فقال رجل: انما كان رسول الله صلى الله عليه وآله مفوضاً إليه في الزرع والضرع.

فلوى الإمام جعفر الصادق عليه السلام عنه عنقه مغضباً فقال: «في كل شيء والله في كل شيء»[٧].

وعن الإمام الباقر عليه السلام: «وضع رسول الله دية العين ودية النفس ودية الأنف وحرم النبيذ وكل مسكر».

فقال له رجل: فوضع هذا رسول الله صلى الله عليه وآله من غير أن يكون جاء فيه شيء؟

---

(١) الإختصاص: ٣٣٠.
(٢) الإختصاص: ٣١٠.
(٣) بصائر ادرجات: ٣٧٨ باب التفويض الى رسول الله ح ٣.
(٤) الإختصاص: ٣٣١، وبصائر الدرجات: ٣٨٦ ح ١٢.
(٥) الإختصاص: ٣٣٢.
(٦) بصائر الدرجات: ٣٨٠ باب التفويض ح ٩.
(٧) بصائر الدرجات: ٣٧٩ باب التفويض ح ٤.

قال: «نعم، ليعلم من يطع الرسول ومن يعصيه»[١].

وعنه عليه السلام: «إن الله خلق محمداً عبداً فأدبه حتى إذا ابلغ اربعين سنة أوحى إليه وفوض إليه الأشياء» فقال: ﴿ما آتاكم الرسول فخذوه﴾[٢].

وعن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: «يا محمد إن الله لم يزل متفرداً بوحدانيته، ثم خلق محمداً وعلياً وفاطمة فمكثوا الف دهر، ثم خلق جميع الاشياء فأشهدهم خلقها واجرى طاعتهم عليها وفوض أمورها اليهم، فهم يحللون ما يشاؤون ويحرمون ما يشاؤون ولن يشاؤوا إلا أن يشاء الله تبارك وتعالى»[٣].

هذا نموذج من روايات التفويض إلى رسول الله وآله الأطهار عليهم السلام في الأمور الشرعية. وهناك روايات أخرى كثيرة فلتراجع[٤].

بل كثير من الآيات القرآنية التي لم تبين المراد منها، والتي قام النبي صلى الله عليه وآله بتبيينها شاهد على ذلك، كالصلاة فإنه لم يبين القرآن عدد ركعاتها والزكاة لم يبين مقدارها والحد والتعزيرات وما الى ذلك.

وعلى هذا تكون الأدلة الرواتية مستفيضة كما ذكر العلامة المجلسي[٥] في اثبات تفويض الأمور الشرعية الى رسول الله وآله الاطهار عليهم السلام وكل ذلك بإذن الله تعالى، بعد أن أدب نبيه وآله الأطهار، فاصبحوا لا يشاؤون إلا ما شاء الله.

ولا يلزم من ذلك الغلو ولا شيء من صفات الله بعد أن عرفت في بحث الولاية التكوينية بما لا مزيد عليه: أن ولايتهم ترجع الى ولاية الله وأنها مظهر لحكومة الحق تعالى.

فكذلك الولاية التشريعية لهم تكون مظهراً لتشريعات الله تعالى، ويجري فيه أيضاً مسألة الإذن الإلهي في التشريع بنحو ما في الولاية التكوينية.

وأما مسألة سعة وحدود هذه الولاية، فهو ما نصّت عليه الروايات المتقدمة وهو موجود في ألسنتها فلتراجع.

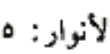

(١) بصائر الدرجات: ٣٨١ ح ١٤.
(٢) بصائر الدرجات: ٣٧٨ ح ١، وبحار الأنوار: ٢٥/ ٣٣١ ح ٦ باب نفي الغلو.
(٣) بحار الأنوار: ٢٥/ ٣٤٠ ح ٢٤ عن الكافي: ١/ ٤٤٠.
(٤) يراجع بصائر الدرجات: ٣٧٨ الى ٣٨٧ باب التفويض، والإختصاص: ٣٠٩ ٣٣٠ ـ ٣٣١، وبحار الأنوار: ٢٥/ ٣٣٠ الى ٣٤٣ باب نفي الغلو.
(٥) بحار الأنوار: ٢٥/ ٣٤٨ باب نفي الغلو.

المحتويات

ترجمة أبي جعفر محمّد بن علي الجواد عليه السلام ٥
البشارة بولادة الإمام الجواد عليه السلام ٥
البشارة بولادته عن النبي صلى الله عليه وآله: ٥
البشارة بولادته عن جده موسى بن جعفر عليه السلام: ٦
البشارة بولادته عن أبيه الرضا عليه السلام: ٦
مولد أبي جعفر محمّد بن علي الجواد عليه السلام ٦
كيفية ولادة الإمام الجواد عليه السلام ٩
نسب الإمام الجواد عليه السلام ١٠
اسم الإمام الجواد عليه السلام في التوراة ١١
كنية الإمام الجواد عليه السلام ١١
أحوال أمّ الإمام الجواد عليه السلام ١٤
مهر زوجة الإمام الجواد عليه السلام ١٥
خطبة الزواج وما جرى فيها ١٦
أولاد الإمام الجواد عليه السلام ١٨
أسماء أولاده عليهم السلام: ١٨
نقش خاتم الإمام الجواد عليه السلام ١٩
شمائل الإمام الجواد عليه السلام ٢٠
لونه عليه السلام ٢٠
شعره وحسن وجهه عليه السلام ٢٠
تجهيزه أباه بعد شهادته عليه السلام ٢١
النص على الإمام أبي جعفر الثاني محمد الجواد عليه السلام ٢٢

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

معاجز الإمام الجواد عليه السلام ٢٣
انفراج الحائط له عليه السلام: ٢٦
تلوين شعره: ٢٧
إنبات العود اليابس ٢٨
تغيير حالات جسده الشريف عليه السلام ٣٠
طيّ الأرض للإمام الجواد عليه السلام ٣١
الطي إلى بيت المقدس: ٣٦
الطي إلى مصر: ٣٦
الطي إلى مكة: ٣٧
المعجزة الكبرى ٣٧
أثر من يهين الأئمة عليهم السلام ٤٢
بركة يد الإمام الجواد عليه السلام وشفاء المرضى منها ٤٣
شفاء ثقل اللسان: ٤٣
في شفاء العين: ٤٣
في شفاء الصمم: ٤٤
في شفاء ريح الركبة: ٤٤
علم الإمام الجواد عليه السلام بالغيب ٤٤
معرفة الإمام الجواد عليه السلام لمّا في الضمائر ٥٢
إخبار الإمام الجواد عليه السلام لما في عالم الرؤيا ٦٢
غزارة علم الإمام الجواد عليه السلام ٦٣
سعة علم آل محمد صلوات الله عليهم ٦٥
الاحتمال الأوّل: أنّهم يعلمون ما في اللوح المحفوظ ٦٥
الاحتمال الثاني: علمهم بالكتاب والقرآن الكريم ٦٦
الاحتمال الثالث: عندهم علم السموات والأرض والجنّة وكل غائبة فيهم ٦٧
الاحتمال الرابع: علمهم بما هو كائن ويكون ٦٧
الاحتمال الخامس: علمهم بما يحتاج إليه الناس وبأمورهم ٦٩

الاحتمال السادس: عندهم جوامع العلوم وأصوله ٦٩
الاحتمال السابع: عندهم علم الملائكة وجميع الأنبياء وكتبهم السابقة ٧٠
الاحتمال الثامن: أنّهم أعلم من الأنبياء ٧١
الاحتمال التاسع: علمهم بكل شيء أو بما لا يعلمون ٧١
الاحتمال العاشر: علم آل محمد ﷺ للغيب ٧٣
الآيات الدالة على علم النبي ﷺ للغيب ٧٩
تمحيص الإحتمالات ٨٤
دعاء الإمام الجواد ﷺ المستجاب ٨٧
أسرار أبي جعفر الجواد ﷺ وقدرته ٨٩
إتيان الإمام الجواد ﷺ الحكم صبياً ٨٩
ما تكلم به الإمام الجواد ﷺ
وهو أقل من أربع سنين ٩١
خطبة الإمام الجواد ﷺ البليغة ٩٢
إنطاق العصا للإمام الجواد ﷺ بالإمامة ٩٤
علم الإمام الجواد ﷺ بحال الإنسان ٩٦
علم الإمام الجواد ﷺ بأجله ٩٦
علم الإمام الجواد ﷺ بما في الأرحام ٩٨
علم الإمام الجواد بكلام الثور ٩٨
علم الإمام الجواد ﷺ بقصعة الصين ٩٩
علم الإمام الجواد ﷺ بموت أبيه ٩٩
علم الإمام الجواد ﷺ في التوحيد ٩٩
علم الإمام الجواد ﷺ بأنساب الناس ١٠٠
علم الإمام الجواد ﷺ بكل لسان ١٠٠
علم الإمام الجواد ﷺ بمنطق الحيوانات ١٠٠
معرفة الإمام الجواد ﷺ بمنطق الشاة ١٠١
مسح الإمام الجواد السباع وتذللها له ١٠١

شفاء الإمام الجواد عليه السلام لأمراض الناس ١٠٢
شفاء العين: ١٠٢
شفاء العرق المدني: ١٠٣
شفاء البهق ووجع الخاصرة: ١٠٤
إحياء الإمام الجواد عليه السلام للموتى ١٠٤
ملاطفة الإمام الجواد عليه السلام لأولاده ١٠٥
عطف الإمام الجواد عليه السلام على الشيعة ١٠٥
صدقة الإمام الجواد عليه السلام ١٠٦
كرم الإمام الجواد عليه السلام ١٠٦
أخلاق الإمام الجواد عليه السلام ١٠٧
حديث الإمام الجواد عليه السلام في معنى التوحيد ١٠٨
حديث الإمام الجواد عليه السلام في صفات الله وأسمائه عزّ وجلّ ١٠٩
مواعظ الإمام الجواد عليه السلام ١١١
رسالة الإمام الجواد عليه السلام إلى سعد الخير ١١٣
أدعية الإمام الجواد عليه السلام ١١٥
مناجات الإمام الجواد عليه السلام ١١٦
المناجاة للإستخارة: ١١٧
المناجاة بالإستقالة: ١١٧
المناجاة بالسفر: ١١٨
المناجاة في طلب الرزق: ١١٩
المناجاة بالاستعاذة: ١١٩
المناجاة بطلب التوبة: ١٢٠
المناجاة بطلب الحج: ١٢٠
المناجاة بالشكر لله تعالى: ١٢٢
المناجاة لطلب الحوائج: ١٢٢
علم الإمام الجواد عليه السلام بالطب ١٢٣

طب الإمام الجواد عليه السلام ١٢٣
الاستشفاء بالدعاء والتعويذ: ١٢٣
في شفاء وجع العين ١٢٣
في شفاء البهق ووجع الخاصرة: ١٢٤
في شفاء ريح الركبة: ١٢٤
في شفاء العرق المدني: ١٢٤
في إحياء الموتى بدعائه: ١٢٤
في شفاء أكل الطين: ١٢٥
في أعمال أول الشهر لدفع الأمراض: ١٢٥
مداواة الإمام الجواد عليه السلام للناس ١٢٥
في الحجامة: ١٢٥
في برد المعدة وخفقان الفؤاد: ١٢٦
في ضعف المعدة: ١٢٦
في ريح الخبيثة: ١٢٧
في اليرقان: ١٢٧
في وجع الحصاة: ١٢٧
في وجع الأضلاع: ١٢٨
معالجة الصداع بالبنفسج: ١٢٨
في قطع الحيض المستمر: ١٢٨
في إزدياد العقل ووجع الأذن: ١٢٨
في ما يسقط من الخوان: ١٢٨
وصية الإمام الجواد عليه السلام ١٢٩
شهادة الإمام الجواد عليه السلام ١٢٩
سنّه عند شهادة أبيه ومدة إمامته عليه السلام ١٣١
مدة إمامته عليه السلام: ١٣١
الإخبار بشهادة الإمام الجواد عليه السلام ١٣١

إخباره عليه السلام بشهادته: ١٣٢
علمه عليه السلام بسبب شهادته: ١٣٢
إخبار إبنه الهادي عليه السلام بشهادته: ١٣٢
فضل زيارة الإمام الجواد عليه السلام ١٣٣
زيارة الإمام المهدي للإمام الجواد عليه السلام ١٣٤
منع الخليفة عن زيارة قبره عليه السلام ١٣٤
كيفية زيارته عليه السلام ١٣٥
معاجز قبره عليه السلام ١٣٥
الملوك الذين عاصرهم عليه السلام ١٣٥
بين الإمام الجواد عليه السلام والمأمون ١٣٦
بين الإمام الجواد عليه السلام والمعتصم والفقهاء ١٣٧
بين الإمام الجواد عليه السلام والمتوكل ١٣٩
بعض أحوال المتوكل ١٤٠
بين المتوكل وأهل الذمة ١٤١
بين الإمام الجواد عليه السلام ويحيى بن أكثم ١٤٢
بين الإمام الجواد عليه السلام وعمه علي بن جعفر ١٤٨
بعض أدعية الجواد عليه السلام وأحرازه وعوذاته ١٤٨
عوذته لابنه ١٤٨
حرزه عليه السلام: ١٤٨
حرز الإمام الجواد عليه السلام ١٤٩
الولاية التشريعية لآل محمد عليهم السلام ١٥٣
مراتب الولاية: ١٥٣
ولاية الله التشريعية: ١٥٤
أقسام الولاية: ١٥٤
إمكان جعل الولاية التشريعية لغير الله ١٥٥
إثبات أن الجاعل للولاية الله ١٥٥

* الطريق الأول: القرآن الكريم ١٥٦
* الطريق الثاني: الروايات الشريفة ١٥٧
أدلة الولاية التشريعية ١٥٨

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی